الجمعة 7 نيسان 2017
العدد 3147 السنة الحادية عشرة
vendredi 7 avril 2017 nº 3147 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ترحيل قانون الانتخاب إلى الحكومة يهدّد بتوسيع الإنقسام [2]

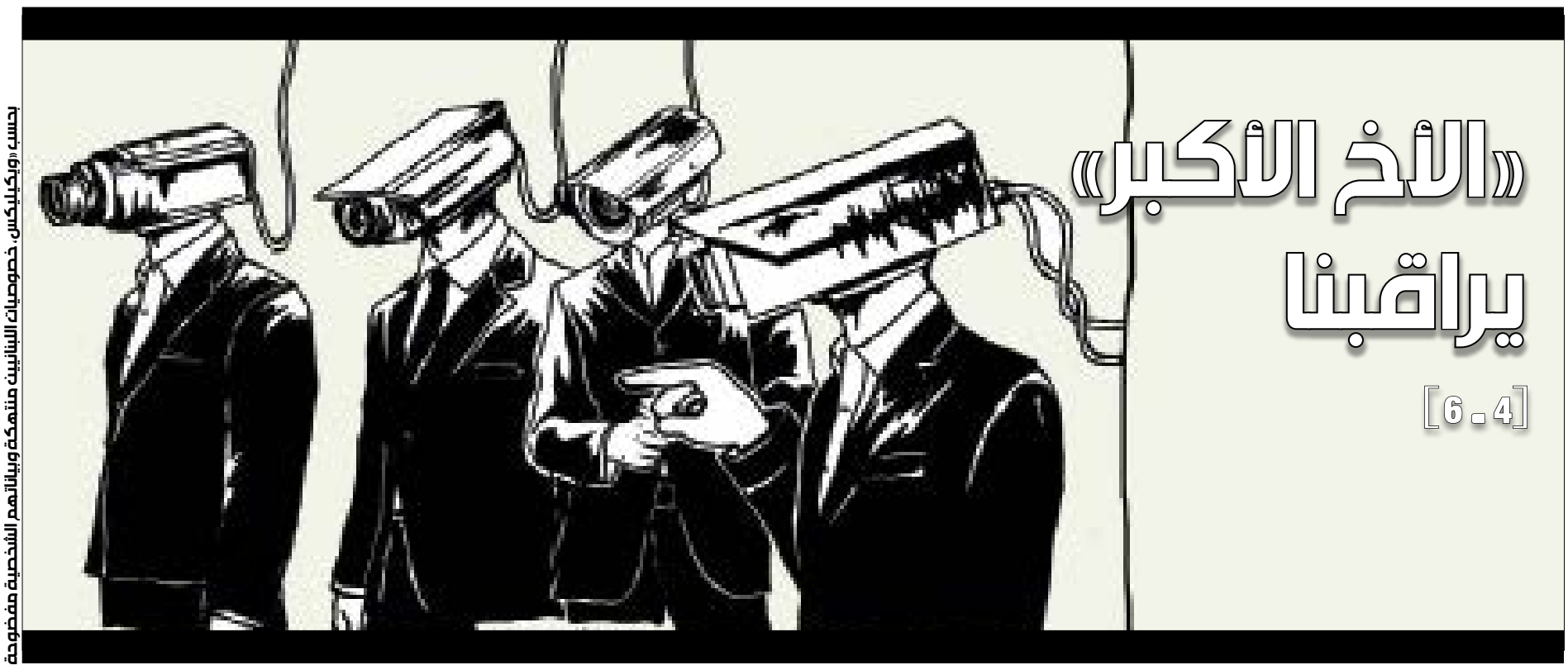

بحسب «ويكيليكس»، خصوصيات اللبنانيين منتهكة وبياناتهم الشخصية مفضوحة

«الأخ الأكبر» يراقبنا

[4 ـ 6]

سوريا

«شبح صيف 2013» فوق سوريا
هل تستطيع واشنطن «فعل شيء ما»؟

12

تقرير

«برنامج أوباما للمعتدلين»
بلغاريا ساحة خلفية لـ «متعهّدي الموت»

13

ايران

موازين الانتخابات تتبدّل
إبراهيم رئيسي مرشحاً عن المحافظين

14

ثقافة

رياض نجيب الريّس
هذه ليست سيرة صحافي المسافات الطويلة

22

A Certified Pre-owned Porsche feels like new.

Drive a Porsche Approved vehicle with the following benefits:

- 3-year Porsche Worldwide Warranty
- 3-year complimentary scheduled maintenance
- Exclusive financial rates

Discover even more Porsche Approved vehicles (a wider range) available in our showroom. Terms and conditions apply.

PORSCHE
APPROVED
PRE-OWNED CARS

PORSCHE

Porsche Centre Lebanon s.a.l.
Telephone 01 568 911

Boxster GTS (PDK)
2015, 6,000 km, black, black alcantara red stitching/top: black

Cayman S (PDK)
2014, 30,000 km, dark blue metallic/ yachting blue

911 Carrera S Coupe (PDK)
2010, 77,511 km, meteor grey metallic, Carrera red

911 Carrera Coupe (Manual)
2012, 61,000 km, red/black

Cayenne Turbo (Tiptronic S)
2008, 75,000 km, meteor grey metallic, black

911 Turbo Coupe (Tiptronic S)
2007, 52,000 km, GT silver metallic, black

911 Carrera 4S Coupe (PDK)
2009, 86,000 km, macadamia metallic, cocoa

Panamera 4S (PDK)
2010, 65,000 km, carbon grey metallic, espresso natural leather

Panamera 4S (PDK)
2014,16000 km, rhodium silver metallic, black

المشهد السياسي

قانون الانتخاب إلى الحكومة: الانقسام إلى توسّع

يفتح نقل النقاش حول قانون الانتخاب من مجلس النواب إلى الحكومة الباب أمام انقسام جديد، في ظلّ غياب التفاهم السياسي على القانون حتى الآن، واحتمال لجوء بعض الأطراف إلى التصويت في حال عدم التفاهم. فضلاً عن عدم وضوح الصيغ الانتخابية التي يفترض نقاشها في جلسة مجلس الوزراء الاثنين

كلمات امس توشّر إلى صعوبة التوصّل إلى اي اتفاق في جلسة الحكومة الاثنين المقبل (حسن ابراهيم)

لم يكن اليوم النيابي الطويل في جلسة المساءلة العامة في البرلمان، أمس، سوى فصل جديد يضاف إلى فصول الانقسام السياسي بين الكتل النيابية الرئيسية، على أعتاب أزمة دستورية مفتوحة تهدد النظام اللبناني برمّته، مع غياب الاتفاق على قانون انتخابي جديد.

وإذا كانت كلمات النواب قد حذرت من المرحلة المقبلة وضرورة الاتّفاق على قانون قبل وصول المجلس النيابي إلى الفراغ، وتالياً المؤسسات الدستورية الأخرى، فإن ما حصل أمس يؤشّر إلى صعوبة التوصّل إلى أي اتفاق في

> **توافق على العميد أنطوان منصور مديراً للمخابرات والتعيين خلال أيام**

جلسة الحكومة المخصصة لنقاش قانون الانتخاب الإثنين المقبل، ما لم يكن الاتفاق السياسي قد أعدّ خلال عطلة نهاية الأسبوع خارج الجلسة الحكومية.

وفيما يجري الحديث حتى الآن عن ترحيل أزمة القانون إلى مجلس الوزراء، ليس واضحاً بعد ما هي الصيغ التي ستناقشها الحكومة، وما إذا كانت الخلافات المتوقعة ستؤدي إلى تصويت الوزراء على مشروع معين، وإنتاج خلافات جديدة، أخطر هذه المرّة، في حال شعرت أطراف في الحكومة بأن استخدام التصويت سيكون سيفاً مصلتاً عليها، لا سيّما الحزب التقدمي الاشتراكي.

وبينما كان نوّاب التيار الوطني الحرّ يتحدّثون، خلال اليومين الماضيين، عن مهلٍ زمنية بين 24 ساعة و48 ساعة لسماع جواب حزب الله أو موقفه من مشروع قانون الوزير جبران باسيل، والحديث عن نيّة وفدٍ من الحزب زيارة رئيس الجمهورية ميشال عون، أعطى النائب حسن فضل الله موقفاً شبه نهائي، مكرّراً موقف الحزب، لكن بصورة أوضح هذه المرّة: النسبية الكاملة مع ترك هامش للنقاش في

تقرير

فتوش «يعيد» قانون الانتخاب إلى مجلس النواب: التمديد أو الزلزال!

إلى حين اعتلاء النائب نقولا فتوش منبر الهيئة العامة، بقي قانون الانتخابات عابر سبيل في كلمات النواب الذي تناوبوا على الكلام من باب الأوراق الواردة أمس في مجلس النواب. تفسيرات دستورية بالجملة قدّمها المشرّع الزحلاوي بمطالعة أشبه بحصة دستورية. حملت بين سطورها تمهيداً للتمديد. وإلا الذهاب نحو زلزال سياسي أو مؤتمر تأسيسي

ميسم رزق

لم يتأخّر النائب نقولا فتوش في صبّ الماء البارد على الخطاب الساخن الذي ألقاه أمس في مجلس النواب. بكلمات منمّقة، لكن حادة، أعدّ ما استطاع من تفسيرات دستورية، عرّى خلالها الكلمات «العنترية»، وحَجَّمَ «المغامرين» باستقرار البلاد. وعلى عكس الغالبية من النواب، قال فتوش ما لا يعرفه زملاؤه، أو يعرفونه ويرفضونه ويتجاهلونه، بلا تقديم بدائل.

على مدى 35 دقيقة، قدّم فتّوش مرافعة برلمانية أشبه بحصة دستورية أطربت المعارض والمؤيد، فكانت اللمعة الوحيدة التي أعادت للنقاشات في جلسة مساءلة الحكومة أمس أهميتها، وجعلت أصحاب السعادة يعون أن المكابرة ليست ترفاً، مُلمحاً من خلف السطور إلى أن «لبنان سيكون على موعد مع زلزال سياسي»، في حال انتهاء مدة ولاية المجلس دون تمديدها، بما أن القانون النافذ قد دُفن، والقانون العتيد لا تزال ولادته متعثّرة.

ثلاث نقاط مهمّة وأساسية، ركّز عليها فتوش في مداخلته، بعد تأكيده أن رئيس مجلس النواب نبيه برّي هو «صمام الأمان ورجل الرؤية»، محملاً مسؤولية ما يحصل اليوم إلى من رفض الاتفاق على «سلّة برّي» المتكاملة قبل الذهاب إلى انتخاب رئيس للجمهورية. أولى النقاط، كانت في ضرب شرعية الصيغة الانتخابية المقدّمة من وزير الخارجية جبران باسيل، من دون أن يسمّيها. بالحجة والبرهان، رأى أن القانون المختلط «ليس سوى بدعة لغوية وتشريعية وقانونية». وعاد إلى قانون أنجز عام 1997، وطعن به المجلس الدستوري، بعدما تضمنت المادة الثانية منه تقسيماً للدوائر شبيهاً بما هو مطروح في صيغة باسيل. ومن هذه النقطة، استعار فتوش بعضاً من المقتطفات الدستورية باللغة الفرنسية، ليذكّر الحاضرين بأن قرارات المجلس الدستوري ملزمة لكل السلطات والمراجع القضائية والإدارية. وأكد فتوش أنه ضد التمديد، لكن «يجب أن نعلم إلى أين نحن ذاهبون». و«ما نحن ذاهبون» إليه بحسب المشرّع الزحلاوي هو «خطير جداً»، وإن كان التمديد ضرراً «فلا يجوز أن نعالجه بضرر أكبر منه». وقطع فتّوش الطريق أمام من يهوّن خطر الفراغ، على اعتبار أن السلطة التنفيذية يمكن أن تعوّضه، مطالباً برّي بـ«عدم تجيير صلاحيات المجلس إلى الحكومة»، فردّ بري «أنا رفضت أن أعطيها للعملاق رفيق الحريري عام 1992، فلن أفعل ذلك الآن».

واستكمل فتوش كلامه بالتحذير، مشيراً إلى أنه في «حال وصلنا إلى 20 نيسان الحالي من دون الاتفاق على القانون الجديد، أو الذهاب إلى انتخابات ولا استمرارية للمرفق العام، فهذا يعني نتيجة واحدة: الذهاب إلى مؤتمر تأسيسي». وقال: «المؤتمر التأسيسي في ظل وجود مليون ونصف مليون نازح سوري، يعني أن التكفيريين يمكن أن يجلسوا معكم على طاولة واحدة!».

تقرير

لماذا لا يضغط حزب الله لإجراء الانتخابات؟

بين المشاورات حول قانون الانتخاب، والنقاشات حول مصير الانتخابات، تكمن المفارقة في الكلام عمن له مصلحة في حصول الانتخابات أو إرجائها. ولماذا لا يضغط حزب الله اليوم أكثر لإجرائها؟

هيام القصيفي

قد يكون سمير فرنجية ــ الحاضر الدائم ــ وفارس سعيد الذي لا يملّ من ابتداع الأفكار والمؤتمرات، أكثر من يعبران عن مرحلة انتخابات عام 2005 حين اختارا السير بإجراء الانتخابات النيابية في موعدها آنذاك، مهما كان شكل القانون. اتُّهم الثنائي بأنهما فرّطا في قانون الستين، لمصلحة قانون عام 2000، فدفعا الثمن انتخابياً. لكن حجتهما، كما يقول سعيد، أن إجراء الانتخابات بدعم دولي في تلك المرحلة كان ضرورياً، وإلا كيف يمكن قطف ثمار الاندفاعة الشعبية التي جرت حينها، إن لم تجر الانتخابات في موعدها.

العودة الى هذه الواقعة ضرورية للانطلاق الى السؤال الذي يصرّ سعيد على ترداده في هذه الأيام: لماذا لا يقطف حزب الله، في مرحلة حساسة، ثمن اندفاعته الإقليمية وانتخاب حليفه رئيس الجمهورية العماد ميشال عون وتشكيل حكومة بالتوافق مع الرئيس سعد الحريري، فيضغط من أجل إجراء انتخابات نيابية بأي قانون، طالما أنه سيتمكن من تحصيل حصة كبيرة مع حلفائه مسيحيين ومسلمين في المجلس، فيُحكم سيطرته على مفاصل الحياة السياسية؟ ولماذا لا تضغط القوى السياسية كلها لإجراء الانتخابات بأي ثمن، لأن حصولها بعد تمديدين أهم من القانون؟

لا شك في أن المقارنة بين 2005 و2009 وانتخابات عام 2017، إذا حصلت، لا تقتصر فقط على إشكالية القانون في حد ذاته. وهي لا تصبّ في مصلحة استثمار انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة ديموقراطياً، بعدما تغير المشهد السياسي كلياً. فالانتخابات، اليوم، ليست بين موالين ومعارضين، وحكماً ليست بين 8 و14 آذار، طالما أن تيارات أساسية من الفريقين تحالفت في تسوية الرئاسة وتشكيل الحكومة. ولم تعد تحمل الانتخابات عناوين سياسية بالمعنى الذي حملته في الدورتين السابقتين. والأبرز، أيضاً، أن هامش الشريحة المستقلة بين التيارات والأحزاب المتنافسة بات ضيقاً، وسط تأرجح بعض المستقلين بين انتمائهم المذهبي والطائفي وبين الانتماء السياسي للخط الذي يريدون في نهاية المطاف التحالف معه للفوز بالانتخابات، علماً بأن لكل حالة أو شخصية تصور نفسها مستقلة، مسيحياً وسنياً وشيعياً ودرزياً، مستوى معيناً من التحالفات لا بد من أن يفرض نفسه على حساب استقلالية ما. فينتفي بذلك حضور المستقلين كحالة عامة تظهر في المجلس النيابي كما كانت الحال في المجلس الذي أفرزته انتخابات عام 2000 وأسس لحالة نيابية في عز الوجود السوري، وانبثقت منه لاحقاً نواة قرنة شهوان وما تلاها من تحرك للمعارضين، ضد السوريين وضد سياسة حكومات الرئيس الراحل رفيق الحريري، وهو ما لا نراه اليوم.

وإذا كانت الحالة السياسية الراهنة لا تبشر باحتمال الذهاب الى انتخابات نيابية وفق مشاريع ورؤية محددة كما كانت الحال في انتخابات 2005 و2009، طالما أن الجميع يتحدث عن معارك على أساس الحصص، يصبح السؤال عن الانتخابات مرتبطاً ليس بالقانون، وإنما بالأسباب التي تجعل إمكان إجرائها على المحك. ففي وقت تتقاذف فيه الكتل النيابية كرة القانون من دون أن يتمكن أي فريق من دفع عربة الحل الى الأمام، يكبر الانطباع لدى أكثر من جهة سياسية بأن لا انتخابات

> وضعُ القانون على طاولة الحكومة يعني دفعَ الأزمة إلى حدها الأقصى

هل يقبل الرئيس بنسبية كاملة خلافاً لرأي الأكثرية المسيحية؟ (هيثم الموسوي)

في الوقت المنظور. وتريث القوى السياسية في خوض غمار الاستحقاق نابع من ثلاث لاءات: لا قانون، لا مواعيد للانتخابات ولا تحالفات. إذاً، كيف يمكن لأي طرف أن يغامر في حشد الناخبين مبكراً، واستنفاد المال والعصب بلا طائل؟

ولا يمكن القفز فوق مصير الانتخابات في ضوء عاملين: الأول احتمال وضع القانون على طاولة مجلس الوزراء، مع ما يعني ذلك من دفع الأزمة الى حدها الأقصى. لأن طرح القانون في الحكومة سيضع جميع الأفرقاء أمام امتحان خطر، إذ يتعذر عليهم حينها التهرب من مواجهة مثل هذا الاستحقاق، كما يحصل في لجنة الانتخابات المكلفة إجراء الحوارات بين أربع قوى أساسية. والثاني عدم إجراء الانتخابات تحت أي ذريعة سيساهم في الأكل من صحن الرئاسة، لأنه مهما كانت التبريرات، فإن المستهدف الأول سيكون العهد، وليس القوى السياسية التي لبعضها مصلحة فعلية في عدم إجراء الانتخابات في الوقت الراهن، وأولاها تيار المستقبل.

وإذا كانت الأكثرية المسيحية غير قادرة على إنتاج قانون انتخاب، بعدما حصرت دورها بمعركة استعادة حقوق المسيحيين، وإذا كان العهد غير قادر أيضاً على فرض إجراء الانتخابات، مثله مثل تيار المستقبل المهادن هذه الأيام تحت سقف ترتيب وضعه والدفاع عن وجوده، كما حال النائب وليد جنبلاط في استعراض المختارة، فما حجة حزب الله الذي يراكم حالياً أوراق تحكمه بمفاصل الحياة السياسية في عدم تعجيل مسار الانتخابات؟. فهل هي انتظارات جلاء المشهد الإقليمي، كما كانت الحال قبل انتخابات الرئاسة، أم هو التموضع في انتظار معرفة مصير الأنظمة ورسم دساتيرها مجدداً، فيكون لبنان سائراً على الطريق نفسه؟ وفي ظل غياب القرار الواضح بإجراء الانتخابات، تبقى كل الأسئلة مشروعة حتى يتضح العكس، من دون تجاهل انطباعات تتعلق بتمسك الحزب بقانون النسبية الكاملة في دوائر متوسطة، واحتمال السير به من دون تراجع والضغط على رئيس الجمهورية لقبوله. وهذه الانطباعات تشير الى احتمال قبول رئيس الجمهورية بالمشروع خلافاً لرأي الأكثرية المسيحية، انطلاقاً من «استشارات» تقول إنه الحكَم بين اللبنانيين، وإنه لم يعد رئيس فريق مسيحي، وإن إجراء الانتخابات أهم من القانون نفسه.

الدوائر المتوسطة أو غيرها، قاضياً بذلك على فكرة القانون المختلط. غير أن كلام فضل الله أكمله لاحقاً النائب نقولا فتوش في مرافعة دستورية مهنية لكن نارية، نسف فيها فكرة القانون المختلط، فيما بدا موقفه تعبيراً عن موقف الكثير من القوى السياسية، بينها حركة أمل وحزب الله. ويأتي كلام فضل الله مع معطيات تمّ تداولها أمس على لسان أكثر من مسؤول في قوى 8 آذار، بأن حزب الله لن يقبل بغير قانون على أساس النسبية الكاملة، لكنه منفتح بشأن الدوائر بما يطمئن الآخرين، لا سيّما التيار الوطني الحر، ليبقى السؤال حول إمكانية موافقة التيار الوطني الحرّ على النسبية الكاملة التي يؤكّد عون أنه يفضّلها، في ظل معارضة رئيس حزب القوات سمير جعجع لها، وكيفية توفيق رئيس الجمهورية بين حليفيه، حزب الله والقوات.

الانقسام الحاد حول قانون الانتخاب، وخلاف حركة أمل وتيار المستقبل حول التعيينات في قوى الأمن الداخلي، لم يمنعا القوى السياسية من التوافق على اسم مدير المخابرات الجديد العميد أنطوان منصور (من دورة 1986)، الذي يتوقع أن يصدر تعيينه خلال الأيام المقبلة، علماً بأن باسيل كان يفضّل اختيار العميد الياس ساسين للمنصب.

من جهة أخرى ، قرر «مجلس الوزراء العرب» عقد دورته العام المقبل في بيروت، بناءً على اقتراح وزير الداخلية نهاد المشنوق. كذلك تبنى المؤتمر اقتراح المشنوق إنشاء «نواة صلبة أمنية معلوماتية عربية لمواجهة التحديات الإرهابية بقيادة ولي العهد السعودي وزير الداخلية محمد بن نايف». ورأى المشنوق أن «هذا الإجماع العربي دليل كبير على حجم الدعم العربي للدولة اللبنانية وإيمان العرب بمسار استعادة الدولة اللبنانية قرارها السياسي والأمني».

(الأخبار)

> تعهد الحريري بعقد جلسة وزارية ترسل مشروع قانون انتخاب إلى مجلس النواب

لن يكون الامتحان الانتخابي الذي ستخوضه حكومة «استعادة الثقة» يومَ الاثنين سهلاً. ما يُعقد المهمّة، اختصره النائب ابراهيم كنعان في مداخلته بكلامه عن التلطي خلف مجلس النواب ومجلس الوزراء. فالأقطاب الرئيسية التي جهدت منذ أشهر في كواليس الاجتماعات الثنائية والثلاثية والرباعية وفشلت، هي نفسها من ستلتف حول طاولة رئيس الجمهورية في قصر بعبدا بداية الأسبوع. وهذا عملياً، يعني الدوران في الحلقة ذاتها، طالما أن الاتفاق السياسي غير مؤمّن. بكل الأحوال، سارع الرئيس سعد الحريري أمس إلى امتصاص «الهجوم» الذي كان معدّاً سلفاً على الحكومة قبل الدخول إلى قاعة الهيئة العامة، تحت عنوان مسؤولية الحكومة عن إنجاز القانون الجديد. ساعده التعهد بعقد الجلسة الوزارية بعرض قانون انتخاب تمهيداً لإرساله إلى مجلس النواب، إلى تحويل النقاش إلى مكان آخر. فبعدما كان متوقعاً أن يكون القانون هو نجم الجلسة، حلّت محله ملفات الفساد والهدر. حين بدأت الجلسة، سارع الحريري الى عرض إنجازات حكومته، قبل أن يبدأ دور النواب، لتتحول الجلسة إلى خطابات استعراضية، شدّدت على وجوب مكافحة الفساد «بشطف الدرج من الأعلى» كما قال النائب أنور الخليل.

واستهل النقاش النائب وائل أبو فاعور، متناولاً مسألة قانون الانتخاب، الذي يجب أن «يبقى التوافق بشأنه هو الأساس لأن التصويت سيعني الانقسام». ثم ركز النائب حسن فضل الله على ملف الفساد، مؤكداً أن «ما يؤرق اللبنانيين هو الوضع المالي والاقتصادي»، حيث «هناك كثير من الوظائف الوهمية في الدولة وأفراد يتقاضون رواتب من دون عمل. وهناك جيش من المستشارين يستنزفون الحكومة». وأشار إلى «قرار استثنائي أخذ من جهة رسمية أعطى المصارف أرباحاً بقيمة 5 مليارات دولار». وقال إن «ثمة وزراء تواقيعهم على المعاملات ليست بأقل من مليون دولار»! وللمفارقة، خرج النائب عقاب صقر متحدثاً عن الأخلاقيات ومحاربة الفساد وضرورة تسمية الأمور بأسمائها حتى لا يذهب «الصالح في عزا الطالح»، مطالباً بـ«رفع الحصانة السياسية عن الموظفين الفاسدين»، ودعا «الحكومة الى أن تعمل على مشروع المدن المنزوعة السلاح، على أن تبدأ من بيروت الكبرى»، منتقداً «سرايا المقاومة لأنها ضربت هيبة الدولة»! ولاحقاً، ردّ النائب نوّار الساحلي عليه من دون أن يسمّيه، فسأل إن كان من تحدّث عن السلاح نائباً، لـ«أننا نعرف أنه مشغول ببيع الحليب».

وتطرقت الكلمات في الجلسة إلى ملفات حيوية أخرى، إذ أكد الرئيس نجيب ميقاتي «أننا بحاجة إلى الشفافية في ملف النفط والغاز. وفي ملف الكهرباء، يمكن استبدال البواخر بحلول أكثر استدامة». وعن ملف النفايات، أشار النائب أكرم شهيب الى أن «ما أقرته الحكومة السابقة لم يكن الحل البيئي الصحيح، إنما هو حل الحاجة نتيجة الكارثة التي وقعنا فيها، ونحن ذاهبون إلى أزمة كارثية في عام 2018، وسنقع في المشكلة نفسها مرة أخرى». فيما تحدث النائب علي المقداد عن آثار الوضع البيئي في البقاع، مشيراً إلى «الأزمة الناجمة عن عدم وجود صرف صحي في عرسال التي بات يسكنها أكثر من 150 ألف شخص».

على الغلاف

«الأخ الأكبر» يراقبنا: الخصوصية منتهكة

ثلاثة أجهزة أمنية: الأمن العام وقوى الأمن الداخلي ومخابرات الجيش. وشركتان خاصتان:IncoNet - Data Management وvirtual isp. يُرجَّح أنها تمتلك تقنيات «المراقبة الشاملة»، وهي المصطلح المهذّب لعمل سيئ للغاية: التجسس على الناس ورصد تحرّكاتهم واختراق بياناتهم الشخصية من أي نوع كانت، حتى الحميمية منها. هذا ما تكشفه تسريبات «ويكيليكس» الأخيرة عن لبنان ومصادر أخرى، التي استندت إليها «منظمة تبادل الإعلام الاجتماعي»، في تقرير تحت عنوان «رسم خريطة المراقبة الرقمية الجماعية في لبنان». هذا لا يعني أنّ الجهات الخمس المذكورة وحدها تمتلك مثل هذه القدرة، إلا أن التسريبات قدّمت أدلّة تتصل بهذه الجهات تحديداً، وهي عبارة عن مراسلات مع شركات وفرق عمل لطلب إيضاحات ومعلومات وتجارب على أجهزة وبرامج تُستخدم لأغراض التجسس الشامل، وفواتير بملايين الدولارات لشراء مثل هذا

تسريبات ويكيليكس
إنهم يتجسسون علينا

36% من اللبنانيين، المشاركين في استطلاع عن المراقبة الرقمية في لبنان، يشعرون بأن الحكومة تراقبهم على الإنترنت. فيما يشعر 19% بأن الشركات الخاصة تراقبهم، في مقابل 11% يشعرون بأن أفراداً يراقبونهم. النسبة الباقية، 34%، ليسوا متأكدين من تعرضهم للمراقبة، ليبقى السؤال معلقاً: هل نحن مراقبون؟

الجواب نعم، بحسب تقرير "رسم خريطة المراقبة الرقمية الجماعية في لبنان"، الذي صدر أواخر عام 2016 بالإنكليزية عن "منظمة تبادل الإعلام الاجتماعي" (بحث وكتابة محمد نجم)، وتُرجم إلى العربية في شباط 2017، من دون تسليط الضوء عليه جدياً. يتناول هذا التقرير "الجهات الفاعلة الرئيسية في الدولة في حقل المراقبة الرقمية، ويوثّق حالات استخدام تكنولوجيا المراقبة الشاملة، ويسمّي أيضاً الشركات التي باعت تلك الأنظمة والخدمات في خلال السنوات الخمس الماضية".

المديرية العامة للأمن العام، قوى الأمن الداخلي، مخابرات الجيش، شركةIncoNet - Data Management المعروفة بـ IDM وشركة virtual isp المزودتان لخدمات الإنترنت، تمتلك برامج تجسس كشفت عنها تسريبات لفواتير ضمن "ويكيليكس" وتقارير أخرى. لا يعني ذلك أنّ هذه الجهات وحدها متورطة بالتجسس والمراقبة في لبنان، إلا أن هذه التسريبات كشفت عن تورطها في شراء/ أو السعي لشراء أجهزة تنصت بملايين الدولارات، وفق ما يكشف التقرير، في ظل غياب مبادئ توجيهية واضحة ومحددة تنظّم هذه العمليات، ما يجعلها تشكل تهديداً جدياً لخصوصية الناس ويطرح ضرورة وضع أنظمة صارمة لحماية البيانات وتنظيم عمل الأجهزة الأمنية في هذا الإطار.

يوضح معدّ التقرير، محمد نجم، لـ"الأخبار" أنّ "التجسس يحصل في كل البلدان، لكن المخيف في لبنان أنّه يحصل من دون دور قضائي جدي للجم أي تعدٍّ على الحقوق المدنية للمواطنين المكفولة بالدستور، ولا سيما الحق بالخصوصية". ويشير نجم إلى أن "عدم وجود قانون لحماية البيانات الشخصية يساهم بزيادة هذا التعدي (عن قصد أو عن غير قصد) من قبل الأجهزة المعنية". ويلفت إلى "أننا مقبلون على مرحلة البيانات البيومترية في لبنان، سواء الباسبورات التي بدأ العمل بها، أو دفاتر السوق وتسجيل السيارات التي سيبدأ العمل بها قريباً، لذلك يجب أن نعرف ماهية هذه البيانات وأين تُخزن وكيفية حمايتها ومن لديه القدرة على الوصول إليها، وما هو دور القضاء في ذلك؟".

الأمن مقابل الخصوصية

عالمياً، تُعَدّ قضية حماية خصوصية الأفراد من أكثر القضايا المطروحة، خصوصاً في الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا، بعد صعود الهجمات الإرهابية، وبالتالي هي إشكالية جدية في العالم ولا تقتصر فقط على لبنان. مذّاك غيّرت الأجهزة الأمنية في العالم معادلة الأمن مقابل الحرية إلى الأمن مقابل الخصوصية. تحت عنوان "فوبيا" الإرهاب، انتُهكَت المبادئ الديموقراطية التي وضعت قيوداً قانونية وقضائية للأجهزة تمنعهم من تجاوز حد السلطة وضمان حرية الأفراد وخصوصياتهم. فإذا كان الوضع في الدول التي تزعم أنها "ديموقراطية" وتضمن "الحريات العامة والفردية" مثيراً للقلق والخوف، فكيف سيكون في دول، مثل لبنان، تفتقر إلى الحد الأدنى من الضوابط القانونية وتفتقر أساساً إلى ثقافة عدم انتهاك خصوصية الناس؟

يقول نجم إنَّ "الحكومة اللبنانية مساهمة في تغطية انتهاك الخصوصية، وهي أعطت شيكاً على بياض للأجهزة الأمنية لتحصل على كل داتا الاتصالات والإنترنت من دون أي تدقيق فعلي من قبل القضاء، وهذا مخيف ويؤسس لزيادة التجسس والقمع الإلكتروني، ما يؤثر سلباً بنحو غير مباشر في كل نشاطاتنا الإلكترونية".

لا توجد معلومات موثّقة قبل تشكيل لجنة التحقيق الدولية بقضية اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري وإقامة المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، ولكن منذ ذاك الحين تحصل أكبر عملية تجسس واختراق للخصوصية في لبنان عبر تسليم "داتا" الاتصالات كاملة لأشخاص أجانب وجهات خارجية وأجهزة أمنية محلية. في عام 2014 تخلى مجلس الوزراء عن صلاحياته بقبول أو رفض طلبات الحصول على بيانات الاتصالات وإعطائها للأجهزة الأمنية، شكّل هذا الأمر خرقاً للدستور والقانون 140 "الذي ينصّ بوضوح في أول مادتين فيه على أنّ المراقبة يجب أن تقتصر على عددٍ محدد من الأشخاص، ولفترة زمنية محددة، وأن تكون ممنوحة بموافقة قاضٍ"، كما يرد في التقرير.

الأجهزة الأمنية: برامج بملايين الدولارات

يستند تقرير "رسم خريطة المراقبة الرقمية الجماعية في لبنان" إلى المعلومات المتاحة من التسريبات التي حصلت أخيراً. يقول نجم: "كمتابعة للنمط، نعتقد بأن التجسس يحصل أكثر من ذلك، لكننا لا نستطيع أن نثبت ذلك".

بحسب التقرير، إنّ المديرية العامة للأمن العام وقوى الأمن الداخلي يستخدمان برامج FinFisher التجسسية لنشاطات المراقبة في لبنان، مستنداً إلى تقرير "مختبر المواطن" Citizen Lab، وهو مختبر للبحوث الرقمية في جامعة تورونتو، "وقد سُجّل انخراط المديرية العامة للأمن العام وقوى الأمن الداخلي نظراً لارتباطهما بمخدّم بريد بسجلات تحمل اسم نطاق كلا الوكالتين".

الأمن العام وقوى الأمن الداخلي يستخدمان برامج FinFisher التجسسية

لكن ما هي برامج FinFisher؟

في تقرير لمختبر Citizen Lab، يوجد شرح أن هذا البرنامج طوّرته شركة "غاما الدولية"، ويجري تسويقه على أنه أداة قوية للوصول إلى أجهزة كمبيوتر المجرمين والإرهابيين سراً. بمجرد استهداف جهاز الكمبيوتر الخاص بالشخص المعني، لا يمكن كشف البرنامج من قبل أي برنامج لمكافحة الفيروسات والتجسس. أما قدرات هذه البرنامج، فهي: سرقة كلمات المرور من أجهزة الكمبيوتر الخاصة بالأشخاص، ما يتيح الوصول إلى حساباتهم الإلكترونية الخاصة والتنصت على المكالمات الهاتفية ومكالمات سكايب، إضافة إلى تشغيل كاميرا جهاز الكمبيوتر الخاص بهم وميكروفون لتسجيل المحادثات والفيديو من الغرفة الموجودين فيها.

يشير التقرير إلى أنه في "عام 2015، نشرت ويكيليكس رسائل إلكترونية مسرّبة بين الأمن العام وشركة هاكينج تيم (Hacking Team) للمراقبة الهجومية، أظهرت أنّ التواصل بين الفريقين بدأ في أوائل عام 2012، إلا أنّه غير الواضح إذا ما نشأت علاقة عمل بينهما في نهاية المطاف أو لا". يتضح في تسريبات "ويكيليكس" لأكثر من مليون وثيقة تعود إلى شركة هاكينغ تيم، وفق ما ينقل التقرير، أنه "في شباط 2015، تواصل المكتب (الأمن العام) مع هاكينج تيم، طالباً تفاصيل عن برنامج الشركة الجديد غاليليو (Galileo) لنظام التحكم عن بُعد وعن ميزاته وثمنه والشخص الممكن التواصل معه وعن معلومات إضافيّة. وكشفت التّسريبات عن دليل على إجراء عرض تجريبي للفكرة في بيروت. وأجرى المكتب

> فواتير صادرة عن شركة هاكينغ تيم إلى مخابرات الجيش بقيمة مليون يورو لشراء نظام «غاليليو»

اتصالات مع كل من شركتي غاما غروبGroup (Gamma) وهاكينغ تيم للمراقبة الهجومية، إذ تشير التسريبات إلى أنّ شركة هاكينغ تيم قامت بعرض تجريبي لبرنامج غاليليو لِنظام التّحكم عن بُعد، جرى فيه التركيز على إصابة الهواتف المحمولة واعتراضها. ووقّع المكتب في وقتٍ لاحق عقداً بقيمة 450 ألف يورو مع شركة هاكينغ تيم يمكنه من قرصنة 50 فرداً".

لم يقتصر الأمر على جهاز الأمن العام، إذ يرد في التقرير أنّ مخابرات الجيش أجرت مثل هذه الاتصالات أيضاً، فقد "كشفت التسريبات عن فواتير صادرة عن شركة هاكينغ تيم موجهة إلى مخابرات الجيش اللبناني، بلغ مجموعها أكثر من مليون يورو، مستحقة عن شراء نظام غاليليو للتحكم عن بُعد إلى جانب معدّاتٍ أخرى. ولكن لم تُحدَّد الأهداف أو المحتوى الخاضعان للمراقبة".

إذاً ما هو برنامج Galileo؟

تقدّم شركة "هاكينغ تيم" برنامج "غاليليو" على أنه أداة لتجاوز التشفير، جمع البيانات من أي جهاز ومراقبة الأفراد المستهدفين أينما كانوا، حتى عندما يكونون خارج نطاق المراقبة الخاص بالمُراقِب. يمكن من خلال البرنامج التحكم بالمستهدفين ومراقبتهم مهما كانت أنواع أجهزتهم، وهو برنامج لا يمكن رصده من قبل المستخدم أو برامج مكافحة التجسس كما أنه لا يؤثر على أداء الجهاز المراقب أو بطاريته.

تعليقاً على هذه المعلومات، يقول ناشط حقوقي إن "هناك ما يكفي من المبررات لاستخدام الأجهزة الأمنية وسائل تجسس، بدءاً من رصد عملاء إسرائيل، وصولاً إلى استباق الهجمات الإرهابية، وهي نجحت في هذا الأمر أكثر من مرة، وتمكنت من تجنيب البلد هجمات عدّة. لكننا بالمقابل نعيش في بلد تشوبه صراعات كثيرة وتدخلات خارجية واتهامات لأجهزة دول عربية وأجنبية بالتجسس على اللبنانيين

في لبنان

النوع من الأجهزة والبرامج. تؤكد مصادر أمنية رفيعة (رضوان مرتضى) صحّة المراسلات، وتؤكّد أيضاً شراء أجهزة تنصت بملايين الدولارات، ولكنها تنفي نفياً قاطعاً أن تكون هذه الأجهزة توفر إمكانية المراقبة الشاملة للاتصالات، سواء عبر الهواتف الخلوية أو الشبكات الرقمية، مشيرةً إلى أنّ قدرة هذه الأجهزة تنحصر بتعقّب اتصالات محدودة. الأمر غير محصور بالجهات المحلية، فالخصوصية منتهكة من جهات خارجية، بتغطية من الحكومة أحياناً، كتسليم «داتا» الاتصالات كاملة إلى المحكمة الأمنية (بالإضافة إلى الأجهزة الأمنية المحلية)، أو عبر عمليات خاصة، كالتي كشفت عنها وثيقة، نشرها موقع censoo.com، تفيد بأنّ وكالة الأمن القومي الأميركية اخترقت منذ فترة طويلة سنترالات أوجيرو وتمكنت من التجسس على الداتا الصادرة من لبنان وتصفيتها ومعالجتها

يُحكى عنها دائماً، فضلاً عن طبيعة النظام المافيوية... يجعلنا كل ذلك نشعر بالخوف والقلق على حياتنا الخاصة، وبالتالي لا يمكن أن نستسلم لفوبيا الإرهاب والإجراءات الأمنية الاستباقية، ونحن مدركون لحجم الانتهاكات التي قد تحصل من خلال التجسس، خصوصاً أنّ امتلاك برامج وأجهزة التجسس جراء التطور التكنولوجي بات لا يقتصر فقط على الأجهزة الأمنية".

الشركات الخاصة تتجسس؟

ليست الأجهزة الأمنية فقط من يمتلك أجهزة وبرامج يمكنها التجسس على اللبنانيين، بل هناك شركات خاصة أيضاً. يكشف التقرير أنه "عُثر على تنصيبات (تركيبات) برامج لشبكة Blue Coat PacketShaper في مجموعتي عناوين لبروتوكولات الإنترنت، أو netblock، مرتبطتين بشركتين خاصتين مزوّدتين لخدمات الإنترنت هما IncoNet Data Management (المعروفة بـ IDM) وشركة Virtual ISP Lebanon، حسب تقرير لمؤسسة "مختبر المواطن" نشر عام 2013، وهذه الشركات المزوّدة لخدمات الإنترنت جزء من 24 شركة خاصة مزوّدة لخدمات الإنترنت التي تشتري إنترنت قانونياً من وزارة الاتصالات".

IDM، هي شركة مزودة لخدمة الإنترنت أنشئت عام 1995، وتقدم خدمة الوصول إلى الإنترنت إلى الأفراد والشركات. تقول الشركة على موقعها إنها تستحوذ على 60% من قطاع الشركات وأكثر من 50% من قطاع الأفراد في السوق اللبنانية، أما شركة Virtual-ISP المزودة أيضاً لخدمات الإنترنت، فقد تأسست عام 2004.

يشرح تقرير صادر عن مختبر Citizen Lab أنّ أجهزة Blue Coat PacketShaper توفر مجموعة واسعة من وظائف إدارة تصنيف حركة المرور، بما في ذلك تحديد ومراقبة حركة المرور التي أُنشئت بواسطة المئات من التطبيقات الشائعة وأنواع حركة المرور والسماح لمسؤول الشبكة بتصفيتها أو منعها. وبرغم أنَّ هذه الأجهزة يمكن أن تستخدم بغرض توفير أمن الشبكات وصيانتها، ولكن يمكن أيضاً استخدامها "لفرض قيود ذات دوافع سياسية تحدّ من قدرة الوصول إلى المعلومات، بالإضافة إلى مراقبة الاتصالات الخاصة وتسجيلها"، وفق تقرير المختبر. وبناءً عليه، تُطرح أسئلة كثيرة "حول بيع تكنولوجيا الاتصالات" "ثنائية الاستعمال" للسلطات في الدول، حيث لم يخضع استخدام هذه التكنولوجيا للنقاش العام أو سلطة القانون.

الأجهزة اللاقطة منتشرة

يكشف تقرير منظمة تبادل الإعلام الاجتماعي عن استخدام لبنان للاقطات "إمسي" IMSI Catcher، وهي "أجهزة تقوم بعمل شبيه بالأبراج الخلوية بغرض اعتراض اتصالات المحمول أو تتبّع حركة المستخدم، وهي تستخدم في لبنان بحسب وثائق نشرتها الحكومة السويسرية عام 2015. بالإضافة إلى ذلك، أكّدت الأجهزة الأمنية في لبنان أنها تستخدم هذا البرنامج منذ عام 2009، زاعمةً أن هناك حاجة لهذه الأجهزة اللاقطة لكشف عملاء إسرائيليين".

IMSI Catchers هي فئة من أجهزة المراقبة التي تستخدمها أجهزة الدولة الكندية، وهي تتيح لها اعتراض الاتصالات من الأجهزة النقالة وتستخدم أساساً لتحديد الأشخاص المجهولين المرتبطين بأجهزة محمولة وتعقبهم.

يضيف التقرير أنَّ "مزوّدي خدمات الإنترنت اللبنانيين تلقوا تعليمات صدرت عن المدعي العام في 7 حزيران 2103 بوجوب "القيام بكل ما يلزم لتفعيل وحفظ ملفات الدخول إلى الإنترنت التي تتمّ عبر الخوادم والموجّهات التابعة لها، ولتحضير نسخة احتياطية دورية من نظام حفظ البيانات لحمايتها من الفقدان، لمدة عام على الأقل". ونصّت التعليمات على وجوب أن تتضمن البيانات التي يتمّ جمعها وحفظها اسم المستخدم وعنوان بروتوكول الإنترنت IP address والمواقع التي تمّت زيارتها والبروتوكولات المستخدمة وموقع المستخدم".

يلفت التقرير أيضاً إلى بعض المخاوف الجديرة بالاهتمام والتي تتعلق بالانتقال إلى تكنولوجيا القياس البيومتري في جوازات السفر، وفي بيانات اللاجئين إضافة إلى نشر كاميرات مراقبة في بيروت تبث صورها عبر الإنترنت إلى غرفة الرصد الفوري. فجميع هذه البيانات معرضة للاختراق نظراً إلى عدم وجود ضمانات لحمايتها.

(الأخبار)

داتا الإنترنت بيد الأميركيين
أوجيرو مخترَقة

محمد وهبة

تظهر وثيقة، نشرها موقع censoo.com أنّ وكالة الأمن القومي الأميركية اخترقت منذ فترة طويلة سنترالات أوجيرو، وتمكنت من التجسس على الداتا الصادرة من لبنان وتصفيتها ومعالجتها. لا توضح هذه الوثيقة إذا كان مصدر هذه القدرة ناتجاً من برنامج معلوماتية أو أجهزة تكنولوجية متطورة أو مزيج من الاثنين تحت اختصار «هامركس»، إلا أنها تؤكّد أن التجسس عبر «أوجيرو» أتاح لها تصفية داتا بحجم 100 ميغابيت، خاصة بما تزعم أنه «الوحدة 1800» في حزب الله.

هذه الوثيقة مؤرّخة في 24 نيسان 2013 بعنوان برنامج «سيغينت ديفلوبمنت سوبورت II ـ قراءة برنامج الإدارة». الوثيقة مختومة بشعار وكالة الأمن القومي الأميركي في داخلها كلمة «SIGDEV»، أي إن هذه الوثيقة عرضت في مؤتمر SIGDEV الذي يحضره ممثلون عن وكالة الاستخبارات الأميركية حول العالم. ويتضمن المؤتمر محاضرات وورش عمل واجتماعات ضمن طاولة دائرية وسواها، حول قضايا استخباراتية وتطورات التكنولوجيا في هذا المجال، وهو يعقد منذ سنوات عديدة في إطار برنامج Support Development «SIGNIT» الذي يحمل أكثر من نسخة اختصاراً لعبارة «تطوير أنظمة الدفاع العسكرية لاستخبارات الإشارة».

بتاريخ نشر هذه الوثيقة، أي في نيسان 2013، كان عمر المؤتمر تسع سنوات، وقد ذيّلت الوثيقة بعبارة «سري جداً»، مع أنها عبارة عن ورقة معدّة لمحاضرة خاصة شاركت فيها شركة «بوز ألن هاملتون». الورقة مكتوبة بلغة تقنية معقّدة نسبياً، ما يشير إلى أن هذا الاجتماع كان يجمع خبراء ومحللين تقنيين في مجال الاتصالات والمعلوماتية والتكنولوجيا الحديثة وغيرهم.

تتضمن الوثيقة لمحة عامة عن الاستراتيجية وتقنية العمل الذي قُدّم لـ «الزبون». ويفهم منها أنها خلاصة عمل يمكن اعتماده بوصفه مثالاً طُبق في لبنان وأفغانستان، غير أنها تتحدث بالتفصيل عن لبنان وعن عمليات التجسس على «داتا الإنترنت» الصادرة عنه إلى الخارج عبر سنترالات «أوجيرو» وموزّعاتها.

تقول الوثيقة إنّ فريق العمل تمكن من الاتصال بالبوابات الرئيسية للإنترنت في لبنان ومن تصفية المعطيات التي جمعت من هذه العملية. وقد أدت عملية جمع «الداتا» وتصفيتها إلى حصول وكالة الأمن القومي الأميركية على 100 ميغابايت خاصة بما تسمّيه «الوحدة 1800 التابعة لحزب الله»، والصادرة من لبنان إلى الخارج. وقد جرت هذه العملية من خلال الاتصال بموزع رأس بيروت للإنترنت، وهو أحد الموزّعين الاثنين الأساسيين في لبنان والمتصل بالكابل البحري الذي ينقل الداتا من لبنان إلى الخارج وبالعكس.

> الخرق لا يمكن ان يحصل عن بعد ويتطلّب وجود عميل في «أوجيرو»

تشير الوثيقة إلى أنّ آلية الاتصال جرت بـ«خفية»، أي إنه كان تسللاً خفياً، بواسطة عملية «ريكس كوايندو» التي نفذت من خلال «هامركس» (ليس واضحاً ما إذا كانت هذه التسمية تتعلق ببرنامج معلوماتية أو بجهاز تنصت متطور أو بمزيج من الاثنين). وليس ذلك فحسب، بل أتاحت هذه العملية الاتصال بمركز التحكم الأساسي في أوجيرو الموجود في رأس النبع، فيما أتيح لفريق العمل أن ينشئ موزّعاً خاصاً رديفاً يتيح جمع المعلومات أو داتا الإنترنت ومعالجتها وتصفيتها. وبنتيجة ذلك، جرى الدخول إلى حسابات المشتركين وعناوينهم الأساسية على الشبكة.

بحسب الوثيقة، فإن كل حركة الداتا والمعلومات المتعلقة بما تسمّيه «الوحدة 1800» جمعت من خلال هذه العملية، وإن ربط المعلومات المحصلة بالوحدة جرى بعد 24 ساعة من إجراء الاتصال، أي بعد 24 ساعة من بدء التجسس. وقد أشار محلل تقني لدى الوكالة، إلى أنه، بنتيجة هذا البرنامج، باتت هناك قدرة أكيدة لدى فريق العمل، على التدقيق في أي عنوان (IP Address). وتقول الوثيقة إنه في السابق لم تكن هناك القدرة على تنفيذ مثل هذا الاتصال خلافاً للتطور الحاصل بنتيجة «هامركس». وتضيف أن هذه العملية نفذت سابقاً في أفغانستان حيث جرى الاتصال بالشبكة التي يستعملها كبار القادة العسكريين والسياسيين والمدنيين أيضاً.

لم تُعرف مدّة التجسس الذي قامت به الوكالة عبر عمليتها المذكورة، ولم تعرف مدّة الاتصال بموزّعات «أوجيرو»، ولا عن توقيت الاتصال والتجسس، إلا أن التقنيين في لبنان يؤكدون أن عملية كهذه أتاحت للوكالة الحصول على كل الداتا المنقولة عبر الموزّع وغرفة التحكم، وعلى الأرجح أنها أتاحت لهم الدخول إلى كل الداتا المتصلة بعمل شبكة الإنترنت في لبنان. وليس ذلك فقط، بل يمكن التساؤل عن تقصير «أوجيرو» في حماية الشبكة اللبنانية من خرق كهذا، وخصوصاً أنه لم يجرِ الاستثمار في الشبكة الحالية منذ فترات طويلة، فيما يزداد الحديث بين التقنيين عن استعمال الشبكة من أجل منافع خاصة وأنها، على فرض حسن النيّة، أهملت لهذا الهدف.

إزاء هذا الخرق الهائل، يبرز سؤال أساسي عن كيفية حصول الاتصال بالموزّع وغرفة التحكم، إذ إن هذا الأمر، تقنياً، لا يمكن أن يحصل عن بُعد، وفق رأي الخبراء التقنيين، بل يجب أن يكون هناك عميل ميداني سهّل لهم هذا الأمر، وبالتحديد عميل في «أوجيرو».

وبالنسبة إلى حجم الضرر الواقع على لبنان بنتيجة هذا الخرق الاستخباراتي الأميركي، فإن الداتا المشار إليها في هذه العملية لا يمكن حصرها، وهي تتعلق بالرسائل البريدية الإلكترونية وبحسابات اللبنانيين على مواقع التواصل الاجتماعي من فايسبوك وواتس آب وانستغرام وسواها... كل الرسائل والتسجيلات والصور وغيرها من أنواع الداتا المستهلكة باتت مكشوفة لوكالة الأمن القومي الأميركي، لا بل إن التحويلات المصرفية والحسابات المرتبطة بها هي أيضاً انكشفت... لا يمكن تعداد وحصر حجم الداتا بهذه التطبيقات والتحويلات، فهناك الكثير الكثير مما انتشلته الوكالة بهذه العملية من حسابات اللبنانيين على مواقع الإنترنت والتطبيقات المستعملة.

على الغلاف

التنصت على الاتصالات: «كوتا» لكل جهاز أمني

خصوصية المواطنين اللبنانيين في مرمى الأجهزة الأمنية. «ويكيليكس» تتداول معلومات عن امتلاكٍ هذه الأجهزة لتقنيات تمكّنها من التجسس. فهل كل ما نفعله مراقب؟ وما قصة «الفايروس الجاسوس» الذي يخترق هاتفكَ ويرصد كل تحركاتكَ ومحادثاتكَ؟ هل هناكَ هواتف سهلة الاختراق وأخرى أكثر تحصيناً؟ في ما يأتي أجوبة من مصادر معنية بهذا النوع من الأعمال الأمنية

رضوان مرتضى

الأجهزة الأمنية تتجسس علينا. واقعٌ يتخوّف منه أغلب اللبنانيين، الذين بات قسمٌ كبير منهم مقتنع بأنه مراقب على مدار الساعة مع تطوّر عمل الأجهزة الأمنية اللبنانية في حربها على الإرهاب. تسريبات موقع «ويكيليكس» تعزز هذه المخاوف، إذ كشفت عن مساعٍ من قبل جهاز الأمن العام وفرعَ المعلومات واستخبارات الجيش بالإضافة إلى شركتين خاصتين، لامتلاك تقنيات وبرامج تُخضع اللبنانيين لـ «المراقبة الشاملة»، واستثمار ملايين الدولارات لشراء تكنولوجيا تجسس قادرة على تسجيل كل حركة وسكنة تحصل، سواء أكانت عبر الاتصالات الخلوية أم من خلال وسائل التواصل الرقمي. فهل فعلاً تمتلك الأجهزة الأمنية اللبنانية هذه القدرة؟ وهل بات اللبنانيون مكشوفين أمام الأجهزة الأمنية؟

هل كل ما نفعله مراقب؟ وهل بإمكان ضابط أو عسكري في أحد الأجهزة الأمنية وضع أي مواطن تحت المراقبة أو الدخول إلى هاتفه واختراق خصوصيته؟

تزدحم الأسئلة عندما يتعلّق الأمر بكشف خصوصيتنا، ولا سيما أن غالبية المواطنين لا تزال تجهل دهاليز العالم الرقمي. والخوض في غمار هذه المسائل يدخل في دائرة المحظورات بالنسبة إلى الأجهزة الأمنية، لكون هذا الملف يُعَدّ من «أسرار الدولة العليا» التي تتعلق بالأمن القومي. إلا أنّ مصادر أمنية رفيعة كشفت لـ«الأخبار» بعضاً من جانب عوالم التجسس المجهولة. ورغم أنّها نفت نفياً قاطعاً توافر إمكانية المراقبة الشاملة للاتصالات، سواء عبر الهواتف الخلوية أو العالم الرقمي، أوضحت المصادر أنّ السباق في هذا العالم يخضع لتطور مستمر، كاشفة عن متابعة دائمة يتولّاها ضباط اتصالات.

لم تنف المصادر نفسها شراء أجهزة تنصت بملايين الدولارات، ولكنها اعتبرت أنّ قدرة هذه الأجهزة على تعقّب الاتصالات محدودة، إذ إنّ «الأجهزة الموجودة بإمكانها تعقّب أرقام هاتفية معدودة لا تتجاوز العشرين في الحد الأقصى ضمن بقعة جغرافية محصورة». وأوضحت أنّ هناك «كوتا» أرقام هاتفية لكل جهاز أمني يمكنه التنصّت عليها، مشيرة إلى أنّ استخبارات الجيش مسموح لها بمراقبة عشرين رقماً، فيما يُسمح للأمن العام وفرع المعلومات بالتنصّت عبر مركز تحكّم على 12 رقماً في حدٍّ أقصى! لافتة إلى أنّ بعض هذه الأجهزة المستخدمة موجود أيضاً لدى المافيا الدولية التي تستخدمها في أعمالها غير الشرعية.

أجهزة التجسس يمكنها تعقّب عدد قليل من الأرقام الهاتفية في بقعة محصورة

تشير المصادر الأمنية إلى «أنّ الرقابة الشاملة على اتصالات الهواتف الخلوية موجودة بنحو كامل لدى الدولة السورية»، ولكن كلفة تحقيق ذلك في لبنان «تتجاوز المليار دولار». وفي ردّها على تسريبات ويكيليكس لفواتير تؤكد ضلوع الأجهزة الأمنية في المراقبة الشاملة وإعطائها صلاحية شراء أجهزة تنصت بملايين الدولارات، لا تنفي المصادر أن تكون الأجهزة الأمنية قد تواصلت مع فريق hacking team للاستفسار عن برامج تجسس تتعلق بإصابة الهواتف المحمولة واعتراضها، إلا أنّها أصرت على أنّه لم يجرِ شراء أي من هذه الأجهزة، معتبرة أنّ الدولة اللبنانية ليست بحاجة لدفع المبالغ الطائلة للحصول على أجهزة تنصّت تُتيح لها التنصّت على الاتصالات الهاتفية العادية، باعتبار أنّ كل جهاز بإمكانه، عبر القضاء، الحصول على إذن للدخول ومراقبة اتصالات أي مواطن عند الاشتباه فيه. وأكّدت أنّ جميع الأجهزة اللبنانية تتنصّت بطريقة سرية وقانونية. غير أنّها لفتت إلى أنّ التحدّي الأكبر يتمثّل بالقدرة على التجسس على الاتصالات والمحادثات التي تجري في العالم الافتراضي. وكشفت عن جهود ضخمة تُبذل للوصول إلى إمكانية تعقب جميع الاتصالات والمعلومات التي يجري تبادلها في العالم الافتراضي على كامل الأراضي اللبنانية.

تقلل المصادر الأمنية من أهمية الحديث عن رقابة شاملة بالاستناد إلى مسألة حصول المحكمة الدولية على الداتا الكاملة للاتصالات لكل المواطنين اللبنانيين. تقول "إنّ هذه الداتا تعني من اتصل بمن وتوقيت الاتصال والمكان الجغرافي لحظة حصول الاتصال فقط من دون مضمون الاتصال". وتنفي المصادر الأمنية وجود برامج لديها تُتيح اختراق الحسابات وأجهزة الكمبيوتر والهواتف من دون اكتشافها، مشيرة إلى أنّ كشف الـ «Trojan»، أي الجاسوس الإلكتروني، يسير لمن لديه معرفة محدودة في عالم الكمبيوتر، إلا أنها أوضحت أنّ اختراق الهواتف العاملة على برنامج «آندرويد» أكثر سهولة في ظل استحالة اختراق هواتف «الآيفون» لكونه مجهّزاً بنظام حماية عالي الفعالية، باستثناء حالة ابتلاع المستخدم للطعم. وتعني المصادر بذلك أن يكون هناك استهداف مباشر لصاحب الهاتف، أي أن تُرسِل الجهة الراصدة له رابطاً أو صورة عبر أحد تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي، وبمجرّد الضغط عليها يُفعّل الجاسوس الإلكتروني. وبالتالي، يُصبح بإمكان الجهاز الأمني سحب كل الداتا الموجودة على الهاتف والتحكم بالهاتف عن بُعد لدرجة إجراء اتصال منه. ترى المصادر الأمنية أنّ «كل برامج التواصل الاجتماعي لا يمكن اختراقها، لكونها مربوطة بسيرفرات في الخارج، إلا في حالتين: الأولى أن يُدخَل إلى السيرفر، أما الثانية فهي اعتراض الداتا في الهواء وفك رموزها عبر الـ Interception». وكشفت أنّ كل التطبيقات التي تُستخدم على أجهزة الكمبيوتر سهلة الاختراق إذا ما كان الاستهداف فردياً، لكنها لفتت إلى أنّ إمكانية اختراق السيرفر الأساسي لأي تطبيق مستحيلة. وأشارت إلى «أنّ الجهد الأمني اليوم ينصب على اختراق الهواتف الخلوية لكونها الأكثر استخداماً من قبل عناصر التنظيمات الإهابية»، لافتة إلى أنّ تطبيق التيليغرام المستخدم على نطاق واسع من قبل عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» و«القاعدة»، لم تتمكن من فكّ الرموز لاختراقه، وهذا ما يُتيح لعناصر هذه التنظيمات التواصل بسهولة كبيرة من دون تعقبّهم أحياناً كثيرة. أما عن نجاح الأجهزة الأمنية في تفكيك عدد من الخلايا الإرهابية، فكشفت المصادر أنّها تعتمد في ذلك على مقاطعة المعلومات وتحليلها، مشيرة إلى أنّ الخطأ البشري لعنصر واحد في الخلية يسبب غالباً فضح أمر باقي أفراد الخلية.

> **المصادر الأمنية: تواصلنا مع فريق hacking team ولم نشتر الأجهزة**

نقابة المعلمين في لبنان

يدعو المجلس التنفيذي لنقابة المعلمين في لبنان الهيئة العامة

أولاً: لانتخاب 12 عضواً للمجلس التنفيذي لنقابة المعلمين في لبنان (انتخابات عامة)، وذلك يوم الاحد الواقع فيه 2017/7/2 كدورة أولى، واذا لم يكتمل النصاب، فيوم الأحد الواقع فيه 2017/7/9 كدورة ثانية، وتكون قانونية بمن حضر، وذلك من الساعة الثامنة صباحاً ولغاية الساعة الخامسة مساءً.

ثانياً: أخذ العلم بالمراكز التي حددها المجلس التنفيذي للانتخابات وهي:
محافظة بيروت : ثانوية علي بن أبي طالب . المقاصد . الأشرفية . قرب جامع بيضون.
محافظة جبل لبنان : المدرسة المركزية، جونيه، قرب مستشفى سيدة لبنان.
محافظة البقاع : المدرسة الوطنية الأميركية – كسارة، أول الاوتوستراد الجديد.
محافظة الشمال : ثانوية روضة الفيحاء، طرابلس، المعرض.
محافظة الجنوب : ثانوية المقاصد الاسلامية – صيدا مقابل البحر.
محافظة النبطية: مركز كامل يوسف جابر الثقافي، النبطية.
محافظة بعلبك الهرمل: مركز النقابة في بعلبك الهرمل، دورس، طريق التعاضد.

ثالثاً: يستمر فتح باب الانتساب وتسديد الاشتراكات لغاية الساعة الثانية من بعد ظهر يوم السبت الواقع فيه 2017/4/29، شرط أن يكون طلب الانتساب مستوفياً للشروط القانونية، علماً بأن تقديم طلبات الانتساب وتسديد الاشتراكات سيكون في مراكز النقابة في بيروت وجونيه وصيدا وطرابلس وزحلة والنبطية، وبعلبك.

رابعاً: يقفل باب تقديم طلبات الترشيح لعضوية المجلس التنفيذي للنقابة بتمام الساعة السادسة من مساء يوم الاربعاء الواقع فيه 2017/6/28، وتقدم طلبات الترشيح لامين السر في مركز النقابة الرئيسي الكائن في بيروت، شارع العدلية، بناية روميو وجوليات، الطابق الرابع، هاتف 01/614666 فاكس 01/616376.
المستندات الواجب تقديمها لطلبات الترشيح لعضوية المجلس التنفيذي هي:
–اخراج قيد افرادي(أصلي) أو صورة عن الهوية
–خلاصة عن السجل العدلي لا يعود تاريخه لأكثر من شهر (أصلي)
–صورة عن بطاقة النقابة مجددة عن السنتين السابقتين على الأقل

أمين السر
احمد وليد عز الدين جرادي

الرئيس
نعمه جرجس محفوض

«نجّار»... عصرنة القهوة اللبنانية

قدمت علامة القهوة الرائدة «نجّار»، خلال معرض «هوريكا» الذي يقام في مركز بيال بين ٤ و٧ نيسان الجاري، ابتكارها الجديد «NAJJAR RAQWA» الذي يعدّ ثورة في عالم القهوة اللبنانية. من خلال هذا المنتج العصري، تنعش «نجّار» مفهوم «الركوة» التقليديّة، لتقدّم مقاربة حديثة في إعداد القهوة اللبنانيّة بواسطة أوّل ركوة أوتوماتيكية فريدة من نوعها، تحضّر فنجان قهوة لبنانياً مثالياً بأسهل الطرق وفي أقل من دقيقة واحدة.

تعتمد NAJJAR RAQWA التي تمّ إطلاقها تحت شعار «لبنانيّة وعأصولها»، على نظام إبداعي يحوّل، بكبسة زرّ، كلّ كبسولة CAFÉ NAJJAR RAQWA إلى فنجان من القهوة اللبنانيّة الأصيلة. ويكمن سرّ هذه التجربة الجديدة في الكبسولات التي يحتوي كلّ منها على ٥ غرامات من أجود أنواع حبوب بن أرابيكا المحمّصة والمطحونة والمعبّأة بإحكام في أكياس مفرغة من الهواء للحفاظ على نكهتها الطازجة واللذيذة.

وتتمتع NAJJAR RAQWA بمزايا عدة، من بينها التحكّم الأوتوماتيكي بدرجة الحرارة لغلي المياه، ونظام أوتوماتيكي للتنظيف السهل والتخلّص من الكبسولات.

تقرير

حركة أمل تنهي إضراب موظفي الصيانة في مجمع الحدث

فاتن الحاج

ليل أول من أمس، عادت الكهرباء والمياه إلى وحدات مجمع الجامعة اللبنانية في الحدث، بعد تعطيل للدراسة والأعمال المخبرية والإدارية دام نحو 10 أيام، بفعل إضراب موظفي الصيانة والتشغيل.

الموظفون علقوا إضرابهم بناءً على «تمنٍّ» من جهات نقابية محسوبة على حركة أمل شاركت في مفاوضات مباشرة مع المشغّل الجديد (شركة دنش للمقاولات). رئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الأسمر، قال لـ «الأخبار» إنّه أبلغ اللجنة بأنّ المفاوضات أثمرت موافقة الشركة على توقيع العقود مع جميع الموظفين الذين كانوا يعملون مع المشغّل السابق (شركة خرافي ناشيونال)، مع تعهد بالتسجيل الفوري لهم في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي. وأشار إلى أنّ وفداً واسعاً من الموظفين زاره أمس في مقر الاتحاد العمالي، وقد ركز في حديثه معه على أهمية ابلاغه بأي خلل قد يحدث في الاتفاق، كما سماه. أما رئيس المكتب العمالي في حركة أمل، علي حمدان، فرأى أنّ الشركة تحلت بالجرأة حين تعهدت بأخذ كل الموظفين قبل صدور أي قرار في مجلس الوزراء بهذا الخصوص.

في هذا الوقت، ينتظر مجلس الإنماء والإعمار تكليفاً رسمياً من مجلس الوزراء لبدء مفاوضات رسمية مع الشركة الجديدة، باعتبار أن الحفاظ على ديمومة عمل الموظفين يرتب تغييرات في دفتر الشروط الذي ينص على توقيع العقود مع 50% منهم فقط.

مصدر مطّلع على الملف في مجلس الإنماء والإعمار نفى لـ «الأخبار» أن يكون المجلس قد أجرى اتفاقاً رسمياً مع الشركة حتى الآن، لكن ما حصل أنّ وزير التربية مروان حمادة أبلغ المجلس قبيل سفره إلى بروكسل للمشاركة في مؤتمر للاجئين السوريين، أنه ناقش الأمر مع رئيس الحكومة سعد الحريري، وأنّ هناك توجهاً جدياً لإدراج الموضوع على أول جلسة لمجلس الوزراء تمهيداً للتفاوض مع «شركة دنش» بهدف استيعاب غالبية الموظفين، على حد تعبير المصدر. ويشير المصدر إلى أن

الحكومة للتفاوض مع «دنش» لاستيعاب غالبية الموظفين (هيثم الموسوي)

مجلس الإنماء والإعمار ينتظر تكليفاً رسمياً من مجلس الوزراء

«التكليف الرسمي من مجلس الوزراء يخولنا التفاوض مع الشركة على قيمة جديدة للعقد».

لكن ما صحة أنّ القيمة سترتفع من 18 مليون دولار على 3 سنوات إلى 26 مليون دولار، أي بزيادة 8 ملايين دولار؟ يجيب المصدر: «لم نتحدث بالأرقام بعد». وتفيد المعلومات بأن مجلس الإنماء والإعمار بدأ مفاوضات غير رسمية، وأنّ المفاوضات الرسمية ستركز على أن لا يرتفع المبلغ عن 27 مليون دولار، وهو سعر الشركة الثانية، «شركة حمود للمقاولات»، التي خسرت في المناقصة الاخيرة، وذلك كي لا تُعرَّض نتائج المناقصة العمومية للتشغيل والصيانة لخطر الطعن، وإن كان البعض يعتبر أنّه ليس هناك استعداد لدى أي الشركات الأخرى لتسلّم ما سمّوه «كرة النار».

تقرير

مشروع الموازنة: إجراءات تهدد الضمان بالإفلاس

نفّذ عدد من موظفي مراكز الضمان الاجتماعي وبعض النقابات العمالية، أمس، اعتصامات مُتفرّقة في مناطق مختلفة، تلبيةً لدعوة نقابة مُستخدمي الصندوق الوطني الاجتماعي، وذلك احتجاجاً على المادتين 54 و68 اللتين أدرجتهما الحكومة في مشروع قانون الموازنة العامة لعام 2017، والمتعلّقتين بـ«إلغاء موجب حصول الشركات الخاصة على براءة ذمة من الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي إلا في حالتي التصفية والحل»، وسداد جزء بسيط من مُستحقات الضمان المترتبة على الدولة، من دون أن تلحظ دفع غرامات التأخير والفوائد على الديون، ما يشطب أموالاً طائلة مستحقة للصندوق.

يرى المُعتصمون أنّ تداعيات هاتين المادتين ستؤدي حُكماً إلى «إفلاس صندوق الضمان الاجتماعي»، وبالتالي إلى «حرمان أكثر من ثلث الشعب اللبناني خدمات الضمان من استشفاء وطبابة وتعويض نهاية الخدمة»، على حدّ تعبير رئيس دائرة الضمان في طرابلس محمد زكي، الذي طالب المعنيين بالعمل لمنع حصول ذلك «ضماناً لحقوق المُستفيدين من الضمان». يطالب المعتصمون الحكومة بالتراجع عن هذه القرارات «من أجل صحتنا وصحة أبنائنا والوقوف بكل قوة بوجه القرارات الظالمة (..) التي تطاول الفقير».

أصبح متاحاً لأصحاب العمل التهرّب من سداد الاشتراكات

يوضح أمين صندوق الاتحاد العمالي في الشمال، شادي السيد، أنه لولا براءة الذمة للضمان «لانهار الضمان مالياً»، لافتاً إلى أن براءة الذمة تُشكّل رادعاً أمام المؤسسات الخاصة، وأنها تُلزمها بسداد الاشتراكات بغية الاستحصال عليها (براءة الذمة) سنوياً. ويضيف: «إذا أقرت المادة 54 في المجلس النيابي سيتيح ذلك للشركات وأرباب العمل والمؤسسات التهرّب من سداد متوجباتهم المالية؛ وكأن الحكومة تقول لأصحاب العمل لا تُسدّدوا اشتراكات الضمان».

يندد رئيس نقابة مستخدمي وعمال مؤسسة مياه لبنان الشمالي كمال مولود، بحرمان صندوق الضمان إيرادات مالية كبيرة، «ما يهدد استقرار الصندوق الضامن لأكثر من مليون و400 ألف لبناني». وفي ما يتعلق بالمادة 68 التي تنص على سداد الدولة جزءاً بسيطاً من مستحقات الضمان دون أن تلحظ فوائد كما جرت العادة، ومن دون تحديد مهل زمنية، يقول مولود إنه لا بد من التذكير بأن الدولة «لا تقوم بسداد متوجباتها السنوية تجاه الضمان الاجتماعي، وهي بحدود 350 - 380 مليار ليرة، والمبالغ المتراكمة عليها لغاية نهاية عام 2016 بلغت نحو 1900 مليار ليرة». وأضاف: «ما يعني أن الدولة أعفت نفسها من الالتزام الدوري والمنظم للسداد ومن فوائد تلك الأموال، مع العلم أن الضمان يدفع فوائد على الأموال التي يستخدمها من صناديقه الخاصة لسد العجز بسبب عدم سداد الدولة متوجباتها المالية».

كأس مازيراتي للبولو 2017
فريق أبوظبي يفوز بالمركز الأول في نهائي كأس مازيراتي دبي للبولو 2017

اختتمت فعاليات جولة مازيراتي العالمية للبولو 2017، والتي انعقدت في نادي دزرت بالم للبولو من مارس 11 إلى 17، بتتويج فريق أبوظبي فائزاً بكأس مازيراتي دبي للبولو بعد أدائه الاستثنائي في البطولة النهائية بنتيجة 7 مقابل 4.

وشارك في البطولة ستة فرق بولو تضمنت لاعبين محترفين وهواة من الإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية، والمملكة المتحدة والأرجنتين؛ وخاضت مباريات مليئة بالمرح والتشويق. و قد حضر السيد علي سعيد جمعة البواردي، رئيس مجلس إدارة جمعية الإمارات لرياضة البولو ومؤسس منتجع ونادي ديزرت بالم للبولو و أيضا حضر نخبة من المشاهير وكبار الشخصيات وضيوف الشرف الذين استمتعوا بهذه الفعالية الختامية ونخص بالذكر الإعلامي وسام بريدي ممثلاً لبنان.

www.maseratipolo.com.

على الحافة

السلبية الواجبة

حبيب معلوف

فيما لا تزال وتيرة الاهتمام بموضوع النفايات عالية نسبياً تحت ضغط إيجاد البدائل قبل استنفاد مهلة الخطة الطارئة مع توقّع نهاية قدرة مطمر الكوستا برافا الاستيعابية قبل أوانها، برز اهتمام مفاجئ بالإعلان عن فتح موسم الصيد!

فتحت صفحة «بيئة» في «الأخبار» ملف الصيد البري (البربري) باكراً واستباقاً وتحذيراً لمحاولات ما يسمى «فتح الموسم»، الذي يعتبره علماء الطبيعة المستقلون، محاولة «لتشريع إبادة الطيور» في لبنان، إلا أن إصرار المنتفعين غلب على تحفّظ العلماء، على ما يبدو!

لم يعد خافياً أن كلّ شيء على هذه البسيطة بات لا يتحرك إلا مع تحرك شبكات كبيرة من المصالح، إلا أن ذلك لم يمنعنا من الإصرار على الاستمرار في الاعتراض والتحذير... ونحن نشهد على انهيار المنظومات الطبيعية وعلى أسس ومقومات حياتنا وحياة الأجيال القادمة.

في السنوات الأخيرة دخلت على قطاع الصيد البري شبكات مصالح جديدة. فلم يعد الأمر مقتصراً على تجار أسلحة وأدوات الصيد وذخيرتها... دخل إليها أيضاً، بموجب مراسيم تنظيمية لما يسمى «تنظيم الصيد»، نوادي الرماية والتدريب وشركات التأمين وشبكة ما يسمى «خبراء» وجمعيات وإعلام وأمن وتراخيص حمل أسلحة وهواة... يتسابقون على الاستثمار في ما بقي من أجمل المخلوقات الطبيعية المستضعفة كالطيور البرية!

وكنا نأمل أن تستمر وزارة البيئة في تأجيل إطلاق موسم الصيد، لحين تعديل القانون الذي وُضع في ظروف غلبت فيها شبكة مصالح معينة على دعاة حماية الطيور، مصدر الخير والحياة... ووقف العمل بالمراسيم التي لا معنى بيئياً لها ولن تكون حصيلتها إلا تشريع إبادة الطيور في ظلّ وضع سياسي واقتصادي واجتماعي مُفسَد، يستبيح كلّ شيء. ولعل حجتنا الدائمة في هذه المعمعة التي بدأت عام 2004 مع طرح قانون الصيد البري للتعديل، لا تزال هي نفسها: «الدولة التي لا تستطيع أن تطبق قرار منع الصيد البري الكلّي (الأسهل)، كيف يمكن أن تنظم الصيد (الأصعب)؟!». فمن الذي سيميز بين الأنواع الممنوع أو المسموح صيدها؟ ومن يضبط الأوقات والأعداد؟ ومن يضحك على من؟

تسرّع وزير البيئة في فتح الموسم أول من أمس، قبل أن يدرس الملف جيداً. ولكن لا يزال بإمكانه التراجع وطلب إعادة النظر بالقانون والتشدد في تطبيق قرار المنع الكلي للصيد البري. ونرجو أن لا يتسرع أيضاً في الموافقة على إنشاء محارق نفايات، كخيار غير مؤقت وطارئ، قبل الانتهاء من إعداد ومناقشة استراتيجية مستدامة لإدارة النفايات. وكما قلنا سابقاً، قدر وزارة البيئة (ووزيرها)، في بلد مثل لبنان، لا يزال يعتبر أن رأسماله الأساسي وقيمته التفاضلية هو بيئته الطبيعية، أن يكون محافظاً ومتحفظاً على المشاريع والاستثمارات المشكوك بأنها تؤثر سلباً في المحيط. وقدره أيضاً أن يكون في غاية السلبية دائماً وأن لا يجد أي حرج في قول الـ «لا». لا لتنظيم قتل الطيور. ولا لتشريع المحارق وحرق الموارد. أو على الأقل، أن يستمر في رفع هذه الـ «لا»، لحين إنجاز الاستراتيجية البيئية الشاملة لوزارته وللدولة اللبنانية، واستراتيجية القطاعات الأساسية المترابطة. وللحديث صلة.

تنوع بيولوجي

الدود يفتك بصنوبر بيروت والمنـ

لم تكد وزارة الزراعة تنجح في القضاء على دودة الصندل التي هاجمت جزءاً من أحراج الصنوبر البري، حتى بدأت أنواع جديدة من الدود تغير على بعض أحراج الصنوبر «الجوّي» أو المزروع. اليباس بات جزءاً من أحراج المتن وحاصبيا، فيما الوزارة تعهد إلى البلديات بالتصرف، من دون وضع خطة مكافحة متكاملة وعابرة للمناطق

اليباس يضرب صنوبر بيت مري

أمال خليل

منذ ثلاثة أشهر، غزا الدود حرج بيت مري في المتن. حتى الآن، فإن حوالى 200 شجرة في حرج بيت مري نخرها الدود من جذوعها وتحولت إلى خشبة يابسة في غضون أسابيع قليلة. على نحو مبدئي، اصطلح على تسمية الدود بـ«حفار الساق». أعلنت البلدية حالة الطوارئ. تواصل رئيسها روي أبي شديد مع وزارة الزراعة التي أوفدت المهندسين ميشال باسيل (رئيس دائرة التحريج والاستثمار) ويوسف المصري (رئيس دائرة وقاية المزروعات)، بناء على تكليف شفهي من مصلحتي الأحراج والثروة الطبيعية ووقاية النبات. بحسب التقرير الذي رفعاه لرئيسي المصلحتين، أظهر الكشف «يرقات وخنافس في جذوع الأشجار المصابة وهي من مجموعة الخنافس القلف Bark beetles، وأن الأشجار اليابسة منتشرة في أنحاء الحرج». الحلّ الذي أوصى به الخبيران قام على «قطع الأشجار المصابة والتي بدأت تظهر عليها علامات اليباس ومعالجتها بالفرم والتسبيخ وتقطيعها ولفها بالنايلون ومعالجتها بغاز التوكسين أو حرقها والعمل على تشحيل الأشجار المتبقية وتفريدها، فالكثافة تساعد في تفاقم الإصابة». ولحظ

نفايات

محرقة في الكرنتينا أم في كل لبنان؟!

لم نعرف كيف سيُترجم طرح «اللامركزية» لوزير البيئة في معالجة النفايات. هل المقصود أن يكون لكلّ منطقة محرقتها؟ أم المقصود تجربة كل أنواع المحارق؟ وهل تم وضع محرقتي الكرنتينا والكوستا برافا والنبطية على نار حامية بعد تعثّر «صوبيا» ضهور الشوير؟

ح. خضرة

بالكاد تنفّس المواطنون الصعداء بعد التأكد من وجود نيات جديّة لمعالجة تراكم النفايات في الشوارع، حتى اكتشفوا أن المشكلة سوف تنتقل إلى منطقة الكرنتينا، إذ بات من شبه المؤكد أن تُقام عليها محرقة لاستيعاب نحو 1000 طن من النفايات المنزلية يومياً، والبعض يقول محرقتين بقدرة استيعاب 2000 طن.

بسهولة يكتشف المتتبع لمسار معالجة النفايات منذ التسعينيات أن سياسيي البلد كانوا يتعمدون تكبير الحجر على المواطن. دخل كل منهم في اللعبة المناطقية والطائفية وحتى الحزبية ليرفضوا استقبال نفايات المناطق المجاورة. نجحوا في الخطاب التحريضي ضد الآخر، لدرجة أنه لم يعد يهم سوى أن تكون «منطقتي» آمنة ومحصّنة ومكتفية، وتناسوا أن لبنان هو وحدة جغرافية متكاملة. دفع هذا النمط من التفكير والممارسة إلى نشوء حلول ومعالجات بتكاليف مالية وبيئية وسلوكية متطرفة في أغلب الأحيان، والشواهد على ذلك لا تعد ولا تحصى ومنها على سبيل المثال لا الحصر، الطريقة التي عولجت فيها نفايات مكب النورماندي التي رُحّلت إلى جوانب طرقات الإقليم في نهايتها وإحدى الكسارات القديمة! والطريقة التي عولج فيها ملف مطمر الناعمة الذي فُتح وأغلق، ثم أعيد فتحه وإغلاقه لأسباب أغلبها ذات طابع سياسي، ليُفتح بدلاً منه مطمران خطيران على الشاطئ لأهداف استثمارية أكثر منها بيئية! ثم أيضاً هناك الطريقة التي تمّ فيها التعامل مع «محرقة» ضهور الشوير وغيرها..إلخ. لكنّ الأهم من هذا كلّه هو الطريقة التي أوصلت اللبنانيين إلى الحد الذي يقبلون فيه إقامة محرقة وإلا غرقوا في «زبالتهم». ويبدو أن بعضاً من الطاقم السياسي لمس حجم الربح الذي يمكن أن يتحقق من المحارق فركب الموجة أو أنه يستعدّ لإقامة محارق مناطقية بدواعٍ مختلفة.

في قبضة من؟

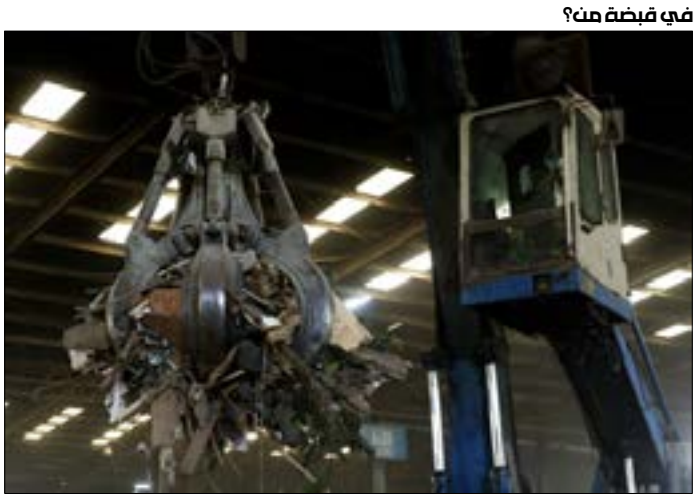

إعداد حبيب معلوف
للمشاركة في صفحة «بيئة» التواصل عبر البريد الإلكتروني: hmaalouf@al-akhbar.com

ـاطق

التقرير معالجة الأشجار المحيطة بتلك المصابة من خلال «رشها بمبيد حشري بمعدل 10 إلى 15 غراماً للشجرة ثلاث مرات كل 45 يوماً ورشّ جذوع كافة الأشجار بمادة سامة للحشرات تعمل على طريق الملامسة ALPHA-CHLORPYRYFOS-LAMBDA CHYALATOTHRIN-CYPERMETHRINE كل أسبوعين لمدة ثلاثة أشهر ومتابعة المراقبة عن طريق الكشف الدوري على الأشجار لمعرفة كيفية تطور الأمور ليبنى على الشيء مقتضاه.

حفار الساف

في حديث إلى «الأخبار»، انتقد أبي شديد طريقة العلاج التي قدمها الخبيران. «قطع الأشجار ومعالجتها على الأرض يؤدي إلى نقل الدود من الجو إلى الأرض واختلاطها بالتربة وانتقالها إلى شجرة أخرى». لنتائج مضمونة، طلب استشارة خبراء آخرين قدموا الحل. «لكني طلبت منهم أن يعرضوا تقنيات العلاج التي قدموها على الوزارة لتتبناه لكي أطبقه لكوني مؤسسة رسمية لن أتخطى الوزارة». ينتظر أبي شديد تحركات أسرع من قبل الوزارة. مدير التنمية الريفية والثروات الطبيعية في الوزارة شادي مهنا أوضح لـ«الأخبار» أن الوزير غازي زعيتر سيصدر في اليومين المقبلين تعميماً إلى البلديات يحدّد كيفية مكافحة الدود في أحراج الصنوبر (الطريقة هي المذكورة في التقرير الخاص بحرج بيت مري). ماذا عن المبيدات؟.

أين طائر نقار الخشب؟

أحد خبراء البيئة المعتكفين الذي فضّل عدم ذكر اسمه، اختصر المشكلة والحل بقوله غاضباً «عندما تصيدنا الطيور دون رحمة كنقار الخشب الذي كان يسحب الديدان من قلب الأشجار وينقذها... والقيقب المشهور بأكل الديدان لا سيما دودة الصندل... فماذا ننتظر غير أن تتكاثر الديدان وأن تقضي على الأحراج؟» محذّراً من التوسع في استخدام المبيدات كما في كل مرة والتي تقضي على ما بقي من كائنات حية في الأحراج.

> «عندما تموت الشجرة تغزوها أنواع أخرى من الحشرات»

«ليست متوافرة في الوزارة، لكنها متوافرة في الأسواق» قال مهنا.

الدود ينخر في الصنوبر من دون كلل، فيما تنتظر البلديات خطة مكافحة شاملة من الوزارة التي ترمي الكرة في ملعب البلديات. مشهد بيت مري تكرر في حرج بيروت. باسيل والمصري حددا المشكلة ذاتها وطريقة العلاج أيضاً. الأسوأ في حرج بيروت أن الأشجار اليابسة منتشرة على مساحة الحرج وإصابة المزيد من الأشجار يحدث بشكل سريع. بلدية راشيا الفخار (قضاء حاصبيا)، طلبت من خبراء في كلية الزراعة في الجامعة اللبنانية إجراء كشف على حرج البلدة بعد ملاحظة اليباس المنتشر. قبل أيام، رصد كل من ليندا كفوري الاختصاصية في علم الحشرات وروني الخوري وليلى جعجع الاختصاصيين في علم أمراض النبات، حشرة من نوع حفار الساق من فصيلة «سيرامبيكس» Cerambyx، تبدأ نشاطها من مستوى التربة وتنخر جذع الشجرة إلى ارتفاع متر ونصف، مانعة الغذاء من الوصول إلى الجزء الأعلى من الشجرة، ما يؤدي إلى موت الشجرة ويباسها. بحسب التقرير الذي وضعته البلدية، لاحظ الخبراء وجود نوع من نوع من الفطريات الخشبية التي تسبّب تقرحات على الأشجار الأخرى الحية التي أخذت تعاني من تباشير المرض. الأسوأ أنه عند موت الشجرة تغزوها أنواع أخرى من الحشرات التي تتحول إلى نوع من «السوسة» من فصيلة Canker Scolytidae.

طريقة العلاج

طريقة العلاج التي اقترحها الخبراء تنقسم إلى مرحلتين: علاج طارئ وفوري يقضي برش الأشجار الميتة من الأغصان إلى الجذع الرئيسي والتربة المحيطة بالشجرة بقطر متر بالمبيد الحشري Lambda-cyalothrine او Alphametherine ثم قطع الشجرة الميتة وإبعادها عن الحرج والأشجار الأخرى. إضافة إلى علاج كل أشجار الغابة بالرش من ارتفاع مترين نزولاً إلى التربة، ورش الدواء على كعب جذع الشجرة المصابة بأدوية وتضاف إليها أدوية لتقوية المناعة وأدوية لمعالجة الفطريات. ويجب أن تُدهن أجذاع الأشجار التي أُخذت منها عينات بالجنزارة من أجل حمايتها.

المعالجة تشمل أيضاً تشكيل فريق لمتابعة الموضوع بإشراف دقيق وتشحيل كل أشجار الصنوبر الصغيرة وإبعاد الأغصان اليابسة وأكوام الحشائش عن الغابة كي لا تختبئ فيها الحشرات.

ذلك العلاج لا ينفع من دون التعاون مع البلديات المجاورة التي تشترك بالحرج. بحسب نائب رئيس البلدية بيار عطا الله، طرحت الخطة على بلديات الفرديس وكفر حمام والهبارية بإشراف اتحاد بلديات العرقوب لتبني خطة علاج شاملة في ظلّ غياب الوزارة ميدانياً. حتى الآن، لم يسجل تحرك على الأرض.

تقنيات مختلفة و«رمادية»

الخبراء البيئيون يشيرون إلى أن تقنيات الحرق ليست واحدة، منها يعتمد على حرق المواد المطلوب التخلص منها مباشرة، ومنها ما يستخدم تقنيات يقال عند الترويج لها «إنها صديقة للبيئة»! كما يُشاع عن المحرقة التي تشاد حالياً في منطقة النبطية أنها تعتمد تقنية «التغويز». لكن هذه التقنية، وبالطريقة التي يتم فيها تركيب المعمل وإدارة العمل عليها سوف لن تكون أكثر من محرقة.

في جميع الأحوال الحرق يحتاج إلى فيول أو إلى طاقة مشغّلة، وهذه هي أول مشكلة في لبنان لأننا نستورد هذه المحارق - أياً كان نوعها - بالعملة الصعبة، مع العلم أن نوعية النفايات في لبنان رطبة، وتجفيفها يحتاج إلى مزيد من المحروقات!

أيضاً هناك البقايا التي سوف تنتج، وهذه مشكلة بحدّ ذاتها، لأن تقنيات مثل التغويز أو Gasification تحتاج إلى فيول إضافي لحرقها مجدداً في غرف خاصة Back Chamber للتأكد من أن كميتها قد تقلصت إلى الحدّ الأقصى، وهكذا فإنّ مثل هذه التقنيات - على سبيل المثال - هي صفقات رابحة لكارتلات النفط والسياسة ومن لفّ حولهم.

إشارة أيضاً في هذا المجال إلى أن

استراتيجية للنقاش

لأول مرة على المستوى الرسمي، تنظّم الأمم المتحدة للبيئة بالتعاون مع الأمانة العامة لمجلس النواب ومشروع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في المجلس وبالشراكة مع وزارة البيئة، ورشة عمل في مجلس النواب منتصف الأسبوع القادم، تهدف إلى وضع استراتيجية وطنية لإدارة النفايات الصلبة التي ترسم رؤية الحكومة وتوجهاتها في هذا الإطار، ومناقشة مشروع القانون الذي أحالته الحكومة (عام 2012) على مجلس النواب، لإدخال التعديلات الضرورية عليه، لتخرج البلاد من خطط الطوارئ المدمرة إلى أطر أكثر استدامة.

> المحارق على أنواعها لا تستغني عن الفرز ولا عن الطمر

استخدام الحرق بواسطة «التغويز» أو غيره من التقنيات، سوف ينتج رماداً في النهاية: هذا الأمر هو قانون فيزيائي منذ الأزل، لافوازيه Lavoisier كان أول من تحدث عنه: « لا يتم فقد شيء، لا يتم خلق شيء، كل شيء يتحول: rien ne se perd، rien ne se crée tout se transforme" ولهذا سوف نجد أنفسنا وقد وقعنا في مشكلة تحتاج إلى «طمر» هي مشكلة التخلص من الرماد.

المشكلة الأخرى التي ستقع فيها المحارق – لا سيما منها تلك التي تستخدم تقنية التغويز هي الفترات التي ينبغي فيها إيقاف عملية الحرق من أجل أعمال الصيانة الدورية الدائمة – استناداً إلى الدراسات الموثقة في هذا المجال، وهو ما يعيدنا إلى السؤال الأساسي: لماذا قبلنا الدخول في هذا النفق إلى ما لا نهاية؟

كهرباء لمن؟

سوف تخلص عملية الحرق إلى إنتاج الكهرباء، هذا أمر مؤكد، بعض المعطيات الفنية حول الحرق تشير إلى أن الكهرباء المنتجة سوف تكفي لإعادة تشغيل المحرقة نفسها، أو في أحسن الأحوال سوف تكون كلفة إنتاج الكيلو واط مرتفعة إلى الدرجة التي لن يرغب أحد في شرائها، إلا إذا أجبرت شركة كهرباء لبنان على تسييلها على شبكتها إرضاءً للنافذين من أصحاب المحارق. وفي النهاية سوف يجد المواطن نفسه من جديد أمام أزمة استخدام تقنيات أحدث - قد لا تكون كلها معتمدة في دول العالم الصناعي - وبكلفة أعلى مالياً وبيئياً واجتماعياً.

ويكفي في هذا المجال التذكير بأن استشاري Ramboll الذي أعدّ دراسة المحارق لصالح مجلس الإنماء والإعمار يقول: «من الأفضل بناء محرقة واحدة في الوقت الحالي خاصة وأنه ليس لدى الدولة اللبنانية أية خبرات في مجال المحارق».

ألا يدعونا هذا كلّه إلى التفكير جدياً باعتماد استراتيجيات ناجعة ومستدامة لمشاكل لا تحتاج إلى تقنيات كبيرة ومعقدة ومسيسة وعلى قياس الطوائف أو الزعامات، استراتيجية تعتمد ببساطة على التقليل من حجم النفايات والفرز والترشيد؟

مع منع الصيد وليس تنظيمه!

د. رياض صادق

كنّا نتصور أن يكون هدف وزارة البيئة هو حماية البيئة بدل تنظيم تدميرها وتكريس الدور «الحضاري» لهذا البلد بحكم موقعه بين 3 قارات بإبادة كل ما يمرّ فوق أراضيه بعد إتمام إبادة ما هو مقيم فيه. هذا «الصيد» مرض اجتماعي لا يبرّره أخلاق ولا علم ولا إنسانية ولا دين ولا حضارة، بل يجب تنظيم علاجه واستئصاله بدل تنظيم التعايش معه بحكم الأمر الواقع.

كنا نتوقع أو نتأمل أن تطلق الوزارة والجمعيات البيئية برامج للتوعية البيئية والاجتماعية بدل إطلاق مواسم الصيد. هل يعقل أن تكون مهمة أيّ جمعية بيئية توفير برامج تدريب تساعد «القواسين» في اجتياز امتحانات الترخيص في سبيل تحويلهم إلى «صيادين» بدل أن تسعى لتحويل هواياتهم من قاتلة إلى محبة!؟

ألَيس من واجبات الدولة بكل وزاراتها تحقيق انتقال الشباب من قعر الفراغ الفكري والثقافي الذي تمثله هواية «الصيد» إلى قمة الإبداع العلمي والفني في هوايات بديلة. (أستعير هنا أحد أمثلة الرعيان الشعبية ليصبح: «صيْد يوم ب تيْسنة سنة»). يفكرون ببرنامج يعطي مقابل تسليم كل بندقية صيد أجهزة أو معدّات أخرى يستفاد منها في هواية إبداعية؟

ألم يكن بالأجدى على الأقل رفع سن الاستحصال على الرخصة من 18 إلى 25 سنة مثلاً بحيث يتاح للشباب أن ينخرطوا بنشاطات وهوايات أخرى حضارية محترمة يجدون فيها متعة ويبدعون فيها، أو على الأقل إعطاؤهم مهلة للوصول إلى مستوى أعلى من النضوج والحسّ بالمسؤولية قبل منحهم رخصاً للقتل؟

علمنا أن معدل النجاح في الامتحان للحصول على رخصة صيد هو 60 % (للشفهي والعملي معاً). هل من ضوابط أو روادع تضمن نزاهة النوادي التي ستدير الامتحانات وتعطي الشهادات، بينما تقع في محظور تضارب المصالح ومطبات التنافس بينها؟ ما الذي سيردع المخالفات التي قد تحدث عند الصيادين في ممارساتهم في ظل هامش الـ 40% للخطأ الذي ارتضيناه في امتحان الرخصة؟

هل فكرتم بسقف محدّد في هذا البلد لعدد الرخص التي سيتم منحها؟ هل سيكون هناك علامات لاغية لمنع حوادث الصيد في ظلّ التفلت والكثافة العالية للصيادين؟ هل سيتم سجن الأهل عديمي الشعور بالمسؤولية الذين يسمحون ويسهلون لأطفالهم القاصرين حمل واستعمال بنادق الصيد؟

هل سيشمل تطبيق القانون إجبار الصيادين على أكل ما يصطادون حتى يبقى مبرر أخلاقي وديني واحد لممارساتهم؟

هل المطلوب أن نستمرّ بصيد الحيوانات غير المهددة بالانقراض إلى أن تصبح مهددة؟ وهل نحسب الانقراض على مقياس عالمي أم على مقياس محلي بما أن العديد من حيواناتنا انقرضت محلياً أو تكاد، حتى لو لم تنقرض عالمياً؟ هل سيتم التقييم العلمي الإحصائي المستمر؟

إذا كانت وزارة البيئة (ومن قبلها وخلفها وعلى جنبيها من «بيئيين») حريصة على تأمين «حقوق» الصيادين ضمن مناطق طبيعية، لماذا لا تكون في المقابل أيضاً حريصة على الحقوق المهدورة لباقي الناس بالتنزه في نفس المناطق الطبيعية طوال موسم الصيد، لولا فلتان «الصيادين» فيها؟

لقد تم استعراض ضبط مخالفة «صيد» هذا الأسبوع وهي مجرّد واحدة من عشرات آلاف المخالفات التي لا زالت مستمرة. وأنا أكتب هذه المقالة، هناك على «سطح الجيران» (في نفس المنطقة التي ينتمي إليها وزير البيئة)، مراهق يُقلق راحتنا بعشرات الطلقات النارية غير آبه بقانون أو برخصة أو بموسم. هل سيتغير الحال في المستقبل القريب أو البعيد ما دمنا نتعامل مع مشكلة كهذه بخداع الذات والآخرين؟

لدينا مجلدات من القوانين والمراسيم التنظيمية التي لم تفلح في وقف سلب أملاكنا العامة النهرية والبحرية والحد من تلويث هوائنا وأنهارنا وبحارنا وشواطئنا وحفظ المساحات الخضراء وضبط المقالع والكسارات وإلزامها إعادة تأهيل ما بقرته من بطون جبالنا. يعرف وزير البيئة، كيف تستباح القوانين. ها هم الأطفال في الشوارع يقودون المركبات على أنواعها (ويحملون أسلحة الصيد علناً) وترى في شوارعنا وطرقاتنا غرائب لم يمنعها ضرورة الحصول على رخص قيادة الآليات كما هو متوخى من رخص الصيد. الذي نجح في الخارج هو التربية والتعليم والتثقيف المضاد للصيد أكثر بأشواط من التنظيم والقوننة. في ظل هذا الوضع البيئي الكارثي، لن يحمي الطبيعة سوى المنع الشامل للصيد وليس «الصيد» تحت أي نظام أو مسميات، فالصيد والصيادون ليسوا قدراً علينا الرضوخ له. والتفضيل بين الإنسان (قصدهم «الصياد») و«البيئة» لا مكان له، فلسنا منفصلين عن «البيئة» ولا نحرص عليها لـ «سواد عيونها»، لكن بالأساس للحفاظ على حاضر ومستقبل الإنسان والبشرية!

الخطاب الديني وإشكالية العدالة

محمد شقير *

قد لا أكون مبالغاً إذا ما قلت بأن العدالة هي من أهم مرتكزات الفكر الديني عامة، والإسلامي بشكل خاص، والإمامي بشكل أخص. وتقف مقولة العدالة إلى جانب مقولة الإيمان في تحقيق مقاصد الفكر الديني، وأهدافه، وقيمه. وإن كان هناك أكثر من اختلاف بين هاتين المقولتين.

وعندما نأتي إلى البعد التعبيري في هذا الفكر، وإلى الخطاب الديني المعبّر عنه، نجد أن هذا الخطاب – بما هو صناعة بشرية تصل الفكر بالواقع، للتعبير عن الفكر، ولتحقيق أهدافه في واقع ظرفي محدّد . لا يحتوي على ثقل مقولة العدالة بالمستوى نفسه لثقل تلك المقولة في الفكر. وإنما يمكن أن نلحظ تدنياً في مستوى الحضور عندما يتعلق الأمر بالخطاب، أو التربية، أو السياسات، أو التطبيقات العملية، أو البرامج... بل يمكن الحديث عن ضعف في الحضور، أو لربما خفوت فيه، أو حتى اضمحلال في بعض الموارد.

وعليه، تُطرح هذه المفارقة في مستوى الحضور بين البعد النظري، والبعد العملي، العديد من الأسئلة والإشكاليات؛ أن المشكلة هل هي في مستوى حضور مقولة العدالة في البعد النظري، ومدى أهميتها؟ أم أنها تكمن في عدم القدرة على تسييل تلك المقولة، وتطبيقها، وتحويلها إلى برامج، وسياسات، ومشاريع عملية؟ أم أنها تكمن في أسباب أخرى ساهمت في تعطيل تلك المقولة إلى حدٍّ بعيد، أو في إضعاف حضورها من قبيل الكثير من التطبيقات الدينية، وتحديداً في المراحل التاريخية الإسلامية الأولى، والتي حملت الكثير من الانحراف في الممارسة، وتشوّهات التطبيق، لكنه جرى التعامل معها بكثير من القداسة، أو النظرة الطهرانية، والتبريرية، والتسطيحية الى حدّ السذاجة. ما عطّل أية قدرة على النقد، والتحليل، والاستنتاج. لتتحول تلك التطبيقات - بعد دهر من الزمن - إلى مرجعيات دينية متعالية على أي مشروع نقدي، جدّي، وفعّال، بعد أن أُقحمت في التراث، وأصبحت جزءاً منه، ومن الوعي الديني، والذي يوجد من يرى أنه لا يجوز المس بهما، أو الاقتراب منهما. وهذا ما أدى إلى حدوث اختلافات وتشوّهات مزمنة في الوعي، والثقافة، والسلوك، والممارسة. ليصبح الوضع عصياً على المعالجة إلى حدٍ بعيد. لأن الأزمة لا تقتصر على تلك الطبقات العليا في المعرفة والوعي، وإنما هي تمتد لتصل إلى الجذور، أي إلى مقولات التراث، وما أحدثته أكثر من سلطة، وما افتعلته أكثر من تجربة سلطانية من مقولات تراثية، استطاعت أن تقحمها في التراث، بهدف إعادة إنتاجه وصياغته. ولتتسلّل من خلال تلك المقولات إلى جملة من مفاصل ذاك التراث، لتمارس استيطاناً معرفياً في مجالاته المختلفة.

بل يمكن القول إن تلك التجارب السلطانية قد احتلت التراث، وأعادت بناءه، بما ينسجم مع مشروعها، ويتناسب مع مصالحها، ويتماهى مع حقيقتها؟

إن ما تقدم يتطلب منا البحث في موقع العدالة في القرآن والسنّة، وفي الرؤية الإسلامية، ثم في الأبعاد المختلفة للعدالة، وصولاً إلى توصيف ما آلت إليه التجربة الدينية في هذا الإطار، وتحليل أسبابها، كمقدمةٍ لتقديم التوصيات اللازمة، التي قد تتمحور حول الخطاب، أو تتعداه.

1- العدالة في القرآن والسنّة:

العدالة (أو القسط) هي من أهم مرتكزات الفكر الإسلامي وأهدافه العملية.

يقول القرآن الكريم: «أرسلنا رسلنا بالبينات ليقوم الناس بالقسط 1»

عن رسول الله (ص): «عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة، قيام ليلها، وصيام نهارها 2»

عن الإمام علي(ع): «إن العدالة ميزان الله الذي وضعه في الخلق 3»

أيضاً يقول: «جعل الله العدل قواماً للأنام 4»

كما جاء عنه: «ما عمّرت البلدان بمثل العدل 5»

ومن هنا يمكن القول إن مقولة العدل، قد أخذت موقعاً كبيراً ومهماً في النصوص الدينية، التي عرضت لمجمل ما يتصل بتلك المقولة في المئات من الأحاديث الشريفة، والآيات القرآنية.

2- أبعاد العدالة:

سوف يكون من المبرّر منهجياً طرح هذا العنوان لأننا إذا كنا نتحدث في مفارقة حضور مقولة العدالة بين البعد النظري والبعد العملي، لا بد عندها أن نشير إلى مجمل أبعاد العدالة، حتى يتضح لنا أن أبعاد هذه المقولة من شأنها أن تستوعب الكثير من الجوانب والمجالات، وأن الذي حصل لا يتصل بالقدرة النظرية والفكرية لتلك المقولة على الشمول والاستيعاب، وإنما هو يتصل بأسباب أخرى أشرنا إليها، وسوف نوضحها أكثر لاحقاً.

أما أبعاد تلك المقولة، فيمكن القول إن مقولة العدالة تستوعب مختلف مجالات الحياة الإنسانية من نظرية وعملية. وأنه لا يوجد من مجال إنساني يخرج عن حدود هذه المقولة وشعاعها، وأنها مقولة عابرة لجميع تلك المجالات، وموارد الفعل البشري ومتعلقاته.

فلهذه المقولة أبعاد معنوية، ترتبط بالقرب من الله تعالى العادل. ولها أبعاد تربوية، تتصل بتربية النفس على العدالة. ولها أبعاد أسرية واجتماعية، تهدف الى قيام الاجتماع الإنساني في جميع مفاصله وشؤونه على العدالة. كما لها أبعاد اقتصادية، ومالية، تعنى بتوزيع الثروات والسياسات الضرائبية. وكذلك لها أبعاد ثقافية، وأخلاقية، وفكرية، ودينية، وفقهية، وكلامية، وعملية، ونظرية.

بل يمكن القول إن فلسفة الخلق في الرؤية الدينية تقوم - فيما تقوم عليه - على أساس من اختبار العدالة، بمعنى أن الله تعالى قد منح الإنسان عامل الاختيار، وجميع الأسباب المساعدة، وذلك بهدف بناء الاجتماع الإنساني كلّه - في جميع مجالاته. على أساس من مقولة العدالة تلك، لما في ذلك من منافع ومصالح مختلفة له في دنياه، وليكون ذلك أيضاً من أهم السبل للوصول إلى الله تعالى ورضاه.

بل إن الله تعالى قد وعد بقيام ذلك الاجتماع الإنساني على أساس من العدل بأوسع معانيه، وأرقى درجاته، قبل انقضاء الدنيا، ليكون ذلك باعث أمل، ودافعاً إلى مزيد من العمل، لتحقيق العدالة، وتأكيداً على أهميتها، ومحوريتها، بأن البشرية حتى لو أخفقت في إقامتها - بعدما مُنحت الفرصة لفعل ذلك - لكنه لا يمكن لهذه الحياة البشرية أن تنقضي على هذه البسيطة دون انتصار العدالة، وسيادتها. وهذه هي فلسفة المهدوية، ومعنى غيبة المهدي.

وإن من أشد ميادين الاختبار لذلك الاجتماع البشري - فيما اختُبر فيه - هو اختباره في مقولة العدالة، حيث فشل وأخفق في إقامتها وتحقيقها. ولعل السبب في ذلك يكمن فيما سوف نبيّنه تالياً.

3- العقم التراثي وحبس العدالة:

إن العدالة بأوسع معانيها، تعني شمول تطبيقاتها مختلف مجالات وموارد الاجتماع الإنساني. أي إنها تعني العدالة في توزيع الثروات، والعدالة في الفرص، والعدالة في السياسات الضرائبية، والعدالة في المواقع السياسية، والعدالة في الإنماء، والعدالة في الإنفاق، والعدالة الاجتماعية، والعدالة المالية.

وعليه، هل سوف يرضى المترفون بهذه العدالة؟ وهل سيقبل المفسدون بهذه القضية؟ وهل سيوافق من كان همّه في التنافس في جمع الثروات والأموال على تطبيق تلك المقولة؟

من الطبيعي أن هؤلاء سيواجهون العدالة، ولن يقبلوا لهذه المقولة أن تمسّ مصالحهم، أو تقترب من نفوذهم، أو تضر منافعهم. وإذا كان الدين يتبنى مقولة العدالة هذه، فلن يتوانوا عن مواجهة الدين نفسه، وبمختلف الأساليب، والتي منها أن يستحوذوا على ذلك الدين، ليفرغوه من جميع معاني العدالة، وليعيدوا إنتاجه، بطريقة لا مكان فيها للعدالة، وقيمها، وأحكامها، إلا بالشكل، والصورة، واللفظ، الذي لا معنى له، ولا تطبيق يُرجى لديه.

وإذا كان الإيمان توأماً للعدالة في الاعتقاد والعمل، فلا مانع لديهم أن يواجهوا مقولة الإيمان بالتأويل، ويقابلوا مقولة العدالة بالتعطيل. أي أن يقدّموا تفسيراً للإيمان والدين، يؤدي إلى إضعاف مقولة العدالة لديه، وتهميشها عنده، وحبسها في تلك الأبعاد النظرية، وتعطيل أي فعلٍ يحاول نقل تلك المقولة إلى أبعادها العملية، والاجتماعية، وإلى مختلف تطبيقاتها في مجمل ميادين الاجتماع الإنساني ومجالاته. ليتحول الدين تالياً إلى مقولات طقوسية، لا معنى لها في الواقع، وليس لها من دورٍ فيه. فلا هي تنكر على مُفسد. ولا تضرب على يد ظالم. ولا تخالف مترفاً. ولا تعارض طاغياً. ولا تعمل لمصلحة المظلومين، أو المستضعفين، أو الذين أُريد لهم أن يكونوا وقود الأرض لمصالح المترفين، والظالمين، وأهوائهم.

نعم هذا الذي حصل في التاريخ، حتى آلت مقولة العدالة إلى الوضع التالي:

1- أصبحت مقولة شبه تجريدية، تُدرس أكثر ما تدرس في مجالات الكلام أو الفلسفة.

2- تمّ حبسها إلى حدٍ بعيد في الطبقات النظرية العليا في الفكر الإسلامي. وجُهد في المنع من ترشّحها وتنزّلها إلى الطبقات الدنيا في الفعل، والواقع، والممارسة.

3- عُمل على إنتاج تراث السلطة، كنقيضٍ لتراث العدالة. ليتم تحويل ذاك التراث إلى مرجعية فقهية، دينية، ثقافية، متعاليةٍ على النقد، والتمحيص.

4- إن التشوّهات التي انتابت العديد من المرجعيات التراثية (مرجعيات السلطة)، هي التي تسهم في تشويه الوعي، والعقل، والفعل، والممارسة، والمجتمع، والثقافة...

5- لقد تمّ تعطيل قدرة مقولة العدالة على الفعل، والإنتاج، والتنزّل، بسبب عوامل العقم التراثي الذي زرعته في التراث مرجعيات التجارب السلطانية في التاريخ الإسلامي.

6- إن مستوى الخلل الذي حصل، لم يبق مجرد خللٍ موضعي يقتصر على المادة فقط، وإنما تحوّل إلى خللٍ بنيوي، أصاب المنهج، والفكر، وأدوات المعرفة، والتفكير.

7- عُمل على تنميط الفكر في موضوع العدالة. فبدل أن تتحول إلى مقولة خلّاقة

السوريون بين اقتصاد الأزمة وأزمة الاقتصاد

معتز حيسو *

في سياق المقاربة بين أزمة الاقتصاد واقتصاد الأزمة، يتضح أن ثمة فرقاً واضحاً بينهما، ولا ينفي ذلك التقاطعات الموجودة بينهما.

قبل نقاش موضوع بحثنا المتعلق باقتصاد الأزمة وارتباط تداعياته بالأزمة البنيوية للاقتصاد، وشكل وتركيبة الحكم وطبيعته، نشير إلى أن الفكر السياسي، وبالتالي الممارسة السياسية وكذلك السياسات الاقتصادية، وأيضاً طبيعة وآليات تفكير الأفراد وأشكال تجلياته، يخضع في زمن الحروب والأزمات المفصلية والبنيوية لتغيُّرات كثيرة ومتباينة. ولمزيد من الإيضاح نستعرض بعض التحولات التاريخية التي تحمل دلالات على درجة من الأهمية:

- بعد انتصار الثورة البلشفية، ولأسباب يتعلق بعضها بتداعيات الثورة والحرب ومخلفات النمط الإقطاعي المتخلف. اشتغل لينين على تطبيق «شيوعية الحرب». لكن ظروفاً ذاتية وأخرى موضوعية حالت دون ذلك. ما استدعى اعتماد سياسية «النيب» الاقتصاد الجديد/ رأسمالية الدولة.

- مع دخول الاقتصاد الرأسمالي العالمي في أزمة الكساد العظيم (تضخم ركودي) (1929 - 1933)، ألَّف جون مينرد كينز كتابه الشهير «النظرية العامة في الفائدة والنقود والتوظيف». وضمَّنه ما بات يعرف لاحقاً بالسياسية الكنزية: دور الدولة الحمائي، التشغيل العام لحل مشكلة البطالة، تحجيم حرية رأس المال وحرية التجارة التي أسس لها «آدم سميث، وساي»، وكلاهما كان مقتنعاً بأن السوق تمتلك قدرة خفية في التحكم بآليات العرض والطلب، وبأن الرأسمالية قادرة بفعل قوانينها الذاتية على ضبط آليات اشتغالها وتجاوز أزماتها. ومعلوماً أن التخلي عن السياسيات الكنزية (1979 - 1980) واعتماد أفكار منظري النيوليبرالية ومنهم ميلتون فريدمان، أسَّس لأزمة عام 2008 المالية. بعدها لاحظنا عودة قسرية إلى أسس الاقتصاد الكنزي نتيجة أسباب متعددة منها الأزمة المذكورة. ومن الوارد أن يتم في سوريا اعتماد المنهج الكنزي لإدارة الاقتصاد مستقبلاً.

- أما منهج اقتصاد السوق الاجتماعي، فإن أسباب نشوئه تتعلق بتداعيات الحرب العالمية الأولى. وكان لماكس فيبر قصب السبق في وضع ملامحه الأولى في ألمانيا. ولاحقاً أكد لودفيغ ايرهارد بأن اقتصاد السوق الاجتماعي هو نظام سياسي اقتصادي يقف على قدم المساواة مع النظامين الاشتراكي والرأسمالي، ويقوم على: حرية تكون الأسعار . استقرار عرض النقود . المنافسة من دون احتكار . استقرار الملكية الخاصة - استقلال المشروعات الاقتصادية ومسؤوليتها - الدور المحدود للدولة. ومعلومٌ أن الحكومة السورية اشتغلت على نسخ التجربة المذكورة بما يتناسب مع توجهاتها ومصالح بعض المتنفذين، وتحت غطاء إعلامي أيديولوجي يحجب حقيقة الأهداف الأساسية للحكومة.

فيما يتعلق بالاقتصاد السوري، فقد بات جلياً أنه يعاني من التصدع والدمار والانهيار. ويفاقم من مخاطر ذلك، الحصار الاقتصادي، وهروب الرساميل، إضافة إلى استمرار مظاهر الاحتكار واعتماد التجارة الحرة وإطلاق الحرية لحركة رأس المال. وجميعها إضافة إلى قضايا أخرى لها علاقة بما بات يعرف باقتصاد الأزمة، يساهم في تهديم الأمن الغذائي. ما يعني التركيز في سياق الاشتغال على صياغة هوية الاقتصاد وطبيعته وأهدافه وبنيته الداخلية وتركيبته وأدواته، على ضرورة لحظ مصالح السوريين المادية لإنقاذهم من أوضاعهم الكارثية ووضعهم على سلم الارتقاء الاجتماعي والمادي. وذلك يستوجب بداهة، وضع الاقتصاد السوري على سكة البناء الوطني، وضبط السياسات الاقتصادية انطلاقاً من مصالح الفئات المتضررة من سياسات التحرير الاقتصادي، ومن تخلّي دور الدولة.

بالنظر إلى معاناة السوريين المادية والإنسانية، يتضح أن الأزمة الحالية كشفت عن أشكال متعددة للإثراء غير المشروع مثل انتشار مظاهر الخطف والتشليح والتشبيح والتعفيش. ولذلك علاقة مباشرة بتفاقم دور مجموعات تفرض سطوتها على السوريين بكونها سلطة فوق القانون. ويسيطر هؤلاء على الموارد والسلع الاستهلاكية الأساسية. ويضاعف من إفقار السوريين وخوفهم، ويزيد من درجة حقدهم ومستوى احتقانهم، ارتباط تلك المجموعات مع جهات نافذة، ومسؤولين. وجميعهم يهدرون كرامة السوريين وحرماتهم وحقوقهم، ضاربين بعرض الحائط القوانين كافة.

في السياق، يبدو أن غالبية السوريين لم يعد يُقنعها ربط الجهات الحكومية لمظاهر الأزمة، ومنها أزمة الطاقة «الكهرباء، الغاز، المازوت، البنزين» بمفاعيل الصراع. وأول ما يتبادر إلى تفكيرهم هو سبب وجود المشتقات النفطية في السوق السوداء، وعدم تدُّخل الجهات المسؤولة للحد من تحكُّم

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الوان 15-314/666 01 / 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

في إنتاج التطبيقات، ووصلها بالواقع؛ أضحت مقولة مقفلة على موارد دراسيّة محددة، يُتعاطى معها بنمطية زائدة، وموغلة في العقم المعرفي.

8- لقد تم الحجر على تلك المقولة في موارد معرفية محددة، وفي مساحات عملية جداً جزئية، لتغيب في المقابل عن مجمل الموارد ذات الصلة، مع كونها أساساً فكرياً، ومعرفياً، عابراً لجميع المجالات، والقضايا المعرفية والعملية.

4- جواب الإشكالية:

يمكن القول مما تقدم إن تلك الإشكالية لا تكمن فقط في الخطاب، لأن الخطاب هو مجرد معبّر عن الفكر. وهي لا تكمن فقط في الفكر، لأن الفكر هو نتاج مصادره، والمنهج المولّد له. وعليه لا بد من القول إن تلك الإشكالية، وذاك الخلل، ينبعان من التراث، ومصادره، ومنابعه، والمنهج المستمد منها، وصولاً إلى الفكر، والوعي، والثقافة. وانتهاءً بالخطاب، وأشكاله التعبيرية عن ذاك الفكر، ومضمونه.

من هنا، لا بد من الاعتراف بأن تلك الأزمة هي أزمة بنيوية، وشاملة. ولن يكون من الصحيح حصرها في الخطاب فقط، وإنما هي أبعد من ذلك. وتشمل جميع حلقات المنظومة المعرفية، التي تحمل ذلك الخلل، وتشوهاته التراثية، والتواءاته المنهجية.

ولذلك إن قيل هناك خفوت في حضور مقولة العدالة في الخطاب الديني، أو هناك ضعف فيه؛ فهذا صحيح. لكن الصحيح أيضاً أن الأزمة ليست فقط أزمة خطاب.

وإن قيل بأن هناك ضعفاً ما، أو نقصاً ما، في حضور تلك المقولة في الوعي، أو الفكر؛ فهذا أيضاً صحيح. لكن الصحيح أيضاً أن الأزمة تتعدى الفكر، والوعي، إلى منابع الفكر، ومصادر الوعي، والمنهج، وأدواته المعرفية. ولذلك ينبغي القول، إن الخطاب الديني - في أغلبه - يفتقر إلى حضور فعّال وقوي لمقولة العدالة ومعانيها، ويعاني من نقصٍ حادٍ في القدرة على تسييلها، وتطبيقها، واجتراح تجلّياتها، ومصاديقها. وهذا يعود إلى مشكلة منظومية، أو إلى أزمة بنيوية، تتجاوز الخطاب، وتفوق قدرته على المعالجة، والحلّ، والإصلاح.

> صحيحٌ أن هناك خفوتاً في حضور مقولة العدالة في الخطاب الديني

ما الذي ترتب على ذلك الخلل البنيوي، وعلى عطالة التراث تلك، وعقمه؟

إن جملة من النتائج قد ترتبت على ذاك الخلل، لعلّ من أهمها، أو منها، أن الاجتماع الديني - في العديد من نماذجه - قد أضحى أكثر نجاحاً في العمل الدعوي، أو في النشاط الاحتفالي (الشعائري)، أو في ميدان التدافع والفعل العسكري... لكنّه أصبح أقل نجاحاً - ولربما بمسافات ودرجات- في إقامة الاجتماع الإنساني على أساس من العدالة، وفي بناء الدول والمجتمعات بشكل عادل، وفي تقديم نماذج حضارية أو مدنية، تتميّز بقدرتها على محاكاة القيم الإسلامية الأساسية، وفي قلبها العدالة، والتعبير الفعّال عنها، وفي القدرة على اجتراح حلول لمجمل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية القائمة، من خلال الاتكاء على تلك المعاني الصافية للعدالة وقيمها، وفي إمكانية استخراج تطبيقات أصيلة لتلك المعاني والقيم، يُعمل على تسييلها في مختلف مجالات الاجتماع الإنساني، وشؤونه، وقضاياه.

هناك أزمة بنيويّة ومزمنة في مجمل المنظومة المعرفية الدينية (هيثم الموسوي)

5- الخاتمة، الحل والتوصيات:

في الخلاصة هناك أزمة بنيويّة ومزمنة في مجمل المنظومة المعرفية الدينية، انعكست على الخطاب الديني، وظهرت في مفرداته، وفي السياسات والرؤى المنبثقة عن تلك المنظومة. ولهذه الأزمة أسبابها العديدة، ونتائجها المختلفة... لكن السؤال المطروح هو التالي: هل مستوى الأزمة قد وصل الى درجة، لم يعد هناك من مجال للحديث عن فرصة للحلّ، أو العلاج، أو الإصلاح، أم أنه يوجد ما يمكن الانطلاق منه، والاتكاء عليه، في تلك المعالجة، وذاك الإصلاح؟

يمكن القول إنه وعلى الرغم من وجود معوقات هائلة في التراث والوعي والثقافة، لكنه في المقابل هناك ما يمكن الاعتماد عليه، لإعطاء مقولة العدالة حقّها في الحضور، والفعل، والتطبيق، ولاستعادة محوريّتها في الوعي، والفكر، والثقافة، وصولاً إلى إعادة بناء مختلف مجالات اجتماعنا الإنساني على أساس من تلك المقولة، وقيمها.

وعليه إن كان الاعتقاد بأن ما ينبغي أن يكون عليه الهدف الأساس للأديان - وخصوصاً الإسلام -، وأحزابها، وحركاتها، ومشاريعها، وبرامجها، وسياساتها؛ هو إعادة إحياء مقولة العدالة، بل إعادة إحياء وعينا، واجتماعنا، ومجمل شؤوننا بهذه المقولة، ومعانيها؛ فلا بدّ حينها من الإلفات إلى ما يلي من خطوات منهجية، ومعرفية، وثقافية، وتربوية، قد تشكّل منطلقاً في هذا المجال:

أ- ضرورة العودة إلى المصادر الأم للدين، أي القرآن الكريم، والسنّة الصحيحة، والموثوقة فيما جاء عن النبي (ص)، وأهل بيته (ع) ومدرستهم.

ب- تجاوز مجمل مساحات التراث السلطاني، الذي تلّوث بالكثير من التشوّهات، وحوى العديد من الالتواءات بفعل فساد السلطة وتغوّلها، واحتلالها لمقولاته، ونصوصه، من خلال ما ابتدعه فقهاء السلطان، واجترحه يراعهم.

ت- إعادة بناء أصالة المنهج، وأدواته المعرفية، بعيداً عن ذلك التراث السلطاني، وتلوّثه المعرفي، والتوائه المنهجي.

ث- إعمال هذا المنهج الجديد في تفكيك معيقات التراث، ومعالجة عقمه المعرفي، وإزالة جميع الموانع، التي تحول دون تسييله، وإنزاله الى الطبقات الدنيا في الوعي، والسلوك، والممارسة.

ج- إعادة إنتاج فهم جديد في الوعي، والفكر، والثقافة، من خلال توظيف ذلك المنهج الجديد والأصيل في قراءة النصوص الأصلية، التي لم يصلها عبث السلطة، ولم يصل إليها فساد السلطان، وتلوّثه المعرفي، بعيداً عن أي تأويل سلطاني، أو لاهوت سلطوي، أنتجته أكثر من سلطة في التاريخ، وألبسته لباس القداسة، وأقحمته عنوةً في التراث.

ح- إعادة إحياء مقولة العدالة، والعمل على ذلك بقوّة وفعاليّة، من خلال إدراجها في برامج، ومناهج مختلف المؤسسات البحثية، والفكرية، والأكاديمية، والتربوية.

خ- لعلّ من أهم ما يمكن أن يُعمل عليه في الإطار الآنف الذّكر، هو إعداد مناهج تربوية، وبرامج عملية، بهدف التربية على العدالة، ومفرداتها.

د- إطلاق العنان للمجال المعرفي للعدالة، باعتبار كونها مقولةً عابرةً لمختلف المجالات المعرفية، والعملية من اجتماعية، واقتصادية، وسياسية، وإدارية، ومالية، وتربوية، وذلك لتستعيد حضورها في مختلف تلك الميادين، والمجالات، فضلاً عن المنهج وأدواته، والتراث ونصوصه، والوعي وثقافته، وصولاً إلى الخطاب ومضامينه.

هنا يستقيم الخطاب، ويستعيد عافيته، بحضور العدالة ومعانيها فيه. وذلك عندما تستقيم المرتكزات الفكرية والمنهجية المؤسسة لذاك الخطاب، وتستعيد سلامتها المعرفية. وهذا يحصل عندما تتطهّر من تشوهات السلطة، وتتحرر من احتلالها المعرفي للوعي، والدين، والتأويل.

* أستاذ جامعي

تجار الحروب والمسؤولين المرتبطين بها، بمعيشة السوريين. واللافت أن المتلاعبين بأمن واستقرار معيشة السوريين، يمارسون أعمالهم الإجرامية ضمن شبكات مافيوية. ويفاقم من امتعاض عامة السوريين ونقمتهم، أن جهات حكومية تحمّلهم أسباب أزمة الكهرباء. متناسية مسؤولياتها عن عدم تأمين أدنى حاجات المواطن من حوامل الطاقة. وكأن تلك الجهات ليست فقط غير معنية بتأمين احتياجات المواطن الأساسية. لكنها كما بات واضحاً تعمل على معاقبة السوريين كافة، وذلك بغض النظر عن انتماءاتهم ومواقفهم السياسية وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية.

ويتضح ذلك في زيادة ساعات «تقنين» الكهرباء إلى أكثر من اثنتين وعشرين ساعة يومياً، وفي عدم توفير مازوت التدفئة بالسعر الرسمي، تخفيض مخصصات الغاز المنزلي، وجميعها أفضى إلى ارتفاع سعر ليتر المازوت إلى 500 ليرة سورية، وسعر جرة الغاز إلى أكثر من ثمانية آلاف ليرة سورية. وسعر كيلو الحطب إلى حوالى المئة ليرة سورية. ويعلم من هم في السلطة أن كميات المازوت التي يتم توزيعها للمواطنين لا تكفي شهراً واحداً. ما يعني أن السوريين يواجهون بصدورهم العارية وبطونهم الفارغة برداً لا يرحم، وتجاراً ساقطين بكافة المعاني والمستويات. والأنكى والأكثر مرارة، توافق مصالح المتلاعبين بقوت السوريين وحياتهم، مع ثلة من أصحاب القرار في السلطة. ونذكّر أن دخل العاملين في الدولة لا يكفي الأسرة لتأمين حاجاتها من المازوت، أو موادّ أخرى لها علاقة بالتدفئة والإضاءة. ما يعني أنهم عاجزون تماماً عن تأمين احتياجاتهم الغذائية والمازوت في نفس الوقت. بهذا المستوى فإن السواد الأعظم من السوريين يحتاج إلى معجزة تردُّ عنهم جور الحكومة وظلم وجشع تجار الحرب، وأيضاً برد الشتاء والجوع.

وننوه إلى أن سقف الدخل الشهري للزوجين معاً من الفئة الثانية يُقدر بحوالى 90 ألف ليرة سورية. هذا في وقت تحتاج فيه الأسرة المكونة من خمسة أشخاص في الشهر الواحد وسطياً، إلى حوالى 200 ليتر مازوت. ما يعني أنها تحتاج إلى شراء الكمية المذكورة من السوق السوداء إلى حوالى 100 ألف ليرة شهرياً. أما الاحتياجات الأساسية للأسرة إضافة إلى المازوت، فإنها تقدر تقريبياً في موسم الشتاء الحالي بأربعمئة ألف ليرة سورية.

إن تمسّك الحكومة بسياسات تحرير الاقتصاد، وعدم معالجة مظاهر وأسباب الأزمة الاقتصادية المتناسلة منها، وأيضاً العلاقات التجارية المستندة إلى القوة والنفوذ وتغوُّل تجار الحروب، أسهم في استفحال أزمة إنسانية شاملة وعميقة، كان يُفترض معالجتها في سياق القطع مع سياسات التحرير الاقتصادي، واعتماد سياسات مالية ونقدية تلحظ مصالح المفقّرين، وضبط الخارجين عن القانون من تجار الحروب. علماً بأن ذلك لا ينفي الصعوبات الناجمة عن سيطرة «داعش» وفصائل أخرى على مصادر الثروة النفطية، والمناطق الرئيسية لزراعة الحبوب والقطن، دمار القطاعات الإنتاجية الصناعية والزراعية والخدمية، انخفاض معدلات الإنتاج، تراجع مستوى التبادل الداخلي لأسباب متعددة، هيمنة التجار على مداخل ومخارج العمليات الإنتاجية والتبادلية، وتفاقم معدلات التضخم، كذلك تراجع قيمة الشرائية لليرة، إلى جانب تفاقم ظاهرة المضاربة والاحتكار.

> أسهم تمسّك الحكومة بسياسات تحرير الاقتصاد في استفحال أزمة إنسانية شاملة وعميقة

نشير أخيراً إلى أن ضمان استقرار أمن الغذائي للمواطن يحتاج إلى:

- ضبط حركة التبادل التجاري الداخلي والخارجي (المواد الأولية الضرورية للصناعات الوطنية المرتبطة بالقطاعات الإنتاجية الغذائية والطبية).
- مراقبة قطاعات إنتاج المواد الأساسية، وآليات التوزيع.
- مراقبة حركة الأسواق والأسعار، وفرض عقوبات رادعة بحق من يحتكر المواد والسلع الأساسية ويتحكم بأسعارها وآليات عرضها.
- ملاحقة المضاربين والمتلاعبين بسعر صرف الليرة السورية، وإغلاق محلات الصيارفة غير المرخصة.
- وضع نظام ضريبي يراعي أوضاع الفئات الشعبية وأصحاب الدخل المحدود والشرائح الأكثر فقراً، وفرض ضرائب تصاعدية على حركة المال والعملات.
- اعتماد سياسات تشغيل عامة تستوعب أكبر عدد ممكن من العاطلين من العمل، وضمان مبدأ الرعاية الاجتماعية.

إن العوامل المذكورة تستوجب استعادة دور الدولة وليس السلطة، على مداخل ومخارج الاقتصاد، وتمكين دورها الحمائي. ضبط حرية حركة رأس المال وحرية التجارة، وضمان حق المنافسة دون احتكار. بالإضافة إلى ضمان استقرار الملكية الخاصة وأيضاً عرض النقود، وأخيراً تمكين الطابع الديمقراطي لشكل اقتصاد رأسمالية الدولة.

* كاتب سوري

الحدث مرّة أخرى، وضعت واشنطن نفسها أمام الاختبار السوري. في لحظة مشابهة لـ«أزمة الكيميائي» في صيف 2013، يريد رئيسها «فعل شيء ما». وُضعت أمام دونالد ترامب أمس كل الخيارات المتاحة لعمل عسكري، لكن الفارق الأساسي عن «التجربة الأولى» هو المظلّة الروسية لدمشق. فهل ستقدم الإدارة الأميركية على فعل تعيد به الاشتباك السياسي والعسكري في سوريا إلى المربع الأول، أم سيقدّم بوتين «مخرجاً» (كما فعل في الأزمة الأولى) ينزع فتيل الاندفاعة الأميركية نحو الحرب؟

«شبح صيف 2013» فوق سوريا:

هل يستطيع ترامب «فعل شيء ما»؟

يعيد سيل التصريحات الأميركية التي تتحدث عن احتمال «تدخل عسكري» في سوريا إلى عام 2013، حين لوّح الرئيس باراك أوباما بتوجيه ضربة عسكرية للقوات السورية على خلفية الهجوم الكيميائي في الغوطة الشرقية. الحديث عن تفاصيل خطط الضربات وبنك الأهداف السورية المفترض، غطى على مسار الأحداث في مجلس الأمن، والذي أبدت فيه موسكو معارضة واضحة لمشروع القرار الغربي الذي ينص على استخدام «الفصل السابع» لتنفيذ بنوده «الضاغطة» على دمشق، وقدمت مشروعاً «مضاداً».

ويحمل الدخول في تفاصيل «الضربة» الأميركية ضد سوريا، إقراراً بأن قوات البنتاغون ستتحرك منفردة من دون تغطية أممية أو شراكة أوروبية، وهو أمر يجب النظر إليه مع مراعاة الوجود الروسي العسكري في سوريا، ورفض الأوروبيين المشاركة في أي تحرك خارج إطار القانون الدولي.

> **تدرس واشنطن احتمال الردود من الأسد والتهديد على القوات الموجودة على الأرض**

وبينما كان ينتظر أمس، تحديد موعد جلسة التصويت على مشروعي القرارين الروسي والغربي، نقلت تقارير إعلامية أميركية عدة عن مصادر في وزارة الدفاع، أن اجتماعاً رفيع المستوى لمسؤولين عسكريين في وزارة الدفاع، عقد لمناقشة «خيارات الرد العسكري المحتمل على هجوم الغاز». وضم الاجتماع كلاً من: وزير الدفاع جايمس ماتيس، رئيس الأركان المشتركة جوزيف دانفورد وعدداً من كبار المسؤولين العسكريين؛ بينهم رئيس القيادة المركزية الأميركية جوزيف فوتيل. ونقلت المصادر عن أحد المسؤولين في وزارة الدفاع، أن «الخيارات تشمل أي هدف عسكري مشروع، بما في ذلك المصانع الكيميائية والطائرات ومراكز القيادة والسيطرة، ولدينا الكثير من الخيارات». وأضاف إن «هناك اعتبارات عديدة»، بما في ذلك أي رد محتمل من قبل (الرئيس بشار) الأسد، والتهديد الذي قد يشكله على القوات الأميركية الموجودة على الأرض.

ومن اللافت أن الاجتماعات لتقديم خيارات عسكرية تتزامن مع موعد الـ 90 يوماً، الذي حدده الرئيس دونالد ترامب حين قدومه إلى البيت الأبيض. وبينما نقلت قناة «سي ان ان» أن ترامب قال لبعض أعضاء الكونغرس إنه يدرس خيارات العمل العسكري في سوريا، غير أنه لم يقرر بحزم المضي قدماً فيه، فقد أشارت إلى أنه يناقش الإجراءات والخيارات المتاحة مع وزير الدفاع، موضحة أنه سيعتمد على حكم ماتيس في هذا الخصوص. غير أن ترامب عاد في مؤتمر صحافي ليتهرب مرتين من الإجابة عن تساؤل حول سؤال يتعلق بمصير الأسد بالقول إنه «يجب حدوث شيء ما».

ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأميركية، قوله إن الوزير ريكس تيلرسون تحدث هاتفياً مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، أول من أمس، بشأن الهجوم. وأضاف إن الجانب الأميركي «طلب التحليل أو القراءة الروسية لما يعتقدون أنه حدث» هناك. وفي مؤتمر صحافي أمس، قال تيلرسون إن بلاده تدرس «رداً مناسباً» على الهجوم، مشيراً في معرض رده على سؤال حول ما إذا كانت واشنطن في صدد تكوين «تحالف» لإزاحة الأسد، إلى أن «هناك خطوات تجرى حالياً» بهذا الشأن.

من جهة أخرى، أصدر عضوا الكونغرس جون ماكين وليندسي غراهام، بياناً مشتركاً يدعو إلى القيام بعمل عسكري في سوريا، موصياً بإقامة «تحالف دولي لمنع طيران الأسد من التحليق». وأضاف البيان إنه «يجب أن نبين أنه لا قوة أجنبية تستطيع حماية الأسد الآن». وكانت البعثة الروسية لدى الأمم المتحدة، قد وزعت أمس، مشروع قرار مضاداً للمقترح الغربي حول الهجوم الكيميائي في خان شيخون. ويطالب المشروع بزيارة فريق التحقيق المشترك التابع للأمم المتحدة و«منظمة حظر الأسلحة

عناصر من الشرطة العسكرية الروسية في إحدى النقاط العسكرية في محيط مدينة منبج (أ ف ب)

تقرير

قمة أميركية ـ صينية اليوم... في فلوريدا

بدأ الرئيس شي جين بينغ، أمس، زيارة إلى الولايات المتحدة، حيث سيحلّ ضيفاً على دونالد ترامب في مقرّه في فلوريدا. وبانتظار البيانات والتصريحات، يتكهّن كثيرون بأن ترامب سيكون الطرف الأضعف في هذه القمّة.

خلال حملته الانتخابية العام الماضي، اضطلع الرئيس الأميركي دونالد ترامب بدور المدافع عن السوق الأميركية «التي تغزوها» البضائع الصينية. في الفترة نفسها، تمرّس في امتهان حرفة «المهاجم» للصين، على اعتبار أنها «متلاعب بالعملة». حينها، عُرف ترامب بتغريداته المثيرة للجدل، التي كان للصين حصة الأسد منها. وفي ذلك الوقت أيضاً، وصف ترامب بكين بأنها «عدوّنا».

كل ما تقدّم، فضلاً عن اتهامات وهجمات أخرى شنّها ترامب على الصين، تحضر اليوم في ذهن المتابعين لمسيرته الانتخابية، والمهتمّين بالعلاقة الأميركية ـ الصينية، عموماً؛ فهم يتساءلون: هل كان حديث ترامب، خلال الحملة الانتخابية، مجرّد كلام فارغ لا يعني شيئاً، أم كان تمهيداً لسياسة شديدة؟

وبانتظار أن تعطيهم القمة المرتقبة اليوم، بين الرئيس الصيني شي جين بينغ وترامب، إجابة واضحة، يذهب متابعون إلى نظرية مفادها أن شي ستكون له اليد العليا في اللقاء، وهو ما تطرّقت إليه صحيفة «ذا غارديان» البريطانية، قائلة: «في تناقض واضح مع سلطة الرئيس الصيني غير المتنازع عليها، يبدو ترامب في موقع أضعف».

شي وصل أمس مساء إلى مقر ترامب في «Mar A Logo» في فلوريدا. ومن دون أن يوضح الرئيس الأميركي سبب استقبال نظيره الصيني في هذا المكان، ترك لمخيّلة الإعلام أن تتحدّث عن محاولة من قبله لإبداء نوع خاص من المودّة والتقرّب تجاه شي جين بينغ. أما البعض الآخر، فقد تحدث عن شعور بالراحة يحتاج إليه ترامب، خلال هذا اللقاء، وهو ما لن يكون متوافراً في واشنطن التي لا تزال غريبة عن «السياسي» الجديد.

المهم في كل ذلك أن كل تصريحات ترامب المثيرة للجدل تجاه الصين ستكون حاضرة بشكل أو بآخر. ومهما حاول تفادي تكرارها، لن يتمكن من تجاهلها لوقت طويل،

> **لم يوضح ترامب سبب استقبال نظيره شي جين بينغ خارج واشنطن**

وذلك لسبب وجيه جداً «يتعلّق بالعلاقة التجارية المعقّدة مع الصين، إذ إنّ أي إجراء هدفه معاقبة بكين، يمكن أن يؤذي واشنطن»، على حدّ تعبير الخبير ريك نيومن. إذاً، سيواجه ترامب هذه العقد في القمة التي ستجمعه مع الرئيس الصيني اليوم، والتي قد لا ينتج منها شيء سوى تغريدات وبيانات، سيعمل المستثمرون على تحليلها، من أجل الحصول على إشارات تتعلق بالحروب التجارية.

أجندة ترامب تجاه الصين تتضمّن مسألتين أساسيتين، هما التفاوض على شروط «أكثر عدالة» للتجارة معها، وإيجاد وسائل من أجل دفع بكين للضغط على بيونغ يانغ. ولكن لدى الصين أجندة خاصة أيضاً، وهي قد تتركز على أن يبدو شي جين بينغ في بلاده قائداً قوياً، قادراً على التصرّف بذكاء مع الرئيس الأميركي الجديد، ومتمكّناً من منعه من تحقيق التهديدات التي يطلقها بشأن التجارة، ومنها مثلاً إضافة 45 في المئة كتعرفة على الصادرات الصينية إلى الولايات المتحدة.

«شي رجل واثق جداً، وهو يظن بأنه سيذهب إلى الولايات المتحدة حيث سيتمكن من تسجيل نقطة على ترامب»، كما يوضح الخبير في الشأن الصيني في «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية» كريس جونسون، معرباً في الوقت نفسه عن اعتقاده بأن «ترامب يظن بأنه سيسجّل نقطة على شي، لذا سيكون من المثير للاهتمام مشاهدة كيفية لعب هذه الديناميكية».

على جانب آخر، انتقد بعض المحلّلين ترامب لإجرائه هذا الاجتماع مع نظيره الصيني في هذا الوقت المبكر من رئاسته. وأشاروا إلى أن اجتماعات قمّة مثل هذه، عادة ما تتطلب عملاً مدته أشهراً، من أجل وضع جدول أعمال للاجتماع، والمفاوضات التي تتطرق إلى المسائل الحساسة، وأيضاً

الكيميائية»، موقع الحادث «لإجراء تحقيق شامل واسع النطاق في أقرب وقت ممكن». كما يطلب من جميع الأطراف في سوريا أن «تكفل، وفقاً لقرار مجلس الأمن (2118)، بشكل كامل وبحرية، وصول أعضاء الفريق المشترك إلى موقع الحادث والمناطق المتاخمة». وينص على «تقديم المدير العام لـ(منظمة حظر الأسلحة الكيميائية)، ورئيس آلية التحقيق المشتركة، مقترحات إلى الأمين العام للأمم المتحدة بشأن مقترحاتهما حول تشكيلة فريق التحقيق، استناداً إلى مبدأ التمثيل الجغرافي العريض والمتوازن». ويتجاهل المشروع الإشارة إلى «الفصل السابع» من ميثاق الأمم المتحدة، والذي يجيز استخدام القوة العسكرية لتنفيذ بنود القرار المقترح، على عكس مشروع القرار الغربي.

بدورها، دانت الرئاسة الروسية الهجوم في خان شيخون، معتبرة أنه يمثل «جريمة مروعة وتهديداً حقيقياً». ودعا الناطق باسم الرئاسة، ديميتري بيسكوف، الجيش السوري إلى «بذل جميع الجهود للحيلولة دون وصول مواد سامة إلى أيدي الإرهابيين»، مشدداً على أن تصريحات الرئيس الأميركي لن تؤثر «جوهرياً» على العلاقات الروسية ـ الأميركية. ورأى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أن الاتهامات التي خرجت حول الهجوم الكيميائي «لا أساس لها»، مضيفاً في اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، عدم قبول موسكو «توجيه اتهامات بلا أساس إلى أي كان قبل إجراء تحقيق دولي دقيق ومحايد».

وفي معرض ردود الفعل حول الهجوم، قال وزير الخارجية الفرنسي جان مارك إيرولت، إن بلاده لن تشارك في تحرك عسكري بري في سوريا، مشيراً في حديث تلفزيوني، إلى أهمية «استصدار قرار من مجلس الأمن يقضي بمعاقبة مرتكبي الحادثة». بدوره، قال وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون، إنه يجب استصدار قرار في الأمم المتحدة قبل أي تحرك منفرد في سوريا. واعتبرت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أن عدم صدور قرار من مجلس الأمن يندد بالهجوم الكيميائي يعدّ «فضيحة، وعلى من عارضوه التفكير في المسؤولية التي يتحملونها».

(الأخبار)

تنظيم نقاط الاتفاق الذي يمكن أن يُعلَن عنه. قد يكون الرئيس الصيني جاهزاً من هذه الناحية، ولكن في المقابل يعمل ترامب «وفق هيكلية موظفين فارغة، وخبرة مؤسساتية قليلة بالصين»، بحسب نيومن. فضلاً عن ذلك، فإن ترامب لم يعيّن أشخاصاً في المناصب الأساسية، أي نواباً ومساعدين في وزارة الخارجية والتجارة والدفاع، لذا سيعمل مع الرئيس الصيني «من دون خبراء محنّكين».

من جهة أخرى، ترامب كان قد أشار إلى أنه سيكون مسروراً في حال كان العجز التجاري مع الصين أقل مما هو عليه، ذلك أنه وصل في عام 2016 إلى 310 مليارات دولار. ولكن من الصعب تحقيق هذه الأمنيات، الأمر الذي أشار إليه عدد من الخبراء، على اعتبار أنه «من أجل الحصول على التوازن في التجارة، سيكون على الصين تغيير كل أسلوبها التجاري».

(الأخبار)

تقرير

فصل جديد من «برنامج المعتدلين»:

بلغاريا ساحة خلفية لـ«متعهّدي الموت»

انفجار ناجم عن خلل في قذيفة «آر بي جي» في مجمع عسكري وسط بلغاريا عام 2015، كان كفيلاً بإعادة تحريكَ التحقيقات الصحافية المحلية حول «الانتعاش» المفاجئ الذي شهدته الصناعة العسكرية البلغارية، وسلّط الضوء على الدور الذي تلعبه صوفيا في استراتيجية الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، العسكرية تجاه سوريا و«المعارضة المعتدلة»

رنا حربي

لم يكن يتوقع المتعاقد العسكري مايك دوغيرتي أن تنتهي المهمة «القومية» التي دفعه مردودها المادي المغري إلى أن يحزم حقائبه ويسافر إلى بلغاريا من دون طرح أسئلة، وهو يصارع الموت على السرير نفسه الذي لفظ فيه صديقه فرانسيس نورويلو، أنفاسه الأخيرة.

«لماذا أنت هنا؟ من أعطاك الإذن بالدخول إلى بلادنا واستخدام الأسلحة العسكرية؟»، سأله المترجم الذي دخل برفقة ضابط في الاستخبارات، في غرفة أحد مستشفيات ثانية كبرى المدن البلغارية.

في تلك اللحظة في ربيع عام 2015، أدرك الجندي الأميركي المتقاعد، بعد أن ساعدته الشظايا التي اخترقت جسده بالتهرب من أسئلة الضابط، أنه ببساطة، لا يعرف شيئاً.

فبعد أيام من وصول دوغيرتي، وصديقه الجندي المتقاعد في البحرية الأميركية، وزميلهما جيري باركر إلى بلغاريا، وفيما كانوا يختبرون الأسلحة في مجمع عسكري تابع لشركة «في إم زد سوبوت» الحكومية، سبّب خلل تقني في قذيفة «آر بي جي» انفجاراً، ذهب ضحيته نورويلو، الأب لطفلين، وأدخل المتعاقدين الآخرين المستشفى.

يؤكد دوغيرتي في حديث مع الصحافي الأميركي آرام روستون، أن «كل ما أعرفه أن مهمتنا في بلغاريا جاءت في إطار البرنامج السرّي لتسليح المعارضة السورية وتدريبها». وفي التفاصيل، ينقل روستون في مقال نشره الأسبوع الماضي، عن دوغيرتي قوله إنه قبل شهر واحد فقط من الانفجار، وافق واثنين من رفاقه، بصفتهم «متعاقدين عسكريين» على القيام بهذه «المهمة»، التي أوكلت إليهم من قبل ما يُعرف بـ«سوكوم»، وهي قيادة العمليات الخاصة والسرية للولايات المتحدة، المكلفة من قبل البنتاغون الإشراف على العمليات السرية في جميع أنحاء العالم.

يشير الصحافي في حديث إلى «الأخبار» إلى أنه «على الرغم من أن حادثة بلغاريا ليست سوى حلقة واحدة من برنامج أميركي كبير، إلّا أنها تشكّل تجسيداً واقعياً لفشل البنتاغون في إدارة الملف السوري، خاصةً أن سوكوم وضع جزءاً حساساً منه في عهدة شركة صغيرة عديمة الخبرة، اسمها بيربل شوفل».

وفي خلال السنوات الماضية، كشفت تقارير صحافية أن «سوكوم» منحت شركة «بيربل شوفل»، في إطار برنامج تسليح وتدريب المعارضة السورية الذي تبناه الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، أكثر من 50 مليون دولار، من ضمنها عقد بقيمة 26,7 مليون دولار لشراء الأسلحة من بلغاريا.

وتشكّل الأسلحة اليوغوسلافية المُتراكمة منذ ظهور الحركات الانفصالية، النسبة الأكبر في الصفقات الأميركية ـ البلغارية. فوفق دوغيتري، إن القذيفة التي انفجرت يعود تاريخها إلى عام 1984، وإن مستندات القضية التي رفعها وأرملة نورويلو، تشير إلى أن الحكومة الأميركية «رفضت في السابق استخدام هذا النوع من القنابل لأنها خطيرة وغير مستقرة». وأضاف، معاتباً: «كنت أعتقد حقاً أن كل خطوة نقوم بها جرت الموافقة عليها مسبقاً من قبل واشنطن وصوفيا... ولكني كنت مخطئاً».

ولا يقتصر دور «سوكوم» على العمليات الأميركية فحسب، بل قدّمت واشنطن الدعم «اللوجستي» لصفقات الأسلحة بين دول أوروبا الشرقية ودول في الشرق الأوسط. ففي السنوات الأربع الماضية، كشفت تحقيقات صحافية الغطاء عن بيع دول البلقان منذ عام 2012، أسلحة وذخائر بأكثر من 1,2 مليار يورو للسعودية والأردن والإمارات وتركيا، وصل معظمها إلى مناطق الصراع في الشرق الأوسط. وتشير التحقيقات إلى أن وصول هذه الأسلحة إلى الجماعات المسلحة السورية «المعتدلة وغير المعتدلة»، جرى بـ«مباركة

> **حادثة بلغاريا تشكّل تجسيداً لفشل البنتاغون في إدارة الملف السوري**

في ليبيا أيضاً

هذا البرنامج للتدريب والتسليح ليس الأول من نوعه، إذ كشفت واشنطن عام 2013 أنها ستدرّب ما يصل إلى 8000 جندي ليبي في بلغاريا. وفي ربيع 2014، أعلنت الصحف الأميركية وصول جنديين أميركيين اثنين من أصل 11 إلى ليبيا «لمعالجة المسائل اللوجستية المرتبطة بالبرنامج»، الذي سيستمر بين خمس وثماني سنوات. ولكن مع تصاعد الخلافات في ليبيا، اختفى البرنامج ولم يُعرف مصيره. وفيما يؤكد الخبراء أن التدريبات «لم تبدأ أصلاً»، انتشرت تقارير في خريف 2014، تؤكد عن لسان محليين مشاركة عدد من الشبان «الذين تلقوا تدريبات على حرب الشوارع ومكافحة الإرهاب في بلغاريا، بإشراف ضباط من الولايات المتحدة»، في ما عُرف بـ«عملية تحرير بنغازي»، التي أطلقها اللواء المتقاعد في الجيش الليبي خليفة حفتر.

من الولايات المتحدة» التي كانت مسؤولة عن «تسيير خط مستحدث لإمرار السلاح يمتد من دول البلقان، مروراً بدول الخليج والدول المجاورة لسوريا، مثل الأردن وتركيا، وينتهي في مناطق الصراع، مثل سوريا واليمن».

ورصد تقرير لـ«شبكة البلقان للتحقيقات الإخبارية» تصدير أكثر من 68 شحنة من الأسلحة من وسط وشرق أوروبا إلى منطقة الشرق الأوسط بين كانون الثاني عام 2015 وآب عام 2016، وأورد أن «سوكوم» أشرفت على عدد من هذه الشحنات الضخمة «التي نُقلت بحراً من موانئ كونستانتا في رومانيا وبرجاس في بلغاريا».

وفي بلغاريا، أكّدت الصحف المحلية أنها رصدت هبوط طائرات شحن سعودية وإماراتية في مطارات بلغارية أواخر عام 2014 وفي مطلع عام 2015، ولكنها لم تفهم سبب هذه «الزيارات المفاجئة»، التي كانت الأولى من نوعها منذ عام 1991، إلّا بعد صدور التقرير السنوي لصادرات الأسلحة والذخائر الخاصة بوزارة الدفاع البلغارية، الذي أظهر صفقات تسليح تزيد قيمتها على 85 مليون يورو بين صوفيا والسعودية في 2014.

وشهدت صادرات السلاح في بلغاريا ارتفاعاً كبيراً، إذ إنها بلغت 80 مليون يورو في 2008، و404 ملايين في 2014، و640 مليوناً في 2015. وهذه الأسلحة بدأت، منذ عام 2013، تظهر تباعاً وبكثافة في الميدان السوري.

ردّاً على سؤال عن سبب اختيار بلغاريا كبلد مصدّر أساسي، يوضح الخبير الأمني في «مركز الدراسات حول الديموقراطية» في صوفيا تيهومير بيزلوف، أنه فضلاً عن وجود فائض من السلاح اليوغوسلافي، فإن بلغاريا «تنتج نماذج عن الأسلحة الخفيفة والذخائر روسية، ولكن بكلفة أقل، وبطريقة استخدام أسهل وأبسط». وفي كانون الأول الماضي، اكتُشف مثل هذه الأسلحة البلغارية في مستودعات تابعة للجماعات المسلحة الموالية لتنظيم «القاعدة» في حلب.

وبثّ الإعلام البلغاري، مطلع العام الجاري، مقاطع فيديو صوّرها صحفيون بلغاريون، تسللوا إلى هذه المستودعات قبل تحريرها، تظهر وجود قرابة مليوني قذيفة و4 آلاف صاروخ «غراد»، جميعها بلغارية الصنع. ووفق هؤلاء، فإن هذه الأسلحة صنعتها شركة بلغارية في 2014، و«تكفي لمواصلة القتال في حلب لعامين آخرين».

وكان مركز «كونفليكت ارممنت ريسترتش» البريطاني قد كشف في عام 2014، أن 47 من أصل 161 رصاصة مصنعة بين 2010 و 2014، استخدمها تنظيم «داعش» في العراق وسوريا، مصدرها بلغاريا. وتتوافق هذه الأرقام مع ما أورده الصحافي البولندي ميشيل كوت، في مقال نشره العام الماضي في «في إم زد سوبوت» الحكومية، حيث قال إن الشركة «ازداد إنتاجها بنسبة 60 في المئة مقارنة مع العام الماضي، وخاصة تصنيع قواذف (آر بي جي)، فيما كانت على حافة الإفلاس قبل عامين».

ثلث الرصاص الذي استخدمه «داعش» في العراق وسوريا مصدره بلغاريا

الحدث

موازين الانتخابات الإيرانية تتبدّل

إبراهيم رئيسي مرشحاً عن المحافظين

مع إعلان إبراهيم رئيسي، أمس، ترشّحه للانتخابات الرئاسية في إيران، يبدو أن المسار الانتخابي ـ على الرغم من بعده مسافة 40 يوماً ـ بدأ يتجه إلى منافسة حامية بين حسن روحاني ورئيسي، الذي يعدّ من المرشحين الأقوياء عن التيار المحافظ

طهران ـ **وحيد صمدي**

بقي نحو 40 يوماً على موعد الانتخابات الإيرانية، التي سوف يختار خلالها الإيرانيون الرئيس الثاني عشر للبلاد، منذ انتصار الثورة الإسلامية عام 1979. وفي كل يوم يمر على إيران، ينحسر الغموض في المشهد السياسي. ويوم أمس، بدا أنّ المشهد الانتخابي أصبح شبه مكتمل، وذلك إثر إعلان «سادن العتبة الرضوية» إبراهيم رئيسي، ترشّحه للانتخابات الرئاسية، عقب اجتماع ما يسمى «الجبهة الشعبية لقوى الثورة» التابعة للتيار المحافظ. واستقال رئيسي، أمس، من عضوية الهيئة المركزية للإشراف على الانتخابات الرئاسية الـ 12، تمهيداً لخوض السباق الرئاسي، الذي يبدأ التسجيل للترشح فيه بدءاً من 11 نيسان الجاري، ويستغرق خمسة أيام، لتبدأ المرحلة الحساسة وهي مرحلة تأكيد أهلية المرشحين والتي تستغرق أسبوعين كحد أقصى. وسيتم إعلان الأسماء النهائية للمرشحين في 27 نيسان، ثم تبدأ مرحلة الدعاية الانتخابية، وستكون هناك فرصة ثلاثة أسابيع أمام المرشحين، قبل حلول يوم الصمت الانتخابي، وأخيراً يوم الانتخابات في 19 أيار المقبل.

وإلى جانب إبراهيم رئيسي، أعلنت «الجبهة الشعبية لقوى الثورة الإسلامية»، والتي تسمى اختصاراً «جمنا» (جبهه مردمي نيروهاي انقلاب اسلامي)، أسماء أربعة مرشحين آخرين، على أن ينسحب الجميع لمصلحة أكثرهم شعبية . حسب الاستطلاعات . والذي يُعتقد بأنه سيكون رئيسي. والمرشحون الأربعة هم: النائبان السابقان في البرلمان علي رضا زاكاني، مهرداد بذرباش، عمدة طهران الحالي محمد باقر قاليباف والوزير السابق والرئيس الحالي للجنة الإمام الخميني للإغاثة، برويز فتاح.

وفي قراءة أولية، يبدو أنّ آمال التيار المحافظ بالفوز بالانتخابات المقبلة تعزّزت، بعدما نجح قادته في إقناع إبراهيم رئيسي (56 عاماً) بالقبول بالترشح. ويُنظر إلى رئيسي . وهو متزوج بابنة «خطيب جمعة» مدينة مشهد آية الله أحمد علم الهدى . على أنه من ضمن الدائرة المقرّبة من المرشد والحرس الثوري، وقد صعد نجمه تدريجياً، في الآونة الأخيرة، وخصوصاً بعد توليه «سدانة العتبة الرضوية» لأنها إحدى أكبر أثرى مؤسسة خيرية في العالم الإسلامي وإيران. وكان قد جرى تعيين رئيسي «سادناً للعتبة الرضوية» في مدينة مشهد (شمال شرق البلاد)، من قبل المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية السيد علي خامنئي، في السابع من آذار 2016.

ويرى محلّلون سياسيون في إيران أن معركة الانتخابات ستكون «حامية»، بعد ترشّح رئيسي ليكون منافساً قوياً للرئيس روحاني، ما يقلّل فرص فوز الأخير بالولاية الثانية، نظراً إلى عدم نجاح الاتفاق النووي في تحسين الظروف الاقتصادية للبلاد، وانخفاض شعبية روحاني، بحسب استطلاعات الرأي الأخيرة. إلا أنّ محلّلين آخرين منتمين إلى التيارين المعتدل والإصلاحي، يرون أن رئيسي لا يمتلك خبرة كافية في المناصب التنفيذية الحكومية، برغم أنه شغل سابقاً منصب النائب العام للبلاد، والنائب الأول للقوة القضائية.

من جهة أخرى، يُذكر أنّ محمد باقر قاليباف، الذي يُعتبر من أقوى مرشحي التيار المحافظ أيضاً، كان قد لمح أول من أمس، عبر بيان رسمي، إلى أنه قد لا يترشح للانتخابات، معبّراً عن دعمه الكامل لأي مرشح يمثّل «الجبهة الشعبية لقوى الثورة» في نهاية المطاف. لكن المحلل السياسي وعضو «الجبهة» مهدي محمدي، أعلن أمس أنّ بيان قاليباف «لا يعني بالضرورة عدم ترشحه»، مضيفاً: «سأقول بصراحة، لا ولن يحق للسيد قاليباف أو لبقية الأشخاص الذين عقد الشعب الآمال عليهم، اتخاذ هكذا قرار لوحدهم».

ويُضاف ترشح رئيسي والأربعة الآخرين إلى لائحة تضم وجوهاً قوية، يأتي على رأسها الرئيس الحالي حسن روحاني، وحميد رضا بقائي، النائب السابق للرئيس السابق محمود أحمدي نجاد، وهما من أبرز وأقوى مرشحي التيارات السياسية الرئيسية، إلى جانب مرشحين آخرين يُعتبرون أقل حظاً مثل مصطفى مير سليم، من حزب «مؤتلفه».

ويمثّل الرئيس روحاني التيارين الإصلاحي والمعتدل، خلال الانتخابات المقبلة، فيما تشير مصادر مطلعة إلى مشاركة مرشح ثان من هذين التيارين لتعزيز موقف روحاني، خلال مرحلة الدعاية الانتخابية، وخصوصاً

> يُنظر إلى رئيسي على أنه من ضمن الدائرة المقرّبة من المرشد والحرس

يبدو انّ آمال التيار المحافظ بالفوز بالانتخابات تعزّزت (رئيسي مصافحاً خامنئي ـ نقلاً عن تسنيم)

خامنئي: نحن بحاجة إلى الشباب الثوري

رأى مرشد الجمهورية الإيرانية علي خامنئي، أمس، أن البلاد بحاجة إلى «الشباب الثوري والمؤمن»، معتبراً أنّ «الأشخاص الذين يسيئون للشباب الثوري وشباب التعبئة الشعبية، لا يدركون ما الذي يقومون به، إذ هم في الحقيقة يسيئون للبلاد ولمستقبلها».

وتوجه خلال زيارته منزل أسرة الشهيد غلام رضا صمديان، في مدينة مشهد خلال أيام النوروز، إلى الشباب قائلاً: «كلما كانت معلوماتكم أكثر، يمكنكم أن تكونوا مفيدين أكثر في المحيط الديني والثوري، عليكم بالتقدم في العلم وعدم التخلي عن النهج الثوري، عليكم أن تعلموا أنّ الطريق شاق، أي يمكن لرفيق سيئ ومستشار سيئ ومعلم سيئ وحادثة سيئة أن تعثّر الإنسان».

(الأخبار)

تقرير

كازنوف في الجزائر: جردة حساب لعهد هولاند

سمحت زيارة رئيس الوزراء الفرنسي برنارد كازنوف، للجزائر خلال اليومين الماضيين، بإزالة التوتر الذي علق بين البلدين بعد زيارة سلفه مانويل فالس، في ربيع العام الماضي

الجزائر ـ **محمد العيد**

على الرغم من الطابع البروتوكولي الواضح لزيارة برنارد كازنوف للجزائر، بسبب قرب انتهاء فترة ولاية الاشتراكيين في فرنسا واقتراب موعد الانتخابات الرئاسية، فإنّ مجيء المسؤول الفرنسي الرفيع إلى الجزائر، كان له دلالات رمزية وسياسية قوية، تؤشر إلى رغبة باريس في تأكيد أهمية الجزائر ومحوريتها في علاقاتها الإقليمية والدولية.

وتعدّ زيارة كازنوف الأخيرة ضمن ولاية الرئيس الحالي فرنسوا هولاند، لذلك حرص على تطمين الجانب الجزائري على أن وتيرة العلاقات بين البلدين لن تتغير مع القيادة الجديدة التي ستأتي بها الانتخابات الفرنسية المقبلة، وخصوصا في ما يتعلق بالشراكات القائمة في المجال الاقتصادي أو تلك التي تنتظر التجسيد.

وأبرز المسؤول الفرنسي في الندوة الصحافية التي عقدها مع عبد المالك سلال، أمس، أن «هناك مشاريع تم إنجازها خلال هذه العهدة (الولاية الرئيسية)، وأخرى قيد الدراسة وستتم مباشرتها في الأسابيع أو الأشهر المقبلة، وخاصة في القطاعات الاقتصادية المهمة على غرار صناعة السيارات والصناعة الغذائية والطاقات المستقبلية».

وبحسب كازنوف، فإن الاستثمارات الفرنسية في الجزائر بلغت «1,8 مليار يورو سنة 2015»، وهي «استثمارات نوعية» تقدم «قيمة مضافة» للاقتصاد الجزائري. أما في التعاون الأمني، فقد أشار المسؤول الفرنسي إلى أن الجزائر وبلاده متوافقتان تماماً في موضوع الحل في ليبيا، علماً بأن الجزائر ترافع من أجل حل الأزمة عبر الطرق السلمية وترفض اللجوء إلى أي تدخل عسكري. وفي مالي ومنطقة الساحل عموماً، أكد أن فرنسا «ستستمر في مكافحة الإرهاب» عبر قوتها العسكرية «برخان» المنتشرة في المنطقة.

من جهة أخرى، قال عبد المالك سلال إن اللقاء سمح بحل بعض المشاكل العالقة بين الشركة الوطنية النفطية «سوناطراك» وشركتي «توتال» و«إنجي» الفرنسيتين، من دون أن يشير إلى طبيعة هذه الخلافات. وكانت «توتال» الفرنسية

(أ ف ب)

مقالة تحليلية

إسرائيل... من الصفقات المتفردة إلى الصفقة الإقليمية

علي حيدر

ارتفع منسوب الخطاب السياسي الذي يتناول المسار الإقليمي للتسوية مع إسرائيل، باعتباره الخيار البديل لتعثُّر عملية التسوية على المسار الفلسطيني. وتجلى ذلك في الحديث عن «صفقة إقليمية» في خلال زيارة رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، الأخيرة لواشنطن، وكذلك في مواقف المبعوث الأميركي الخاص إلى المنطقة. أيضا، يبدو أنه يحتل جزءاً مهماً من جدول لقاءات الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، مع الزعماء العرب الذين يتوالون إلى العاصمة الأميركية.

يتقاطع هذا المفهوم مع المسار البديل، الذي يُروِّج له نتنياهو، القائم على أساس عقد مؤتمر إقليمي يجمع إسرائيل إلى جانب دول «الاعتدال» العربي، وعلى رأسهم السعودية. وهو يستند في مخططه التسويقي إلى القول إن التوصل إلى سلام إقليمي مع «الاعتدال» في الخليج يمكن أن يؤدي لاحقاً إلى صيغة تسوية مع الطرف الفلسطيني.

من المفارقات أن إسرائيل سبق أن رفضت الحل الإقليمي مطلقاً طوال العقود السابقة. بل أصرت على المفاوضات الثنائية. أما الآن، فهي التي بادرت على لسان نتنياهو إلى طرح المسار الإقليمي. ما قد يوحي للوهلة الأولى أنه انقلاب على استراتيجية الصفقات المتفردة التي اعتمدتها تل أبيب منذ انطلاق قطار التسوية مع اتفاقية كامب ديفيد عام 1978، واستمرت في تسعينيات القرن الماضي.

ينبغي القول إن إسرائيل نجحت آنذاك في إسقاط مشروع الحل الإقليمي، لمصلحة «الصفقات الثنائية»، عبر اتفاق أوسلو (وما تلاه)، الذي جرّ وراءه اتفاق «وادي عربة» مع الأردن. وهكذا نجحت في التفرد بكل طرف عربي تسووي على حدة. بغض النظر عن الموقف من مبدأ شرعنة الاحتلال الصهيوني لفلسطين، ومحاولة جعل الكيان الإسرائيلي كأنه جزء طبيعي من مكونات الخريطة الإقليمية، فقد وفَّر مبدأ الصفقات المنفردة مجموعة من الإنجازات للكيان الإسرائيلي، من أهمها:

التمكن من إضعاف الموقف العربي في المفاوضات، مقابل تعزيز موقف إسرائيل.

هذا يعني تثمير كل صفقة منفردة جرى التوصل إليها، على طاولة التفاوض مع بقية الأطراف المشاركة في المفاوضات التسووية. يمكن القول إن كل طرف سلك المسار الثنائي مع إسرائيل، بمعزل عن بقية الأطراف العربية الأخرى، أسهم في إضعاف نفسه (مع تفاوت بين مصر والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية)، وفي الوقت نفسه حرم الآخرين عناصر قوة إضافية في مواجهة إسرائيل، لكن مفاعيل «كامب ديفيد»، باعتبارها الصفقة المنفردة الأولى مع كيان العدو، أدت في ذلك الوقت إلى تغيير موازين القوى في المنطقة العربية.

ولولا أن المقاومة في لبنان عادت وغيَّرت معادلة الصراع (بعد اجتياح 1982)، وصولاً إلى إجبار العدو على الانسحاب الكامل، تقريباً، عام 2000، لدخل لبنان في العصر الإسرائيلي.

في المقابل، نجحت إسرائيل عبر اعتماد المسارات

> **المسار الإقليمي للتسوية يهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية**

الثنائية، في التفرد بالطرف الفلسطيني تحديداً، بفعل مجموعة عوامل منها القيود التي فرضها الأخير على نفسه بسبب تبنيه خيارات عقيمة، وتخليه عن عدد من أوراق القوة. لكن لولا وجود الخيار المقاوم، لنجحت إسرائيل في التهميش التام للقضية الفلسطينية.

بعدما نجح العدو في استنفاد المسارات الثنائية في خدمة استراتيجيته الإقليمية، انتقل إلى مرحلة طرح مشروع سياسي جديد يتلاءم مع المتغيرات الإقليمية والدولية، ولخدمة أهداف إضافية.

وحتى ذلك الوقت، كان يفترض أن أنظمة «المساومة على فلسطين» تتبنى معادلة «المبادرة العربية» بنصها الحرفي من دون أي التفاف عليها (على أنها تمثل الحد الأدنى بعد التخلي عن نحو 80% من فلسطين)، مقابل حصول إسرائيل على «الجائزة» الإقليمية. تتمثل هذه الجائزة، وفق منطق أنظمة المساومة، بالانتقال إلى مرحلة التطبيع الرسمي مع كيان العدو والانفتاح العلني عليه على المستويات كافة. لكن إدراك الإسرائيلي أن قضية فلسطين تحوّلت إلى عبء على هذه الأنظمة، التي تسعى جاهدة إلى التحلل منها، دفعه إلى الطموح في الحصول على الجائزة من دون أن يضطر إلى دفع أثمان الحد الأدنى للطرف الفلسطيني.

على خطٍّ موازٍ، لم يعد خافياً أن هذه الأنظمة تعمل جاهدة على إخماد القضية الفلسطينية، لمصلحة تبديل بوصلة العداء من إسرائيل إلى الجمهورية الإسلامية في إيران. هذا الواقع، وجدت فيه تل أبيب أرضية خصبة للرهان على المصالح المشتركة التي تبلورت بينها وبين هذه الأنظمة، وهو عزز الرهان لديها على إمكانية القفز فوق المسار الفلسطيني، والدفع نحو مسار إقليمي، الذي هو في الواقع عملية التفاف تهدف إلى تهميش القضية الفلسطينية على أمل تصفيتها، وفي الوقت نفسه، الانتقال إلى مرحلة التحالف بين إسرائيل وهذه الأنظمة، على قاعدة مواجهة التهديدات والمصالح المشتركة.

مع ذلك، ينبغي القول، إن ما أسهم في تزخيم هذا الرهان على هذا المسار، في تل أبيب وعواصم «الخيار المساوِم»، حالة الخراب التي أحدثتها الجماعات المسلحة والإرهابية في سوريا والعراق، ثم تبني ترامب، الحل الإقليمي باعتباره جزءاً من استراتيجية مواجهة محور المقاومة وعلى رأسه طهران.

بالمقارنة بين المرحلتين، يتضح أن مرحلة المسار الإقليمي، من منظور إسرائيلي، ليست انقلاباً على استراتيجية سابقة، بل هي امتداد لها؛ كلٌّ بما يتلاءم مع الظروف السائدة. وبمعنى من المعاني، هو ثمرة من ثمرات «الصفقات المتفردة». بعبارة أدق: بعدما حققت استراتيجية «الصفقات المتفردة» أهدافها في تفكيك الجبهة العربية في مواجهة إسرائيل، ومكَّنتها من التفرد بكل منها، سياسياً وأمنياً، وصولاً إلى تطويق الشعب الفلسطيني وقواه المقاومة والمساومة، انتقلت إسرائيل في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية، إلى مرحلة قطف الثمار على حساب قضية فلسطين، على أمل أن يكون هذا المسار مدخلاً لإقحامها في النسيج الإقليمي، وتقديمها كحليف طبيعي لقوى إقليمية، أنظمة وحركات سياسية، بما فيها التي يحمل بعضها شعارات إسلامية.

الرهان الأساسي في كل هذه المعادلات التي توالت، يبقى على الشعب الفلسطيني القادر على رفد نضاله بالإبداعات المتواصلة التي تُمكِّنه من تزخيم مقاومته وإبقاء قضيته حية في الوجدان العربي والإسلامي، ومن أن تفرض نفسها على عواصم القرار الدولي والإقليمي الذي يحاول تهميشها، والأهم إيصال المحتلين الصهاينة، بفعل تراكم النضال والمقاومة، إلى مرحلة اليأس من الرهان على إمكانية توفير احتلال آمن.

خلال المناظرات الانتخابية. وطُرحت أسماء بهذا الخصوص، مثل النائب الأول لروحاني، اسحق جهانغيري، والنائبين الإصلاحيين في البرلمان مسعود بزشكيان ومصطفى كواكبيان، وفق صحيفة «كيهان». وضمن خريطة المرشحين البارزين، يبقى حميد رضا بقائي، الذي يدعمه الرئيس السابق أحمدي نجاد. وفيما يرى البعض أنه لن يتم تأكيد أهلية بقائي للترشح من قبل مجلس صيانة الدستور المكلّف بالإشراف على الانتخابات، فإنّ نجاد رفض ذلك، خلال مؤتمر صحافي عقده أول من أمس، قائلاً إنه لا يرى حجّة لعدم تأكيد أهلية بقائي، برغم احتجازه المؤقت الذي استغرق أكثر من سبعة أشهر، قبل أن يتم إخلاء سبيله في نهاية المطاف، من دون أن يثبت أي اتهام ضده.

قد هددت بمقاضاة «سوناطراك» في المحاكم الدولية، إثر فسخ عقد لاستغلال آبار نفط وغاز بينهما، بسبب اعتبار الشركة الجزائرية أن «توتال» تأخرت في تجسيد التزاماتها معها.

وفيما كشف سلال، خلال المؤتمر الصحافي، عن إمكانية انطلاق مصنع «بيجو وسيتروان» للسيارات قبل نهاية العام الجاري، إلا أنّ بياناً كانت قد وزعته رئاسة الوزراء عقب الاجتماع المغلق مع كازنوف، أشار إلى أنّ «الطريق الذي قطعه البلدان في مسار العلاقات الثنائية يبقى بلا شك غير كاف»، برغم «ما تم تحقيقه من نتائج»، مضيفاً: «لا بد من أن أشير الى الخط التنازلي للاستثمارات الفرنسية في الجزائر خلال السنوات الثلاث الأخيرة، ما يتناقض مع طموحاتنا من أجل شراكة استراتيجية».

ولم يفوّت الوزير الأول الجزائري حضور نظيره الفرنسي، ليوجّه رسالة مفادها أن الرئيس بوتفليقة هو الماسك بزمام القرار في البلاد، قائلاً: «الجزائر لها قائد واحد هو عبد العزيز بوتفليقة، ولا أحد يعطيني التعليمات دونه». هذا التأكيد من المسؤول الجزائري، يأتي في ظل التساؤلات المتكررة التي يطرحها الرأي العام الجزائري حول قدرة الرئيس بوتفليقة على ممارسة صلاحياته كاملة في ظل وضعه الصحي الصعب.

وتأتي هذه التصريحات، بعد نحو عام من زيارة الوزير رئيس الوزراء الفرنسي السابق، مانويل فالس، والجدل الواسع الذي رافقها إثر نشره صورة له مع الرئيس بوتفليقة، تُظهر الأخير في وضع صحي منهك. وأطلقت تلك الصور وقتها التساؤلات في الصحافة الفرنسية حول مدى قدرة الرئيس بوتفليقة على الحكم، قابله سخط

> **لم يحلّ عهد هولاند قضايا عالقة على غرار الأرشيف والكنوز الأثرية**

عارم من الموالين للرئيس في الجزائر، أبرزهم مدير ديوانه أحمد أويحيى، الذي وصف ما أقدم عليه فالس بالعمل الدنيء.

وبنهاية فترة ولاية الرئيس هولاند، تكون العلاقات الجزائرية . الفرنسية، قد مرت بإحدى أحسن مراحلها إلى درجة وصفها من وزير الخارجية الفرنسي السابق لوران فابيوس، بـ«شهر العسل غير المسبوق»، مع تسجيل بعض التوترات التي شابتها من حين لآخر، والتي لا ترقى إلى درجة ما كانت قد وصلت إليه في فترتي الرئيسين اليمينيين جاك شيراك ونيكولا ساركوزي. في المقابل، عرف هولاند مع نزوله قصر الإليزيه في 2012 كيف يستميل المسؤولين الجزائريين، من خلال خطوات رمزية، تارة بالاعتراف بمسؤولية الشرطة الفرنسية في إيقاع ضحايا من المتظاهرين الجزائريين في باريس أيام الثورة الجزائرية، وتارة أخرى بإيجاد توصيفات تعبر عن ظلم النظام الاستعماري الذي طبقته بلاده على الجزائر طوال 132 سنة.

غير أن هذه الخطوات، وفق متابعين جزائريين، تبقى رمزية ولا تصل إلى درجة الاعتراف الكامل بالجرائم الاستعمارية في الجزائر، فضلاً عن كونها لم تجد الحل للكثير من القضايا العالقة على غرار الأرشيف الجزائري وبعض الكنوز الأثرية التي لا تزال محتجزة، ورفات المقاومين الجزائريين الموجودة بالمتاحف الفرنسية، إلى جانب خرائط الألغام والتعويض لضحايا التجارب النووية في الصحراء الجزائرية. أما في الجانب الاقتصادي، فلا يزال الميزان التجاري خارج المحروقات، يميل بشكل كبير لمصلحة الجانب الفرنسي.

مقالة تحليلية

المغرب: حكومة ملكية تحفظ ماء الوجه الدستوري!

باريس ـ عثمان تزغارت

بعد قرابة ستة أشهر من التجاذبات والمساعي المتعثرة، تم التوصل إلى ائتلاف حزبي موسع أُعلن بموجبه تشكيل حكومة مغربية جديدة، برئاسة وزير الخارجية السابق، وهو الرجل الثاني في حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي، سعد الدين العثماني.

وكان الملك المغربي قد أعفى، في 15 آذار الماضي، رئيس الحكومة السابق عبد الإله بنكيران، إذ كان قد كُلّف، بمقتضى الدستور، تشكيل حكومة جديدة، إثر فوز حزبه «العدالة والتنمية» في الانتخابات التشريعية التي جرت في 7 تشرين الأول الماضي.

مساعي بنكيران لتشكيل ائتلاف حكومي تعثرت طوال خمسة أشهر. فرغم أن «العدالة والتنمية» حل في المرتبة الأولى بـ125 مقعداً برلمانياً، كان مطالباً بإقامة تحالفات حزبية موسعة لبلوغ النصاب القانوني للأغلبية النيابية، أي 198 مقعداً من مجموع 395.

وكانت المشاورات الحزبية، التي أطلقها بنكيران، قد اصطدمت بحجري عثرة: الأول قرار الغريم السياسي الرئيسي للإسلاميين، حزب «الأصالة والمعاصرة»، المقرّب من القصر الملكي، البقاء في المعارضة، مع أنه حلّ ثانياً في الانتخابات التشريعية بمئة ومقعدين. أما العقبة الثانية، فتمثلت في استقواء «الأحزاب المتوسطة» على «حزب الأغلبية» في لعبة التحالفات النيابية، بحكم نأي «الأصالة والمعاصرة» بنفسه عن المعترك الحكومي. ونجم عن ذلك معركة ليّ أذرع طويلة بين إسلاميي «العدالة والتنمية» وليبراليي «التجمع الوطني للأحرار»، الذي حل رابعاً بـ37 مقعداً.

زعيم «الأحرار»، وهو رجل أعمال مقرّب من القصر الملكي، عزيز أخنوش، لم يفاوض بنكيران على توزيع الحقائب الوزارية الأهم فحسب، بل اشترط إشراك حزب «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية» العتيد (لم ينل سوى 14 مقعداً في الانتخابات الأخيرة) في الائتلاف الحكومي الجديد، لكن بنكيران رأى أن ذلك خطٌ أحمر. لكنّ زعيم «العدالة والتنمية»، الذي لم يرَ مانعاً في التحالف مع حزب «التقدم والاشتراكية» (الحزب الشيوعي المغربي)، رفض ضم «الاتحاد الاشتراكي» إلى ائتلافه الحكومي، بسبب خصومات سياسية قديمة تعود إلى منتصف السبعينيات.

وقبل تأسيس «العدالة والتنمية»، عام 1996، بالتحالف بين بقايا «الجماعة الإسلامية» و«الحركة الشعبية الدستورية الديموقراطية»، كان بنكيران منضوياً في حركة «الشبيبة الإسلامية» الراديكالية، التي اغتالت زعيم «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية»، الشهيد عمر بنجلون، عام 1976، وهو ما زرع عداوة مزمنة بين التيارين تُرجمت بمواجهات دامية عدة في الجامعات المغربية، خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات، أي في المدة التي كان فيها بنكيران وغالبية كوادر «العدالة والتنمية» الحاليين طلبة إسلاميين متشددين.

قرار الملك إعفاء بنكيران، بعدما وصلت مساعيه إلى طريق مسدود، تجلى فيه الحرص على حفظ ماء الوجه الدستوري،

> **الحكومة الجديدة لا تمثل مساكنة بين القصر وأحزاب الأغلبية**

إذ استعاض عن بنكيران بالرجل الثاني في حزبه، سعد الدين العثماني، المعروف ببراغماتيته وبمرونة مواقفه تجاه القصر الملكي، وهو ما خوّله تولّي حقيبة وزارة الخارجية، في الحكومة السابقة، وهي من الحقائب السيادية التي تقع ضمن صلاحيات الملك.

لم تكد تمر عشرة أيّام على تكليفه، حتى خرق العثماني الخط الأحمر الذي شهره بنكيران طوال خمسة أشهر في وجه «الاتحاد الاشتراكي»، إذ أعلن رئيس الحكومة الجديد، في 25 آذار الماضي، استعداده لضم الحزب العتيد إلى ائتلافه الحكومي. هذا الأمر لم يمنع زعيم «التجمع الوطني للأحرار»، عزيز أخنوش، من خوض معركة ليّ أذرع جديدة أفضت إلى حصول حزبه على وزارة العدالة التي كان «العدالة والتنمية» يتولاها في الحكومة السابقة. وحاز «الأحرار» أيضاً وزارتي الاقتصاد والمالية، والصناعة والتجارة، فضلاً عن احتفاظ أخنوش نفسه بوزارة الفلاحة (الزراعة) والصيد البحري التي كان يتولاها في الحكومة السابقة.

أما حقائب «العدالة والتنمية»، فتقصلت إلى أربع وزارات هي: الطاقة والمعادن، والنقل، والعمل، والأسرة، فيما بقيت الوزارات السيادية (الدفاع، والداخلية، والخارجية، والأوقاف والشؤون الإسلامية) في أيدي شخصيات مستقلة عيّنها القصر.

هذه التوليفة الوزارية عكست نجاح استراتيجية الملك الهادفة إلى تحجيم «العدالة والتنمية»، رغم أنه حلّ أول في الانتخابات التشريعية. وقد شكل «التجمع الوطني للأحرار» حجر الزاوية في هذه الاستراتيجية، بإقامة «طوق من الأحزاب المتوسطة» لمحاصرة «العدالة والتنمية» والحدّ من هيمنته على الائتلاف الحكومي الجديد.

مع ذلك، لم يكتف القصر الملكي بتثبيت رجالاته في الوزارات السيادية، بل أعاد إحكام قبضته على مفاصل الدولة بضمّ وزارة العدالة إلى الوزارات السيادية، كذلك أعاد القصر بسط هيمنته، عبر حركة أخنوش، على مختلف القطاعات الاقتصادية، من المالية إلى الصناعة فالزراعة والصيد البحري.

ولا يعني هذا، بالطبع، العودة إلى سنوات «القبضة الحديدية» التي شهدتها البلاد في عهد الملك الحسن الثاني؛ فالتركيبة الحكومية الحالية حرصت على حفظ ماء الوجه الدستوري، باحترام مبدأ تعيين رئيس الحكومة من الحزب الذي يحل أول في الانتخابات التشريعية. لكنّ صلاحيات «العدالة والتنمية»، في حكومة العثماني، باتت مفرّغة تماماً من أي نفوذ أو تأثير في القرار الإداري والسياسي والاقتصادي، ولم يعد بالإمكان القول إن الحكومة الجديدة تجسّد مبدأ المساكنة بين القصر الملكي والأحزاب ذات الأغلبية النيابية.

هل يعني ذلك أن النظام المغربي انتقل مجدداً من «الملكية الدستورية»، التي كرّسها دستور 2011، إلى خانة «الملكيات التسلطية»، وفق النموذج العربي العتيق؟ لا يمكن الجزم بذلك، ما دام القصر حريصاً على المعادلة السابقة. المؤكد، كما كتبت صحيفة «تيل كال» المغربية، أن إعادة إحكام قبضة القصر، وإن بصيغة ناعمة، تجعل المغرب اليوم يقف «حيال وضع بين – بين: لا نظام تسلطيّ معلن، ولا ديموقراطية فعلية، وهو وضع يبرره بعضهم بضرورة الحفاظ على توازنات حساسة، لكنه وضع متأرجح يحكم على المغربي بالجمود وبالمراوحة مكانه».

تقرير

القاهرة تنتظر زيارة الجبير: لا نفط عراقياً إلى مصر

القاهرة ـ الأخبار

تشهد القاهرة، الأسبوع المقبل، زيارة وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، لبحث ترتيبات القمة المصرية . السعودية مع نظيره المصري، سامح شكري. ويُعقد لقاء بين الرئيس عبد الفتاح السيسي، والملك سلمان بن عبد العزيز، في الرياض خلال الشهر الجاري، في زيارة ستكون الأولى للسيسي منذ أكثر من عام إلى المملكة.

قبل الزيارة المنتظرة، أكد وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية السعودي، خالد الفالح، استمرار الإمدادات البترولية من شركة «أرامكو» السعودية إلى مصر خلال المدة المقبلة، مشيراً إلى أن آذار الماضي شهد وصول أربع شحنات بالفعل إلى الموانئ المصرية بعد توقف دام أشهر عدة على خلفية التوتر في العلاقات بين القاهرة والرياض.

جاءت تصريحات الفالح خلال مؤتمر صحافي عقده أمس في مقر الحكومة المصرية، عقب لقائه رئيس الوزراء المصري، شريف إسماعيل، واستعرض خلاله عدداً من الملفات المشتركة، كما أعلن توقيع عقود الشركات المنفذة مشروعَ الربط الكهربائي بين مصر والسعودية خلال النصف الثاني من العام الجاري، وهو المشروع الذي توقف العمل عليه خلال أشهر الخلافات السابقة.

مع استئناف «أرامكو» شحنات النفط، تراجعت الحكومة المصرية عن اتفاق استيراد مليون برميل من النفط العراقي شهرياً لتغطية الاحتياجات المحلية، مفضلة استمرار الشراء من الشركة السعودية التي تصل مدة السداد لديها إلى خمس سنوات بفائدة بسيطة، مقارنة بأشهر عدة في الاتفاق الموقع مع الحكومة العراقية، علماً بأن قرار القاهرة مرتبط برغبتها في سرعة تسديد باقي مستحقات الشركات الأجنبية وإرجاء تسديد الأموال إلى «أرامكو» حتى إشعار آخر.

وفيات

رقد على رجاء القيامة المجيدة نهار الخميس 6 نيسان 2017 المأسوف على شبابه المرحوم
يوهان أنطوني الياس توفيق الهاروني
والده: الدكتور الياس توفيق الهاروني
والدته: الدكتورة ريتا جاك جوخادريان
شقيقه: راين ايليوت الياس الهاروني
جده: توفيق طانيوس الهاروني
جدته: سلوى الياس الهاروني
جده: معالي الوزير والنائب السابق المحامي جاك جوخادريان
عمه: نقولا توفيق الهاروني
عماته: ليليان زوجة المرحوم مرسال الهاشم وعائلتهما
جاندارك زوجة المرحوم مروان حنا وعائلتها
جاكلين زوجة عبدو الحاج وعائلتها
أخواله: بول جاك جوخادريان وعائلته (في المهجر)
رافي جاك جوخادريان وعائلته (في المهجر)
المحامي سيرج جاك جوخادريان وعائلته
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم الجمعة 7 نيسان 2017 في كنيسة مار زخيا الرعائية،عجلتون.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم السبت 8 الجاري في صالون الكنيسة إبتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساء.

ابنا الفقيدة: الملازم يوسف الخوري وزوجته نينا بابيس وعائلاتهما
الياس الخوري وزوجته كريستل نصر وعائلتهما
بناتها: جومانا زوجة جميل بكعكفري وعائلاتهما
سعاد زوجة انطوان الخوري وعائلتهما
سناء (مديرة ثانوية سن الفيل الرسمية) زوجة الدكتور ايلي انطون
صونيا (رئيسة مصلحة الشؤون الثقافية في وزارة التربية والتعليم العالي) زوجة جوزف يونس
(رئيس مصلحة المراقبة والامتحانات في التعليم المهني والتقني)
سحر زوجة شربل غانم وعائلتهما
ينعون اليكم المرحومة
ماريا مطانس نصر
أرملة المرحوم جورج يوسف الخوري
تقبل التعازي اليوم الجمعة وغداً السبت 7 و8 الجاري في صالون الكنيسة من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.
ويومي الاثنين والثلاثاء 10 و11 الجاري في صالون مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك ـ بيروت المتحف من الساعة 11 صباحاً ولغاية 7 مساءً.

إنَّا لله وإنّا إليه راجعون
بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره، ننعى إليكم فقيدنا الغالي،
المربي
الأستاذ الحاج عبد الأمير علي مهنّا
أبناؤه: المهندس الحاج هزار ، الحاج زاهر ، سامر وعلي
أشقاؤه: المرحوم حسن ، المرحوم الحاج عبد الحسين والحاج محمد رضا
شقيقته: المرحومة زينب
سيصلى على جثمانه الطاهر ويوارى الثرى في بلدته الخيام اليوم الجمعة 7 نيسان 2017 الساعة الثانية بعد الظهر ويقام مجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في حسينية الخيام يوم الأحد 9 نيسان الساعة العاشرة صباحاً.
ويتقبّل التعازي في مجمع المجتبى - حي الأميركان يوم الثلاثاء 11 نيسان الساعة الرابعة بعد الظهر حتى السادسة والنصف .
الآسفون آل مهنا وشيري وعموم أهالي الخيام

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

ذكرى

سبحان الحي الذي لا يموت
بمناسبة مرور أسبوع على وفاة المغفور له المرحوم
الحاج أحمد حسين حمية
أبو نوبار
أولاده: نوبار زوجته يسرى برو يوسف
بناته: ماغي زوجة سلمان حمية ونتالي زوجة المحامي باسم مظلوم وعنود زوجة ربيع الحركة
أشقاؤه: يوسف حمية زوجته ازدهار، علي، محمد، حمية، مهدي، نعمة الله، خيرالله
تقبل التعازي اليوم الجمعة في 7 نيسان في منزل شقيقه يوسف في المعلقة - زحلة قرب مستشفى الخطيب من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الساعة السابعة مساءً
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء
الآسفون: آل حمية، مظلوم، برو، الحركة وعموم أهالي طاريا

إعلانات رسمية

إعلان

تجري شركة إنترا للإستثمار ش.م.ل. مناقصة عامة لمشروع صيانة وترميم واجهات مباني اللعازارية والساحة الداخلية والموقف. يمكن لمن يرغب من المتعهدين المصنفين في الدرجة الأولى لدى وزارة الأشغال العامة والنقل ـ تنفيذ أعمال مباني، الإشتراك في هذه المناقصة والإطلاع على دفتر الشروط الخاص وتسلم نسخة عنه من إدارة الشركة في منطقة الحمراء، شارع عبد العزيز، بناية شركة إنترا للإستثمار ش.م.ل، الطابق الثامن، خلال دوام العمل من الساعة 9،00 صباحاً ولغاية الساعة 12،00 ظهراً مقابل تسديد مبلغ /5،000/ $، على أن يتم تحديد موعد للكشف على المشروع يومي الأربعاء والخميس في 12 و13 نيسان 2017. تسلم العروض باليد على العنوان المشار اليه أعلاه قبل الساعة 12،00 من يوم السبت 22/04/2017، وتفض في جلسة علنية الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين في 24/04/2017 على العنوان أعلاه.
شركة إنترا للاستثمار ش.م.ل.

.....

انذار

موجه الى جميع المكلفين المتخلفين عن الدفع
ان وزير الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية،
بناء على القرار رقم 144 تاريخ 1925/6/10 (الاملاك العمومية)
بناء على القرار رقم 320 تاريخ 1926/5/26 (المحافظة على مياه الاملاك العمومية واستعمالها)،
بناء على المرسوم رقم 14438 تاريخ 1970/5/2 (تنظيم التنقيب عن المياه واستعمالها).
بناء على المادة 11 من المرسوم الاشتراعي رقم 147 تاريخ 1959/6/12 (اصول تحصيل الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة لها).
تدعو شاغلي الاملاك النهرية وجميع المكلفين بالرسوم المتعلقة بالتراخيص الصادرة بمراسيم او قرارات في المواضيع التالية:
ـ اشغال املاك نهرية.
ـ استثمار مياه.
ـ تعميق آبار.
والمتخلفين عن الدفع، لمراجعة المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الاستملاك والحقوق على المياه وذلك في مهلة شهر من تاريخ نشر هذا الانذار في الجريدة الرسمية تحت طائلة اتخاذ الاجراءات القانونية في حقهم،
يعتبر هذا الانذار العام بمثابة تبليغ شخصي لكل مكلف، وقاطعاً لعامل مرور الزمن.
21 آذار 2017
وزير الطاقة والمياه
سيزار أبي خليل
التكليف 595

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب محمد العلي بوكالته عن عبد الستار محمد الحراش بدل ضائع للعقارات 1385 و1382 جبرائيل و597 و856 و829 و861 عيات و98 قبولا و4951 المقسم 7 زيتون طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب جميل نجيب شاهين بوكالته عن بولينا حرب لمورثها ساسين مخول حرب بدل ضائع للعقارين 1518 و3409 رحبة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب نبيه محمد يحي اليوسف بوكالته عن سمار وصبحي احمد الحلبي سندان بدل ضائع للعقار 1858 حلبا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلبت هند محمد ابراهيم بصفتها مشترية من علي إبراهيم إبراهيم شهادة قيد بدل ضائع للعقار 735/ جديدة مرجعيون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

.....

إعلان

تدعو شركة جيوفلنت الى حضور اجتماع مشاركة للعامة لمشروع تطوير معمل معالجة النفايات الصلبة في منطقة عين بعال ـ صور يوم الخميس في 20 نيسان 2017 الساعة 11:00 في مبنى اتحاد بلديات قضاء صور.

خرج ولم يعد

غادر العامل البنغلادشي
parvin jamal
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً، الاتصال على الرقم 76/856897

.....

غادرت العامله الاثيوبية
ansha seid yesuf
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً، الاتصال على الرقم 03/088385

استراحة

كلمات متقاطعة 2551

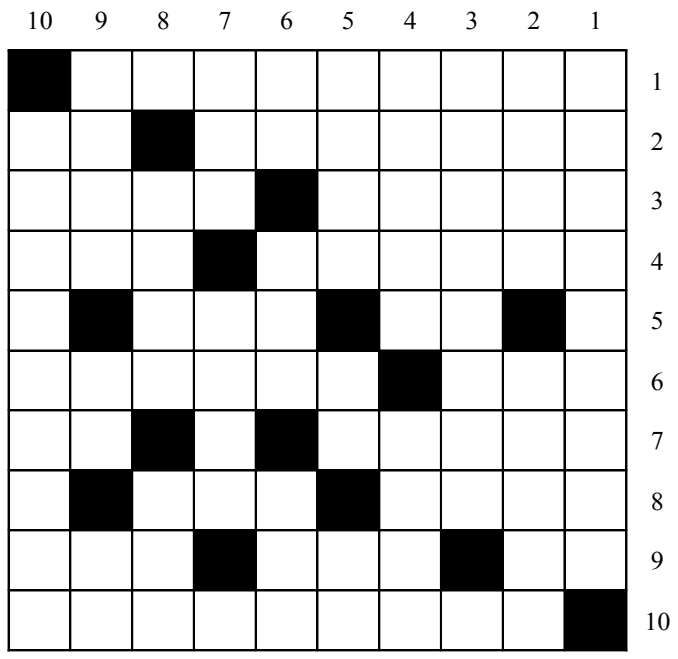

أفقيا

1- شلالات مائية تفصل البرازيل عن الأرجنتين – 2- أرخبيل هندي شهير في خليج البنغال – متشابهان – 3- أميرة إنكليزية راحلة – عاصمة آسيوية – 4- حصص الأكل المخصصة له – ماركة سيارات – 5- واحد بالأجنبية – في الوجه – 6- يشتدّ عطشه – آفة إجتماعية تسبب إنخداع الشخص بنفسه – 7- مرفأ ياباني في هونشو على خليج أوساكا – حديقة حيوانات بالأجنبية – 8- يُفزع ويُخيف – آلة على شكل نصف دائرة تُرمى بها السهام – 9- أمر فظيع – من الحيوانات – مرض صدري – 10- كيميائي سويدي إخترع الديناميت عام 1866 ووقف ثروته لتأسيس خمس جوائز سنوية في الآداب والفيزياء والكيمياء والطبّ والسلام

عمودياً

1- دولة مترامية الأطراف تُعدّ أكبر أرخبيل بحري في العالم – 2- مدينة بلجيكية – بحيرة في شمالي إيطاليا بين مقاطعتي لومبرديا والبندقية – 3- مدينة مكسيكية على الهادي ومنتجع سياحي عالمي – 4- نبيّ من أنبياء التوراة طرح في البحر وابتلعه الحوت وقذفه الى البرّ بعد ثلاثة أيام يُعرف في القرآن بإسم يونس أو ذو النون – أعامل بشدّة – 5- باغت مبعثرة – للتفسير – طعم الحنظل – 6- للندبة – من الحبوب – من الحيوانات – 7- أحفر البئر – زنجيّ بالأجنبية – 8- يجحد الدين ونعم الله – من الأشجار – 9- ابن آوى بالعامية – من الطيور – متشابهان – 10- حصن في أثينا القديمة فوق تلة صخرية إشتهر بهياكله الرائعة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بيل كلينتون – 2- يقطين – ايجه – 3- آر – تايبه – 4- أو – فو – شا – 5- كحل – ادلب – 6- وروار – يباب – 7- رب – نسج – رول – 8- النفط – را – 9- أرسّ – المبلغ – 10- يوم التروية

عمودياً

1- بيار كورناي – 2- يقرّ – حرب – رو – 3- لط – الو – إسم – 4- كيتو – أنل – 5- لنا – ارسنال – 6- يفد – جفلت – 7- نابولي – طمر – 8- تيه – ببر – بو – 9- وج – اورلي – 10- نهج البلاغة

sudoku 2551

		9	3	6				
1		2	4				7	3
		8	2				9	
9			1	3				
5	3						2	8
				8	7			4
	1				4	3		
2	4				3	6		9
				2	5	7		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2550

6	4	2	3	5	1	9	7	8
8	5	7	9	2	6	3	4	1
3	9	1	7	4	8	2	6	5
9	6	3	5	1	7	8	2	4
7	8	4	6	3	2	1	5	9
2	1	5	4	8	9	7	3	6
1	7	9	2	6	5	4	8	3
5	3	8	1	7	4	6	9	2
4	2	6	8	9	3	5	1	7

مشاهير 2551

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

المؤسس الحقيقي للإتحاد السوفياتي (1878- 1953) عُرف بحكمته وقوته. قام بنقل بلاده من مجتمع فلاحيّ الى مجتمع صناعي ومن ثم الى مرتبة القوة العظمى
8+9+1+2+3 = من المكسرات ■ 5+6+7+8+11 = لباس نسائي ■ 10+9+4 = يأتي بع

إعداد نعوم مسعود
حل الشبكة الماضية: تيسير الجاسم

نتائج اللوتو اللبناني

31 37 35 32 30 25 24

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1498 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 24 ـ 25 ـ 30 ـ 32 ـ 35 ـ 37
الرقم الإضافي: 31
* المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
* المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 132،897،965
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 132،897،965 ل.ل.
* المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 57،541،770 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 28 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2،055،063 ل.ل.
* المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 57،541،770 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 978 ل.ل.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 58،836 ل.ل.
* المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 126،040،000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 15،755 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8،000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 894،851،167 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1498 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 55559
* الجائزة الأولى
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 35،341،327 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: 2
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 17،670،664 ل.ل.
* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5559.
ـ الجائزة الإفرادية: 450،000 ل.ل.
* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 559 ل.ل.
ـ الجائزة الإفرادية: 45،000 ل.ل.
* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 59.
ـ الجائزة الإفرادية: 4000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75،000،000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب "يومية" رقم 311 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 335
● يومية أربعة: 8333
● يومية خمسة: 77877

إعلانات رسمية

إعلان بيع للمرة السادسة
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي فرنسوا الياس
المعاملة التنفيذية 2014/1255
المنفذ: بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.
المنفذ عليهم: عارف وجهاد وعماد وزياد محمد سرحال
السند التنفيذي: كتاب عقد متضمن فتح اعتماد وكشوفات حساب بقيمة /107,761,12/د.أ. وسندات لأمر بقيمة /36,106/د.أ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.
تاريخ التنفيذ: 2014/6/6
تاريخ تبليغ الانذار: 2014/6/23
تاريخ قرار الحجز: 2014/11/6
تاريخ محضر الوصف: 2015/3/6
تاريخ تسجيله: 2015/5/21
بيان بالعقار المطروح للبيع: القسم 3 من العقار 2886/ رأس بيروت، يحتوي على ثلاث مستودعات ضمن واحد خلاء مرآب لسيارة واحدة تابعة له نزلة للطابق السفلي الثاني وبالكشف الحسي تبين انه مطابق للافادة العقارية.
مساحته: /930/م2 متر مربع تقريباً
حدود العقار: غرباً العقار رقم /3034/ رأس بيروت
شرقاً العقار رقم /2748/ رأس بيروت
شمالاً: العقار رقم /3030/ رأس بيروت
جنوباً العقار رقم /2885/ رأس بيروت
وقد خمن 2400 سهم في القسم 3 من العقار 2886/ رأس بيروت العقارية بمبلغ /3,200,000/ د.أ. (ثلاثة ملايين ومايتان الف دولار أميركي) وان بدل الطرح المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت بعد التخفيض بمبلغ /1,613,584/د.أ. (مليون وستماية وثلاثة عشر الف وخمسماية واربع وثمانون الف دولار أميركي).
موعد المزايدة ومكان اجرائها:
يوم الاثنين الواقع في 2017/5/8 الساعة 10,30 في دائرة تنفيذ بيروت قصر العدل.
فعلى الراغب بالشراء تنفيذ لاحكام المواد 973 و987 و983 أ.م.م. أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح، أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار في نطاق هذه الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه، والا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة خمسة بالمئة دون حاجة إلى إنذار أو طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور بالاحالة، للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت
محمد وليد الحلبي

إعلان بيع للمرة الثانية
صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة الرئيس القاضي عبد القادر النقوزي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/115
المتكونه فيما بين:
المنفذ: عماد ابوالعينين وكيله المحامي علي فقيه.
المنفذ عليه: فادي محمد علي زين / صور ـ الحوش.
السند التنفيذي: شيك مصرفي بقيمة 30,000 د.أ. عدا الفوائد والرسوم واللواحق.
تاريخ التنفيذ: 2016/4/27.
تاريخ قرار الحجز: 2016/5/14.
تاريخ تسجيله: 2016/5/17.
تاريخ محضر الوصف: 2016/5/24.
تاريخ تسجيله: 2016/6/23.
العقار المطروح للبيع:
520 سهماً من العقار رقم 405 منطقة برج الشمالي العقارية مساحته 5540 م2 يحتوي على بئر مياه وثلاث فيلات الاولى دوبلكس مساحته 340 م2 يتبعها حديقتان امامية وخلفية مزروعتان باشجار الزينة والمثمرة والغازون وشجرة زيتون، والثانية دوبلكس مساحتها 300 م2 امامها حديقة مزروعة بالغازون واشجار الزينة وبعض الاشجار المثمرة وشجرة الزرزنخت، والثالثة تريبلكس مساحتها 700 م2 امامها حديقة مغروسة باشجار النخيل وبعض الاشجار المثمرة والغازون.
التخمين: 429,433,16 د.أ.
بدل الطرح: 257,660,89 د.أ.
مكان المزايدة وتاريخها: يوم الاربعاء الواقع فيه 2017/4/26 الساعة الواحدة ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ صور.
للراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في صندوق الخزينة أو بموجب شيك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ صور، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له، وبخلال ثلاثة ايام تلي قرار الاحالة عليه ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته وبخلال عشرين يوماً دفع رسم الدلالة 5% والتسجيل.
مأمور التنفيذ
عيسى شاهين

إعلان
إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
موجه الى المنفذ عليه: شبلي احمد حسن المجهول محل الاقامة
تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي في المعاملة رقم 2017/623 المتكونة بينك وبين باسمة غسان عثمان بخلال /25/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الاوراق الموجهة اليكم في المعاملة المذكورة.
مأمور التنفيذ
عباس حمادي

إعلان
يعلن اتحاد بلديات كسروان ـ الفتوح عن حاجته الى استئجار شقة لمركز الاتحاد قرب سراي جونيه لا تقل مساحتها عن 450 متر مربع في الداخل مع فسحات خارجية غير مسقوفة لا تقل مساحتها عن 500 م.م. مع مواقف عدد 22 سيارة.
فلكل من يرغب ولديه القدرة على تأمين الشقة المطلوبة ان يتقدم بعرضه الى قلم بلدية جونيه مرفقاً بالمستندات الثبوتية التالية:
ـ نسخة عن هوية العارض والبدل المقترح
ـ افادة عقارية حديثة وشاملة
ـ بيان بالمساحة الاجمالية للمبنى المعروض موقع من مهندس
ـ الخرائط التفصيلية موقعة من مهندس
ـ افادة ارتفاق وتخطيط
ـ رخصة إسكان
ـ تقرير مهندس بمتانة البناء
وذلك خلال مهلة ثلاثة اسابيع من تاريخ نشر الاعلان في الصحف
رئيس مجلس اتحاد بلديات كسروان ـ الفتوح
جوان حبيش

تبليغ فقرة حكمية
تبلغ الى: زينب وحسن وسامي شعيتو وداوود وفاتنة وفاطمة حمود نبلغكم انه بتاريخ 2016/11/8 صدر قرار نهائي برقم 2016/169 في الدعوى المقامة امام محكمة استئناف بعبدا عقاري اساس 2012/117 والمتكونة من محمود شعيتو بوجه محمد ومنى وندى شعيتو وبوجهكم قضى.
1 ـ بإدخال سائر المالكين على الشيوع في المحاكمة وهم علي، منيرة، أميرة، سامية فاطمة، زينب، حسن، شعيتو وسامي شعيتو المدعى عليهم بداية في المحاكمة الاستئنافية.
2 ـ تصحيح الخصومة بسبب وفاة المقرر ادخالها اميرة شعيتو واحلال ورثتها محلها وهم خليل وابراهيم وداوود وفاتنة وفاطمة حمود.
3 ـ رد طلب وقف النظر بالاستئناف.
4 ـ تصديق الحكم المستأنف وتعديله جزئياً فقط لجهة قيمة بدل الطرح فتصبح 108000 دولار بدلاً من 90000 دولار أميركي.
رئيسة القلم
تانيا زخور

إعلان قضائي
قررت محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي أميرة صبره بتاريخ 2017/3/30 بالدعوى 2017/277 المقامة من كريستيان وميري بوغوصيان نشر مضمون الاستحضار واستدعاء المدعين الرامي الى تعيين السيدة ميراي قرطباوي ابنة المدعى عليها ممثلاً خاصاً للمدعى عليها نورما طانس بشارة أرملة ادمون قرطباوي سنداً لاحكام المادة 15/أ.م.م. كل من له الحق بالاعتراض أن يتقدم به أمام هذه المحكمة ضمن مهلة الشهرين تحت طائلة اتخاذ القرار المناسب.
رئيس القلم
محمد إبراهيم

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين محمد شهاب ومحمد عبد الله كل من يحي احمد حيدر وديانا يوسف عبد الرضا واسيا وميمونه وياسمينة وعباس وصبحية وقاسم ومحمد عبدالله وحمزة وجعفر وفضل حيدر حيدر والمجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2017/1770 المقامة من محمد صبحي حجاجي محمد بموضوع ازالة شيوع عن العقار 2486 من منطقة قانا العقارية والا يتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر ورثة سليم ابراهيم عطية والمجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2017/1627 بموضوع ازالة شيوع واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال شهرين من تاريخ النشر والا يصار الى تعيين ممثل خاص سنداً لاحكام المادة 15 اصول محاكمات مدنية ويبلغ الممثل كافة اوراق المحاكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين محمد شهاب ومحمد عبد الله كل من خليل ووردي ذيب كتورة والمجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2017/1322 المقامة من حسين أحمد ماضي بموضوع ازالة شيوع على العقار 968 قانا والا يتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين محمد شهاب ومحمد عبد الله كل من وديع وماري سليمان الخوري وامي وجان وانطوان قيصر شلهوب والمجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2017/1702 المقامة من محمد حسن رمضان ورفاقه بموضوع ازالة شيوع على العقار 52 الزغرين والا يتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات على لوحة اعلانات المحكمة. ودعوة ورثة اسعد عازار وورثة ماورن الحاج يوسف والمجهولي محل الاقامة والهوية الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال شهرين من تاريخ النشر والا يصار الى تعيين ممثل خاص سنداً لاحكام المادة 15 أ.م.م. ويبلغ الممثل كافة أوراق الدعوى.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
بتاريخ 2017/3/31 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي جورج مزهر نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من عفاف الشيخ علي مغنية والمسجل برقم 2017/1798 والذي يطلب فيه شطب اشارة الدعوى عن العقارين 122 و123 وادي جيلو والمسجلة برقم يومي 569 تاريخ 1947/9/9 دعوى مقدمة بمحكمة صلح صور 1947/9/5 من أوجيني اسكندر صالحة فمن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة القاضي عبد القادر النقوزي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2013/66
المنفذ: بنك الاعتماد اللبناني للاستثمار ش.م.ل. وكيله المحامي خالد لطفي.
المنفذ عليه: سليم حسن ياغي / طيرحرفا
السند التنفيذي: سندات دين بقيمة 70,183,50 د.أ. عدا الرسوم واللواحق والفوائد القانونية.
تاريخ التنفيذ: 2013/3/14.
تاريخ تبليغ الانذار: 2013/5/21.
تاريخ قرار الحجز: 2013/7/3 وتاريخ تسجيله: 2013/8/5.
تاريخ محضر وصف العقار: 2013/9/21 وتاريخ تسجيله: 2014/3/8.
المطروح للبيع:
العقار رقم 19/ابو شاش ـ الحاكورة ـ طيرحرفا عبارة عن قطعة ارض مساحته 514 م2 قائم عليها بناء مؤلف من طابقين ارضي واول مساحة كل طابق منهما 155 م2.
قيمة التخمين: /183,350/د.أ.
بدل الطرح المخفض: /99,285/د.أ.
مكان المزايدة وتاريخها: يوم الاربعاء الواقع فيه 2017/4/26 الساعة الواحدة ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ صور.
للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح اما نقداً او تقديم شك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ صور، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له، وعليه اضافة الى رسوم التسجيل رسم الدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
عيسى شاهين

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة القاضي عبد القادر النقوزي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/70
المنفذ: بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيلته المحامية مايا مجذوب.
المنفذ عليه: علي أحمد خليل / حارة حريك.
بتاريخ 2017/2/13 تقرر ابلاغ المنفذ عليه علي احمد خليل المقيم في حارة حريك ومجهول محل الاقامة حالياً بوجوب الحضور الى قلم دائرة تنفيذ صور لتبلغ الانذار التنفيذي والمستندات المرفقة بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/70 والا اعتبر كل تبليغ لك ضمن قلم الدائرة قانونياً.
مأمور التنفيذ
عيسى شاهين

دعوة صادرة عن محكمة صور المدنية
تدعو هذه المحكمة إنتصار سليمان محي الدين للحضور اليها لتبلغ اوراق الدعوى رقم 2017/535 المقامة من حسين علي سلامي بمادة ـ عقارية ـ وذلك ضمن اوقات الدوام الرسمي وخلال عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان والا يعتبر كل تبليغ له في قلم المحكمة قانونياً لغاية صدور الحكم النهائي.
رئيس القلم
إبراهيم حمود

إعلان
إن محكمة بعقلين المذهبية الدرزية ـ الدرجة الاولى ـ
قررت بتاريخ 2017/4/1:
الحجر على المدعو (رائف جميل أبو شقرا) من عماطور ـ الشوف رقم سجل (118) وذلك لعلة الغفلة ونقص الوعي والادراك. وتنصيب السيدين (لطيف ومنيف جميل ابو شقرا) وصيين شرعيين عليه للعناية بشؤونه والمحافظة على مصالحه واموالـه وتنميتها بالطرق المناسبة. من لديه اعتراض التقدم به الى قلم المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
القاضي
الشيخ فؤاد البعيني

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات ـ دائرة تحصيل بيروت المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت ـ شارع بشارة الخوري ـ مبنى فيعاني ـ الطابق الثاني، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذ الاعلام على الموقع الالكتروني لوزارة المالية.

http://www.finance.gov.lb

اسم المكلف	رقم البريد المضمون	رقم الانذار	رقم المكلف
كريمة سليم ابراهيم فرحات	RT000109718LB	2017 /2470	718535
محمد محي الدين اللاذقي	RT000109683LB	2017 /2396	412082
حسين خليل صعب	RT000109482LB	2017 /1582	707164
هشام محمد عريسي	RT000109483LB	2017 /1583	709607
مازن محمد حيدر	RT000109493LB	2017 /1593	716811
أميه محمد راشد مرعشلي	RT000109331LB	2017 /1566	687457
فراس يوسف الهاشم	RT000109463LB	2017 /1572	692934
حسن محمد حسنين	RT000109280LB	2017 /2160	34989
معمل حبيب ونجم	RT000108890LB	2017 /2115	180656
شارل فكتور الطنب	RT000108903LB	2017 /2128	189443
وجيهه سيد بدوي الشعار	RT000108255LB	2017 /1595	616530
شركة الامين للتجارة العامة -هرموش وخطاب- تضامن	RT000109738LB	2017 /2433	257871
شركة فوش 228 ش.م.ل	RT000109733LB	2017 /2428	254599
احمد صبحي الخطيب	RT000109731LB	2017 /2426	253659
صبحي يوسف خيرو	RT000109723LB	2017 /2476	482677
علي محمود زواوي	RT000109751LB	2017 /2514	201266
MEET معوض للهندسة والتعهدات والتجارة ش.م.م	RT000109749LB	2017 /2487	200354
محمد مصطفى رحال	RT000109747LB	2017 /2485	198117
شركة غولكوند ش.م.ل	RT000109745LB	2017 /2483	197357
محمود ابراهيم عيتاني	RT000108909LB	2017 /2134	191988
امال صبري مهدي طعيمه	RT000107908LB	2017 /664	1170500
ALLO BUS SAL الو باص ش.م.ل	RT000107761LB	2017 /665	1175586
ساره قسطنطين ابو الروس	RT000108077LB	2017 /741	1235485
مريم قسطنطين ابو الروس	RT000108078LB	2017 /742	1235489
حسن محمد نصر الله	RT000108081LB	2017 /745	1243710
زهير عبد الحميد الشعار	RT000107829LB	2017 /528	994250
منى انيس صوايا	RT000107878LB	2017 /639	1075542
علي حسن درويش	RT000107881LB	2017 /641	1086680
ارتين طوروس قيومجيان	RT000111152LB	2017 /3121	264557
سهى محمد مسقاوي	RT000111157LB	2017 /3126	269821
شادي مالك الشريف	RT000107934LB	2017 /667	1196410
جميلة عبد اللطيف بيضون	RT000111175LB	2017 /3144	926547
يوسف علي ابو شالة	RT000111169LB	2017 /3138	283527
حسين علي عواضه	RT000109840LB	2017 /1819	2118818
محمد بن احمد بن سالم بامحرز	RT000109841LB	2017 /1820	2120228
رولا فيصل الخاني	RT000109842LB	2017 /1821	2127364
فيا شيسلاف فياليلاكوف	RT000109843LB	2017 /1822	2128744
عثمان محمد سعيد عياد	RT000109846LB	2017 /1825	2129873
ندى علي عجمي	RT000109852LB	2017 /1832	2147263
حسين رياض صالح	RT000109861LB	2017 /1841	2171534
شركة فاست رؤيا وافاق في المهارات والتكنولوجيا	RT000109864LB	2017 /1845	2181250
سعد عماد الاسعد	RT000109857LB	2017 /1837	2158610
محمد عباس سهيل	RT000109866LB	2017 /1847	2186869
منال نعيم الحافي	RT000109869LB	2017 /1849	2201100
منى دبس زهراء	RT000109870LB	2017 /1850	2203174
نبيل محمد نجار	RT000109871LB	2017 /1851	2208899
جوليات جان مارك اوديبير	RT000109875LB	2017 /1914	2214205
حسين حيدر مرتضى	RT000109876LB	2017 /1916	2228841
رامي محمد سويدان	RT000109877LB	2017 /1919	2232385
رضا محمد سيدان	RT000109878LB	2017 /1921	2232387
رمزي محمد سويدان	RT000109879LB	2017 /1924	2232395
ريم محمد سويدان	RT000109880LB	2017 /1925	2232403
هدى حليم عيد	RT000109882LB	2017 /1928	2239237
ربى راغب وهبة	RT000109883LB	2017 /1930	2254589
اميره فريد الفغالي	RT000109886LB	2017 /1934	2285138
رندا عبده بو دبس	RT000109887LB	2017 /1936	2295707
بلال جميل عميرات	RT000109888LB	2017 /1937	2340030
ليلى سعود بن عبد العزيز الدغيثر	RT000109891LB	2017 /1942	2385756
بسام علي قبيسي	RT000109893LB	2017 /1945	2394858
زينه يوسف سابا	RT000109898LB	2017 /1948	2436294
مايا حيدر صفي الدين	RT000109899LB	2017 /1949	2451382
علي محمود بزي	RT000109900LB	2017 /1950	2460765
انجيل اديب بهنام	RT000109501LB	2017 /2238	2851236
جورج منير بو سليمان	RT000109502LB	2017 /2239	2809310
كوزيت نصري بو سابا	RT000109504LB	2017 /2241	2879676
صلاح صعب ضو	RT000109506LB	2017 /2243	1224900
يوسف جرجس بوسابا	RT000109510LB	2017 /2247	1443339
حسن خليل صلح	RT000109511LB	2017 /2248	3029637
محمد حسام خليل صلح	RT000109512LB	2017 /2249	3029639
وداد محي الدين يونس	RT000109513LB	2017 /2250	2263162
يوسف سعيد مصطفى يونس	RT000109516LB	2017 /2253	2817427
عبدالله راشد بورسلي	RT000107786LB	2017 /1471	2827460
صالح راشد بورسلي	RT000107785LB	2017 /1470	2827453
هاشم محمد سعيد عوضي	RT000107781LB	2017 /1466	3005869
محمد محمد سعيد عوضي	RT000107782LB	2017 /1467	3005871
عبد الماجد محمد رباط	RT000107784LB	2017 /1469	2010182
نيقولا وليم وليم قازان	RT000107795LB	2017 /1472	1013350
رجاء محمد الرباط	RT000107796LB	2017 /1473	608000
فريال محمد الرباط	RT000107797LB	2017 /1474	608003
نسيب سامي مكارم	RT000107798LB	2017 /1475	1566665
تريز منير بو سليمان	RT000107808LB	2017 /1480	2809420
بيدرو شوكت طعمة معكرون	RT000107804LB	2017 /1484	2981008
حصه راشد بورسلي	RT000107802LB	2017 /1478	2827462
عنايت رمزي كلسلي	RT000107801LB	2017 /1477	2010169
الياس منير بو سليمان	RT000107806LB	2017 /1479	2809419
ديان منير بو سليمان	RT000107830LB	2017 /1481	2809421
فاطمة علي نصر الله	RT000107835LB	2017 /1483	3034300
مهيبة الياس ماضي	RT000107836LB	2017 /1485	2868435
خليل الياس ماضي	RT000107837LB	2017 /1486	1563033
خالد محمد خير الشامي بيرقدار	RT000107839LB	2017 /1487	2426144
زهير محمد خير الشامي بيرقدار	RT000107841LB	2017 /1488	96187
احمد كامل محمد علي عضام	RT000107842LB	2017 /1489	2416716
مايا اردشاس ميسبريان	RT000107879LB	2017 /1491	2709934
سامر محمد اسماعيل	RT000107884LB	2017 /1494	2476474
سعد الدين محمد شاتيلا	RT000107885LB	2017 /1495	1160759
امثل محمد اسماعيل	RT000107888LB	2017 /1498	678104
عدنان محمد الشعار	RT000107886LB	2017 /1496	575451
يانا ابراهيم صباح	RT000107915LB	2017 /1514	2889263
خليل ابراهيم صباح	RT000107914LB	2017 /1513	2889261
كريم ابراهيم صباح	RT000107912LB	2017 /1512	2889257
جوزفين مايكل ماهر بو سابا	RT000107910LB	2017 /1511	2879678
ابتسام حسن شميساني	RT000107909LB	2017 /1510	2840547
وسيلة محمد علي عضام	RT000108391LB	2017 /1518	2390239
اسراء محمد علي عضام	RT000108392LB	2017 /1519	2416718
مها محمد دباغ	RT000108393LB	2017 /1520	2416723
احمد عباس ملاح	RT000107330LB	2017 /1059	1981383
سعاد عزت غندور	RT000107329LB	2017 /1058	2646142
احمد ابراهيم بيضون	RT000107328LB	2017 /1057	1047994
عادل مصطفى فخري	RT000107326LB	2017 /1055	2879651
مريم توفيق محمد عبدالقادر	RT000107324LB	2017 /1053	943553
نغم محمد سليمان	RT000107335LB	2017 /1062	2837688
قاسم محمد سليمان	RT000107333LB	2017 /1063	2837692
حكمت محمد حمزة سنو	RT000107816LB	2017 /1278	606602
نهاد امين صابر	RT000107813LB	2017 /1274	2035369
خديجه علي حكيم	RT000107810LB	2017 /1270	2047662
هيلاني لبوس الحاج	RT000107809LB	2017 /1269	2003250
ليلى عمر شعبان	RT000107803LB	2017 /1266	2951270
وديع علاء الدين علاء الدين	RT000107345LB	2017 /1074	2389182
ندى عثمان عبد العال	RT000107845LB	2017 /1297	506855
عائدة اسماعيل مكي	RT000107843LB	2017 /1296	3000864
حنيفة اسماعيل مكي	RT000107840LB	2017 /1295	2155473
جميله اسماعيل مكي	RT000107834.LB	2017 /1294	2002326
ساميه احمد ابو عمو	RT000107831LB	2017 /1291	2182768
ناهدة محمد معروف زين	RT000107832LB	2017 /1292	2215682
سها سامي العدو مكداشي	RT000107834LB	2017 /1293	2291670
وليد خالد شوقي	RT000107822.LB	2017 /1284	2056188
محمود نمر عودة	RT000107822LB	2017 /1285	1164040
الماظ سعيد فرح	RT000107864LB	2017 /1315	2003591
مريم سعيد فرح	RT000107866.LB	2017 /1506	2003593
روحية محمد نجاتي	RT000107818LB	2017 /1280	2164921
قاسم محمد الشاب	RT000107819LB	2017 /1281	2281182
نعمة سعيد فرح	RT000107866LB	2017 /1506	2003594

عن مدير الواردات بالتفويض

فكتوريا مقدسي الياس
التكليف 465

البطولات الأوروبية الوطنية

تشابه بين «دربي مدريد» و«كلاسيكو ألمانيا»

يشهد الدوريان الإسباني والألماني لكرة القدم مواجهتين حاميتين متتاليتين السبت. الأولى بين ريال مدريد وجاره أتلتيكو في «الليغا»، والثانية بين بايرن ميونيخ وغريمه بوروسيا دورتموند في «البوندسليغا» لا تخلوان من قواسم مشتركة تجمع بينهما

مواجهة بين رونالدو وغريزمان (أرشيف)

حسن زين الدين

لا مجال لالتقاط الأنفاس يوم السبت في البطولات الأوروبية الوطنية لكرة القدم في إسبانيا وألمانيا.
بداية عند الساعة 17،15 حيث سيكون "الليغا" على موعد مع "الدربي" بين ريال مدريد وجاره أتلتيكو على ملعب "سانتياغو برنابيو". أما عند الساعة 19،30 فتنتقل الأنظار مباشرة إلى ملعب "أليانز أرينا" الذي سيستضيف "دير كلاسيكر" أو "كلاسيكو ألمانيا" بين بايرن ميونيخ وضيفه بوروسيا دورتموند.
قواسم مشتركة عديدة تجمع بين هاتين القمتين، رغم بُعد المسافة بينهما، إذ فضلاً عن أنهما تقامان في اليوم ذاته فإن فرقها الأربعة تلعب المباراتين قبل الاستحقاق الأوروبي الأهم وهو ربع نهائي دوري الأبطال يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين حيث توجد الأطراف الأربعة في هذا الدور، وأكثر فإن البافاري والملكي سيقفان

> تنتظر الفرق الأربعة أسبوعاً مقبلاً حافلاً على الصعيد الأوروبي

وجهاً لوجه، ما يعني أنهما أمام اختبارين صعبين قبل موقعة الذهاب بينهما في ألمانيا، وهذا ما أدى إلى إراحتهما العديد من اللاعبين في مباراتي بطولتيهما الأخيرتين، في منتصف الأسبوع الحالي، مثل البرتغالي كريستيانو رونالدو والويلزي غاريث بايل والفرنسي كريم بنزيما والألماني طوني كروس من جهة الريال، وفيليب لام والإسباني ثياغو ألكانتارا من جهة بايرن.
أما القاسم المشترك الثاني بين الموقعتين فهو أن الريال يلعب مباراته مع جاره اللدود وهو في الصدارة ويبتعد عنه بفارق 10 نقاط في المركز الثالث مع مباراة مؤجلة، كما أن بايرن يلعب مباراته مع غريمه وهو في الصدارة ويبتعد عنه بفارق 15 نقطة في المركز الرابع، لكن كما عوّدتنا هذه المباريات فإن الفوارق في النقاط والترتيب تنتفي وتصبح الكلمة للميدان، وخصوصاً أن "الروخيبلانكوس" تلقى هزيمة نكراء ذهاباً 0-3 أمام "الميرينغيز" في المباراة الأخيرة التي تواجها فيها على "فيسنتي كالديرون" قبل انتقال أصحاب الأرض إلى ملعبهم الجديد، حيث يسعون بالطبع إلى الثأر وتقديم كل ما لديهم لإيقاف انطلاقة الجار نحو اللقب، في حين أن دورتموند تفوّق على بايرن 1-0 ذهاباً، وخصوصاً أن الأخير يدخل المباراة بعد خسارته أمام هوفنهايم 0-1 وهي الثانية له هذا الموسم بعد الأولى أمام غريمه، في حين حقق الأول فوزاً كبيراً على هامبورغ 3-0.
القاسم المشترك الثالث هو المواجهة الثنائية بين نجمين في كلتا المباراتين، حيث يعتبر الأربعة من الأفضل في خط الهجوم في العالم في الوقت الحالي.
ففي مدريد، سيقف البرتغالي كريستيانو رونالدو بمواجهة الفرنسي أنطوان غريزمان. الأول يحتل المركز الثالث في ترتيب هدافي "الليغا" بـ 19 هدفاً، أما الثاني فيأتي خامساً بـ 14 هدفاً. وبطبيعة الحال، فإن المواجهة بين هذين اللاعبين بات لها خصوصية بعدما فرض الفرنسي وجوده في الملاعب الإسبانية والأوروبية وأصبح أحد نجومها. لذا، فإن الحارسين السلوفيني يان أوبلاك من جانب أتلتيكو والكوستاريكي كايلور نافاس من جانب الريال سيكونان في كامل يقظتهما أمام "الدون" و"غريزو"، إذ للتذكير فإن رونالدو سجل أهداف الفوز الثلاثة في الذهاب.
بالانتقال إلى ميونيخ، فإن المواجهة ستكون على أشدّها بين البولوني روبرت ليفاندوفسكي والغابوني بيار – إيميريك أوباميانغ تماماً، كما حال صراعهما المحتدم على صدارة ترتيب هدافي "البوندسليغا"، حيث يحتل الثاني الصدارة بـ 25 هدفاً والأول الوصافة بـ 24 هدفاً.
وكالعادة، تتوجه الأنظار إلى هذا الثنائي قبل غيره في مواجهات بايرن ودورتموند حيث يُعدان الأفضل على الساحة الأوروبية في مركز قلب الهجوم حالياً ويتنافس العديد من الفرق الكبرى للحصول على توقيعهما.
أمام هذا المشهد، فإن الأجواء ستكون مشتعلة في مدريد وميونيخ السبت، في بروفة أخيرة قبل الجولة الأوروبية العاصفة.

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إسبانيا (المرحلة 32)

- **الجمعة:**
فياريال × أتلتيك بلباو (21،45)
- **السبت:**
إسبانيول × ألافيس (14،00)
ريال مدريد × أتلتيكو مدريد (17،15)
إشبيلية × ديبورتيفو لا كورونيا (19،30)
ملقة × برشلونة (21،45)
- **الأحد:**
غرناطة × فالنسيا (13،00)
سلتا فيغو × إيبار (17،15)
أوساسونا × ليغانيس (19،30)
لاس بالماس × ريال بيتيس (21،45)
- **الاثنين:**
ريال سوسييداد × سبورتينغ خيخون (21،45)

ألمانيا (المرحلة 28)

- **الجمعة:**
أينتراخت فرانكفورت × فيردر بريمن (21،30)
- **السبت:**
شالكه × فولسبورغ (16،30)
كولن × بوروسيا مونشنغلادباخ (16،30)
هامبورغ × هوفنهايم (16،30)
فرايبورغ × ماينتس (16،30)
لايبزيغ × باير ليفركوزن (16،30)
بايرن ميونيخ × بوروسيا دورتموند (19،30)
- **الأحد:**
هيرتا برلين × أوغسبورغ (16،30)
إينغولشتادت × دارمشتات (18،30)

فرنسا (المرحلة 32)

- **الجمعة:**
ليل × نيس (21،45)
- **السبت:**
أنجيه × موناكو (18،00)
بوردو × متز (21،00)
كاين × مونبلييه (21،00)
ديجون × باستيا (21،00)
ليون × لوريان (21،00)
نانسي × رين (21،00)
- **الأحد:**
تولوز × مرسيليا (16،00)
سانت إتيان × نانت (18،00)
باريس سان جيرمان × غانغان (22،00)

سوق الانتقالات

بنزيما أولوية لميلان لتعزيز قوّته الهجومية

ما بين 50 و60 مليون يورو لضم بنزيما (أ ف ب)

تصدَّر الفرنسي كريم بنزيما، مهاجم ريال مدريد الإسباني، العناوين في صحيفة «توتوسبورت» الإيطالية المقربة من نادي يوفنتوس، لكن ليس لاهتمام الأخير بضمه، بل لكونه بات على أجندة القطب الآخر في «السيري أ» ميلان. إذ بحسب معلومات الصحيفة، فإنَّ النادي اللومباردي وضع بنزيما على رأس لائحة أولوياته لتعزيز قوّته الهجومية، خصوصاً مع انتقال ملكيته إلى المستثمرين الصينيين، ما سيتيح له إنفاق بين 50 و60 مليون يورو لإتمام الصفقة.
ورأت «توتوسبورت» أنّ مساعي «الروسونيري» للحصول على المهاجم الفرنسي قد تبصر النور، خصوصاً أن ألفارو موراتا جاهز لخلافته في الملكي الذي يرغب أيضاً في ضم الغابوني بيار - إيميريك أوباميانغ مهاجم دورتموند، وفقاً لما ذكرته.
وبالحديث عن دورتموند، أُعلن تمديد عقد مدافعه البولوني لوكاس بيتشيك حتى 2019.
ومدد بيتشيك (31 عاماً) عقده لمدة عام، بعد أن كان عقده الأصلي ينتهي في حزيران 2018.
وقال بيتشيك للموقع الرسمي لدورتموند عقب التوقيع: «أنا سعيد للغاية بالثقة التي يضعها النادي في شخصي، وفخور للغاية بلعب كرة القدم لموسمين آخرين أمام الجماهير الرائعة للفريق».
وانتقل بيتشيك إلى دورتموند في 2010 قادماً من هيرتا برلين، وحظي بإشادة مدير الكرة ميكايل تزورك الذي وصفه بأنه «قدوة» للاعبين الشباب.
وفي ألمانيا أيضاً، ذكرت مجلة «كيكر» أن بايرن ميونيخ ينوي تمديد عقد نجم وسطه الإسباني تياغو ألكانتارا حتى عام 2021.
ويستمر العقد الحالي للاعب الوسط الموهوب مع البافاري حتى عام 2019.
وذكرت المجلة أنّ العقد الجديد سيتضمن زيادة ملحوظة في راتب لاعب برشلونة الإسباني السابق.
وفي إسبانيا، أعلن غرناطة تعاقده مع المهاجم البرازيلي الشاب كايو إيمرسون لمدة 4 مواسم، تبدأ الصيف المقبل وحتى حزيران 2021، قادماً من كورينثيانس المحلي.
ولعب كايو، البالغ من العمر 18 عاماً، في صفوف الناشئين في كروزيرو، إلا أنه ارتدى قميص كورينثيانس في خلال المواسم الأربعة الأخيرة، بحسب ما أعلن النادي الأندلسي عبر موقعه الرسمي على «الإنترنت».
ووصف غرناطة اللاعب بأنه «أحد المواهب الواعدة في كرة القدم البرازيلية»، مشيراً إلى أنه تألق في كأس البرازيل تحت 17 عاماً بتسجيله 7 أهداف، «ما أثار اهتمام كبرى الأندية الأوروبية».

الفيفا

منتخب البرازيل الأول على العالم

تلقّت البرازيل نبأً سارّاً أمس، حيث عاد منتخبها لتزعُّم تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم، مطيحاً غريمه الأرجنتيني عن الصدارة، وذلك للمرة الأولى منذ عام 2010.

ويأتي هذا التقدم بعد أسبوع حافل للمنتخب البرازيلي، أصبح في خلاله أول منتخب يتأهل رسمياً إلى كأس العالم 2018 في روسيا بفوزه على الأوروغواي 4-1 والباراغواي 3-0.

وتشكل هذه العودة تتويجاً لمسار تدريجي منذ إقصاء البرازيل من ربع نهائي كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا، على يد هولندا (1-2).

وحاول منتخب "السيليساو" العودة وتعزيز رقمه القياسي في عدد مرات إحراز كأس العالم (5 مرات آخرها عام 2002)، عندما استضاف المونديال عام 2014، إلا أنه عاش خيبة كبرى بخروجه من نصف النهائي بتلقيه خسارة تاريخية أمام ألمانيا 1-7.

وعلى عكس الصعود البرازيلي، تبدو الأرجنتين في وضع متراجع وتواجه صعوبات في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة إلى المونديال، حيث تحتل حالياً المركز الخامس برصيد 22 نقطة، بفارق 11 عن البرازيل المتصدرة، كذلك فإنها ستفتقد خدمات نجمها ليونيل ميسي الموقوف في ثلاث من المباريات الأربع الباقية من التصفيات.

وعربياً، تقدمت مصر مركزاً (19 بدلاً من 20)، علماً أنها كانت قد دخلت نادي المنتخبات العشرين الأوائل في آذار الماضي، وذلك للمرة الأولى منذ عام 2010.

وتراجعت تونس خمسة مراكز لتصبح مصنفة 42 عالمياً، والمغرب أربعة مراكز إلى التصنيف 53 عالمياً، والجزائر بالمقدار نفسه لتصبح 54، أما السعودية، فتقدمت أربعة مراكز ليصبح تصنيفها عالمياً 52. ولغت تقدم لبنان 18 مرتبة ليصبح في المركز 137.

وفي ما يأتي تصنيف المنتخبات العشرة الأولى:

1- البرازيل 1661 نقطة
2- الأرجنتين 1603
3- ألمانيا 1464
4- تشيلي 1403
5- كولومبيا 1348
6- فرنسا 1294
7- بلجيكا 1281
8- البرتغال 1259
9- سويسرا 1212
10- إسبانيا 1204.

حققت البرازيل نتائج لافتة في تصفيات مونديال 2018 وباتت اول المتأهلين (أ ف ب)

الفورمولا 1

فيراري ينافس مرسيدس في سباقه المفضّل

تنتقل بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 في جولتها الثانية من أوستراليا إلى الصين التي تستضيف الجائزة الكبرى على حلبة شنغهاي.

ورغم فوزه بالسباق الافتتاحي في ملبورن، رشح سائق فيراري الألماني سيباستيان فيتيل فريق مرسيدس بطل العالم للفوز بالسباق الصيني.

ويمتلك مرسيدس سجلاً ناجحاً تماماً على حلبة شنغهاي بعد فوزه بالسباق أربع مرات في آخر خمسة أعوام، انطلاقاً من المركز الأول، كذلك تُوِّج سائقه البريطاني لويس هاميلتون بلقب السباق الصيني أربع مرات، وهو يتفوّق على جميع السائقين في ذلك، وهو السائق الوحيد الذي تُوِّج بلقب السباق الصيني مرتين متتاليتين.

وعن السباق قال فيتيل (29 عاماً) الذي سبق له منح فريقه السابق «ريد بُل» أول انتصار له في الفورمولا 1 في شنغهاي عام 2009: «هذا السباق دائماً يحمل مفاجآت. لا يعلم أحد ما يمكن أن يحدث هنا».

وأضاف فيتيل للصحفيين في المؤتمر الصحافي في حلبة شنغهاي: «أعتقد أن مرسيدس لا يزال المرشح الأبرز للفوز».

وتابع بطل العالم سابقاً أربع مرات قائلاً: «ندرك أننا نملك مقومات جيدة، وهو ما يضعنا في مركز قوي. لكننا نعرف أنه يتعيّن علينا القيام بالكثير من الأشياء حتى نتمكن من الحفاظ على المنافسة معهم والحفاظ على موقعنا الحالي والقتال من أجل تقديم أداء قوي في السباقات».

وتقام التجارب الحرة الأولى للسباق اليوم الساعة 05،00 فجراً بتوقيت بيروت والثانية الساعة 09،00 صباحاً، والتجارب الرسمية غداً الساعة 10،00، والسباق الأحد الساعة 09،00.

فيتيل في المؤتمر الصحافي (أ ف ب)

الكرة اللبنانية

ثأر وصراع على المركز الثاني بين الأنصار والسلام

عبد القادر سعد

يعود الدوري اللبناني لكرة القدم بعد طول غياب مع انطلاق منافسات الأسبوع العشرين اليوم بلقاء وحيد يجمع الأنصار صاحب المركز الرابع برصيد 32 نقطة مع السلام زغرتا الثالث بفارق نقطة على ملعب بيروت البلدي عند الساعة 15،30.

مباراة تحمل عنواناً واحداً، هو صراع الصعود إلى المركز الثاني الذي يبدو أنه سيكون طموح الفريقين في الدوري، سعياً وراء المشاركة في كأس الأندية العربية لكرة القدم.

السلام يدخل إلى المباراة بغيابات عديدة، بدءاً من المدرب التونسي طارق جرّاية الموقوف اتحادياً لمدة سنة، مروراً بقائده جان جاك يمين الموقوف أيضاً، لكن لمباراة واحدة لنيله الإنذار الأصفر الثالث، إلى لاعبيه الأجنبيين المدافع البرازيلي ليوناردو دي أوليفييرا والمهاجم الغاني مايكل هيليغبي بسبب الإصابة وابتعادهما عن التمرين.

وتحوم شكوك حول مشاركة الموريتاني مامادو نياس الذي أصيب مع منتخب بلاده، لكنه شارك في التمارين في اليومين الماضيين.

المفاوضات مستمرة بين جرّايه وإدارة السلام (ارشيف - هيثم الموسوي)

المدرب جرّاية سيقود الفريق من على المدرجات، وهو ما زال في مرحلة التفاوض مع ناديه لتجديد عقده بعد أن قدمت إدارة نادي السلام زغرتا عقداً جديداً يتضمن زيادة في الراتب قد تصل إلى عشرين في المئة، إضافة إلى رفع الحوافز المالية مقابل احتلال الفريق مراكز معينة في الترتيب العام.

لكن ما هو لافت أنّ السلام يفاوض مدربه وهو موقوف لمدة سنة، لكن المعلومات تشير إلى أنه في حال موافقة جرّاية على تجديد عقده، سيُقدَّم استئناف بعقوبته لدى الاتحاد، ما يعني أن بقاء جرّاية في لبنان مرتبط بتجديد العقد، ذلك أنّ انتقاله إلى نادٍ آخر قد يكون صعباً بسبب الحاجة إلى تقديم استئناف من قبل السلام.

الأنصار من جهته يعود إلى "عرينه" ملعب بيروت البلدي بعد طول غياب، وتحديداً منذ لقاء الراسينغ في 25 تشرين الثاني الماضي ضمن الأسبوع التاسع من الذهاب، وهو يدخل بمعنويات مرتفعة بعد تأهله إلى نهائي كأس لبنان على حساب العهد، وبالتالي سيسعى لاعبوه إلى المحافظة على العودة الأنصارية.

لكن الأنصار ليس بأفضل حال من الزغرتاويين على صعيد الغيابات والإصابات، إذ سيفتقد "الأخضر" البرازيلي بيتو لايقافه مباراة واحدة بعد نيله الإنذار الأصفر الثالث، كذلك يغيب علي الأتات بعد طرده في لقاء العهد في نصف نهائي الكأس. أما على صعيد الإصابات، فيغيب البرازيلي الثاني ريتشي بسبب الإصابة.

وتفوح رائحة الثأر من اللقاء بعد أن خسر الأنصار ذهاباً 2 - 5 في المراشية في افتتاح الدوري واستقال على إثر هذه النتيجة المدرب جمال طه، ليتسلم الصربي زوران بيسيتش ثم يستقيل ليتسلّم سامي الشوم المهمة، وبالتالي سيسعى إلى الثأر لمدربه السابق طه.

ويستكمل الأسبوع العشرون غداً السبت بأربع مباريات، فيلعب العهد مع الصفاء على ملعب برج حمود، والإخاء الأهلي عاليه مع الاجتماعي في بحمدون، وشباب الساحل مع التضامن صور على ملعب العهد، وطرابلس مع ضيفه الراسينغ، وجميع المباريات عند الساعة 15،30. ويختتم الأسبوع يوم الأحد بلقاء النجمة مع النبي شيت على ملعب المدينة الرياضية في التوقيت عينه.

أصداء عالمية

قبول استئناف المهندي

أفاد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عن قبول الاستئناف الذي تقدم به القطري سعود المهندي، نائب رئيس الاتحاد الآسيوي، رداً على قرار الغرفة القضائية في لجنة الأخلاق بوقفه عن ممارسة أي نشاط كروي لمدة عام.

وكانت الغرفة القضائية في لجنة الأخلاق المستقلة في الاتحاد، قد أصدرت في تشرين الثاني 2016 عقوبة إيقاف المهندي على خلفية عدم تعاونه في تحقيق بحق نجيب شيراكال المقرب من الرئيس السابق للاتحاد الآسيوي القطري محمد بن همام.

وقال «الفيفا» في بيان: «أيدت لجنة الاستئناف (...) الالتماس الذي تقدم به السيد سعود المهندي ضد القرار الذي اتخذته الغرفة القضائية التابعة للجنة الأخلاقيات المستقلة، وبناءً عليه تم رفع العقوبات المفروضة عليه».

وكانت العقوبة قد دخلت حيّز التنفيذ في 16 تشرين الثاني 2016، وقُرنت بغرامة 20 ألف فرنك سويسري (20 ألف دولار). وأكد «الفيفا» أنَّ الغرامة رُفعَت أيضاً.

مالكو مانشستر سيتي يتوسّعون نحو أميركا الجنوبية

أكدت الشركة المالكة لنادي مانشستر سيتي الإنكليزي لكرة القدم استحواذها على نادي أتلتيكو توركي من الأوروغواي، في توسع لنشاط الشركة المملوكة من الشيخ منصور بن زايد آل نهيان في أميركا الجنوبية.

وأعلنت شركة «سيتي فوتبول غروب» أنَّ نادي الدرجة الثانية سينضم إلى لائحة النوادي المملوكة منها، وبينها نيويورك سيتي الأميركي، وملبورن سيتي الأوسترالي، ويوكوهاما مارينوس الياباني.

وإضافة إلى أتلتيكو توركي، كشفت شركة «سيتي فوتبول غروب» أنها أبرمت «اتفاق تعاون» مع نادي أتلتيكو فنزويلا من الدرجة الأولى الفنزويلية، ما سيمنحها موطئ قدم في أميركا الجنوبية، ويُسهم في اكتشاف المواهب الشابة وتنميتها والإفادة منها في سيتي.

السلة اللبنانية

فوز الرياضي والمتحد في الفاينال 8

فاز فريق الرياضي على ضيفه الشانفيل 93 – 76 (17 – 6، 33 – 25، 69 – 51، 93 – 76) على ملعب المنارة في افتتاح المرحلة الثانية إياباً من الدور الثاني «الفاينال 8» من بطولة لبنان لكرة السلة. وكان أفضل مسجل من الرياضي أمير سعود بـ27 نقطة منها خمس ثلاثيات من أصل سبع محاولات، كما سجّل ادغار سوزا 20 نقطة، وألادي أمينو 15 نقطة و16 متابعة. ومن الشانفيل، كان براندون طوماس الأفضل بـ23 نقطة وباتريك رامبرت بـ22 نقطة.

كما فاز المتحد على ضيفه التضامن 102 – 101 بعد التمديد (25 – 26، 51 – 51، 76 – 69، 92 – 92، 102 - 101) في طرابلس. وكان أفضل مسجل من المتحد ديواريك سبنسر بـ33 نقطة، ومن التضامن موريس كيمب بـ26 نقطة.

وتختتم المرحلة الثانية اليوم بلقاءي هومنتمن وضيفه اللويزة على ملعب سنتر مزهر، وبيبلوس مع ضيفه الحكمة في جبيل عند الساعة 17،30.

من جهة أخرى، تدخل بطولة لبنان في فترة راحة بدءاً من الغد افساحاً في المجال أمام تنظيم الاتحاد اللبناني للعبة «ويك اند النجوم» السبت والاحد 8 و9 نيسان الجاري في حدث رياضي هام سيخطف الأضواء على مدى يومين والذي سيقام في «مجّمع نهاد نوفل للرياضة والمسرح» في ذوق مكايل. فالهدف الأول من اقامة «ويك أند النجوم» دعم موازنة منتخب لبنان للرجال في تحضيراته لبطولة الأمم الآسيوية التي سيستضيفها لبنان في آب المقبل.

وجوه المدينة

«صحافي المسافات الطويلة» في بيروت العصر الذهبي

رياض نجيب الريس... هذه ليست سيرة

رؤوف قبيسي

نطالع أحياناً تاريخ رئيس أو ملك، فنجد فيه تاريخ أمة، نسبر أغوار حياة صحافي فنجد فيها صوراً من تاريخ صحافة. وعليه، لا نغالي إذا قلنا إن الكتاب الجديد، الذي أصدره الكاتب المخضرم رياض نجيب الريس، عن الدار التي تحمل اسمه، يؤكد هذه الحقيقة، ويقدم برهاناً على أن بعض الحالات الخاصة، تكون أحياناً صوراً عامة. بالتالي، يسهل إدراج كتاب «صحافي المسافات الطويلة» في باب السير الذاتية، رغم أنه ليس بقلم الراوي، بل مجموعة حوارات جرت في بيروت ودمشق، دونت بقلم الكاتبة سعاد جروس.

في هذا الكتاب الشائق، لم يترك الريس شيئاً يتمنى أن يعرفه قارئ شغوف إلا وأجاب عنه، من خلال تجارب خاصة في عالم الصحافة والكتابة، اكتنفتها مقابلات مع ملوك رؤساء، التقاهم وعايش عهودهم، وسياسيين وكتاب وناشرين وصحافيين، جايلهم وعمل معهم، وعرفهم من كثب، على امتداد سنوات طويلة في فترات مختلفة من مرحلة مضيئة من تاريخ الصحافة اللبنانية المقيمة والمهاجرة.

في الكتاب قصص طريفة، منها زيارة قام بها نجيب الريس إلى ليبيا للقاء العقيد معمر القذافي. كان الريس يرتدي ثياباً على غير مقاسه، اشتراها على عجل من دكان في ضواحي العاصمة طرابس، لأن حقيبته كانت قد ضاعت في المطار. أثناء اللقاء، اعتذر الريس للعقيد عما كان عليه من لباس، وأخبره بحادثة ضياع حقيبة السفر. حين سأله العقيد ما إذا كانت الطيارة التي وصل عليها إلى ليبيا، تابعة للخطوط الليبية، أجاب بأنها تابعة لشركة الخطوط السويسرية، عندها ردّ القذافي بثقة وقال: «إذن سيجدون الشنطة»!

من القصص أيضاً اكتشاف الريس، القادم من دمشق إلى مدرسة برمانا في لبنان، أن فريدة عقل، معلمته في تلك المدرسة، هي التي علّمت لورنس العرب، اللغة العربية عند مجيئه إلى سوريا ولبنان، وقال: «اكتشفت أنه كانت لي، أنا ولورنس الذي طالما أعجبت به، معلمة واحدة»! ويقول إنه عندما كان طالباً ذهب مرة إلى بلدة فاريا الجبلية، لقضاء عطلة نهاية الأسبوع عند آل الخازن، فأقامت العائلة قداساً في الهواء الطلق، من طقوسه قراءة الإنجيل. طلب الشيخ سليم الخازن إلى الطالب رياض أن يقرأ الطقوس، إذ لم يكن من الحاضرين من يجيد العربية مثله، فقام بالمهمة على أكمل وجه، وحسب التقاليد المارونية. حين انتهى القداس وحان موعد تناول الغداء، سمع كاهن فاريا من أحد الطلبة أن رياض الريس ليس مسيحياً، بل مسلم، فاستشاط غضباً، لأنهم لم يبلغوه بذلك من قبل، ولو عرف ما كان سمح له بقراءة «الكتاب المقدس». عن ذلك، يقول الريس: «أدركت عندها أن ما تعملته عند البروتستانت في مدرسة برمانا، لا يصلح عند الموارنة في كسروان»!

في الصفحة 130، يطالعنا الريس بشيء آخر طريف، فيقول إنه لم يتأثر بحزب البعث، ولم ينتم إليه، وأنه حين تعرف في وقت مبكر إلى مؤسسه ميشال عفلق، وجده «شخصاً عادياً»! وفي مدرسة برمانا، كان معظم رفاقه وأساتذته من القوميين السوريين. لم يتبعهم، لأنهم «قتلوا رياض الصلح، الذي كان أعز أصدقاء والدي نجيب الريس»!

من الطرائف أيضاً حادثة جرت في المعهد المذكور. بعد مرور سنوات على نكبة فلسطين، وثورة عبد الناصر عام 1952، أراد طلبة المدارس في لبنان أن يكون يوم 22 آذار من كل عام، عيد تأسيس الجامعة العربية، عطلة رسمية. يقول الريس: «شكّلنا لجنة كان رئيسها ومحركها والناطق باسمها داني شمعون، الابن الأصغر للرئيس كميل شمعون، وكنت أنا عضواً فيها. تقدمنا بطلب

> يصف غسان تويني بأبرع مايسترو صحافي عرفه

إلى رئيس المدرسة أن يكون ذلك اليوم عطلة، لكنه رفض بفظاظة، ما أثار غضبنا. تنادينا بقيادة داني شمعون إلى الإضراب، والامتناع عن دخول الصفوف، وانقسم الأساتذة بين مؤيد ومعارض. استمر الإضراب يومين. ولاحتواء الموقف، طلب مستر دوبينغ إلى رئيس الجمهورية كميل شمعون، الحضور إلى المدرسة شخصياً، بصفته والد التلميذ الذي يقود الإضراب، وبصفته الرسمية رئيساً للبلاد. جاء الرئيس شمعون وانتزع من المعهد وعداً بالتعطيل في هذا اليوم من كل سنة، ثم نزل إلى الملعب، وألقى فينا خطاباً عروبياً حماسياً. فُك الإضراب وهتفنا نحن الطلاب، بحياة فتى العروبة الأغر، بما لم نهتف مثله من بعدُ إلا لعبد الناصر»!

يحكي عن حياته الدراسية في جامعة كمبريدج. يقول عن الشاعر توفيق صايغ الذي كان يعلم اللغة العربية في تلك الجامعة، إنه كان غريب الأطوار، «كان يقصّ أظفاره في ساعة معينة، وفي يوم محدد من الأسبوع، ولم يكن يدخن لعدم قدرته على إشعال عود ثقاب، حتى أنه كان يستعين بجيرانه ليشعلوا له البوتاغاز».

يملي الريس آراءه في ناشرين عمل معهم. عن سعيد فريحة، يقول إنه كان له بمنزلة أب. «كان أستاذاً وصحافياً عملاقاً. لم أجد له منافساً، لا في موهبته، ولا في قلمه، لا في ظرفه، ولا في كرمه». من حكايات يذكرها عن مؤسس دار الصياد أنه، أي سعيد فريحة، سمع مرة من قال له إن الروائي المشهور توفيق يوسف عواد توفي، فطلب إلى المحررين أن يكتبوا عنه خبراً. صدرت الجريدة في اليوم التالي، وفيها الخبر في الصفحة الرابعة، ثم فوجئ سعيد فريحة بهاتفه يرن في ساعة مبكرة من صباح صدور العدد، وصوت توفيق يوسف عواد على الهاتف معاتباً «أنا الذي موّتني في الصفحة الرابعة. ولو يا أبو عصام، الخبر أربعة أسطر فقط، وفي الصفحة الرابعة، أهذا ما أستحقه منك»؟! كان حاتم خوري، الصحافي العامل في «دار الصياد»، هو من كتب الخبر، وحين وصل إلى مكاتب الدار متأخراً ذلك اليوم، سأله سعيد فريحة عن سبب تأخره. فرد قائلاً: «كنت في جنازة توفيق يوسف عواد»!

عن كامل مروة، والفترة التي أمضاها الريس في صحيفة «الحياة»، يقول: «كانت من أمتع فترات حياتي المهنية. أسهمت في تكوين شخصيتي الصحفية، وكان ذلك كله، بفضل كامل مروة؛ الإنسان الرائع، الصحافي والديبلوماسي، الذي علمني معنى حرية الرأي». عن ناشر «النهار» غسان تويني يقول: «كان صاحب أسلوب مميز في الافتتاحية السياسية، وكان أهم جانب صحافي فيه، قدرته على قيادة فريق من مختلف المواهب والنزعات والأفكار. هو قطعاً أبرع مايسترو صحافي عرفته».

عن فرنسوا عقل، يقول: «كان مدير التحرير الحديدي الآمر الناهي في «النهار»، واحتكاكي به لم يكن مشجعاً، لكنه لم يكن صدامياً. كان على قدر كبير من التهذيب، وهو من عائلة صحافية عريقة. كنت أقابل بالحذر جفاءه الواضح تجاهي، ففي تلك الفترة كان نموذجاً للبناني المحافظ، لكن في الوقت نفسه أدركت مهنيته العالية وشخصيته الساخرة واللافتة، وعندما عدت إلى «النهار» للعمل محرراً للقسم الخارجي، كنت على أتمّ الاستعداد النفسي للتعامل مع المحررين، وبالأخص مع فرنسوا عقل، إذ زالت الغربة بيننا بفعل التجربة، وزاد التقدير لمهنيته. كان رصيناً لا يكتب إلا القليل، وإذا كتب لا يوقع».

عن ميشال أبو جودة، كاتب العمود اليومي في الصفحة الأولى من «النهار» والمعلق السياسي الأشهر في لبنان يقول: «كانت علاقتي به مختلفة كلياً. كنت معجباً بقلمه، إلا أني لم أستسغ الكثير من كتاباته. وأظن أنه لم يستسغ وجودي النشط في الجريدة، رغم مظاهر اللياقة والود الواضحين (...) الكيمياء البشرية بيننا كانت معدومة».

عن تجربته في «السفير»، يقول: «كتبت فيها فترة قصيرة. كان طلال سلمان يتسلم المقال من دون أي رد فعل، ولا حتى طيف ابتسامة. عندما انقطعت عن الكتابة بسبب السفر، لم يسأل لماذا لم أعد أرسل مقالات، فاعتبرت أنه اكتفى، ولا يريد المزيد. لم أشعر بانتمائي إلى «السفير»، وبقيت أحّن إلى «النهار»، فهي مدرسة صحافية تعلمنا فيها كيف نضع العنوان، ونضبط الجملة. كنا نصدر قوائم «اكتب لا تكتب» وكان الجميع يلتزمها من دون استثناء، من أصغر محرر إلى رئيس التحرير».

لا شك في أن سيرة الريس من السير الغنية في عالم الصحافة، فهو كاتب غزير وضع نحو 30 كتاباً، ومسيرة إنجازاته تشمل صحيفة «المنار» في لندن، ومجلة «الناقد»، ومجلة «النقاد»، ومكتبة «الكشكول» وكان افتتحها في أحد أرقى أحياء العاصمة الإنكليزية، ثم دار النشر التي باسمه، ولا تزال تتنفس، برغم الكوارث المميتة التي أصابت صناعة النشر العربية. هل هناك ما يمكن أن يؤخذ على الريس ومسيرته الإعلامية؟ يقول في الكتاب إنه كان حريصاً على أن تكون مجلة «الناقد» وجريدة «المنار» مستقلتين، ثم نراه يذهب إلى الكويت والعراق وليبيا ويقابل بعض زعماء تلك الدول بحثاً عن التمويل! والريس الذي خبر الصحافة في بريطانيا، يعرف أكثر من غيره من الناشرين اللبنانيين، أن أيّ أداء من هذا النوع، تقوم به صحيفة بريطانية، يعتبر انتهاكاً لحرية الصحافة، ويعرض أصحابها والقيمين عليها للملاحقة القانونية. مهما يكن، تبقى مسيرة الريس مجللة بكثير من النواحي الإيجابية. رغم محاولاته التقرب من باب السلطان، ظل يحتفظ بهامش واسع من الجرأة وحرية الرأي، خصوصاً في حقل الثقافة، حيث تعرضت كتب جدية كثيرة نشرها لمقص الرقيب وشرطي الحدود.

(مروان بو حيدر)

من مجموعة Uppekha للفنانة المصرية نرمين همام (2011)

وقت للكتابة

فيرونيك تصف الربيع العربي

خالد النجار *

ساحة بول دومير في مدينة آرل الفرنسية ضوء المساء البرتقالي يغمر العالم... الناس منتشرون على الأرصفة كما في لوحة تعبيرية لكامي بيزارو... على رصيف المطعم الصغير، كانت فيرونيك المرأة الأربعينية ذات المريلة الحمراء والدجينز الأزرق تخاطب صديقها متوترة مندفعة في الحديث غاضبة من الساسة الفرنسيين الذين تحولوا إلى أوليغارشيا كما تقول، أقلية تتحكم في الشعب الفرنسي متخفية وراء نظام انتخابي جعل لحماية هذه الأوليغرشيا. ولا بد من تغيير هذا النظام الانتخابي الفاقد الصلاحية كما تقول... فيرونيك غاضبة من هؤلاء الرؤساء المتعاقبين الذين يبدون صوراً متطابقة لبعضهم البعض رغم اختلاف اللغة وشعارات حملتهم الانتخابية وألوان ملصقاتهم وصورهم التي تمت معالجتها بالفوتوشوب وبعناية ودقة كبيرتين...

يجب ألا نلوم حسني مبارك الثمانيني بشعره الأسود بالكامل مثل رجل في الثلاثينيات أو صبغة زين العابدين بن علي وعلي عبد الله صالح والقذافي لأن الرؤساء العرب لا يشيخون. الفرق تلك الهالة الحمراء التي تلتمع فوق رؤوسهم والتي تجعل سحنهم غريبة في غياب تناسب وجوههم مع شعورهم السوداء هي سحن شبيهة بوجوه الدمى العملاقة أو قل بوجوه ممثلين في مسرحيات الفودفيل الإيطالية في خمسينيات العشرين...

فيرونيك عيّنة مجتمعية... فيرونيك ليست لوحدها. كل الناس هنا تتحدث عن الانتخابات بشيء من الغضب... الفرنسي متخم بأدبيات الغضب السياسي منذ ما قبل الثورة الفرنسية والكمونة وما تلاها من اضطرابات ومطالبات اجتماعية حتى مايو 68. يبدو الفرنسي الأكثر غضباً ومطلبية من بين الأوروبيين الآخرين. منذ الثورة إلى اليوم، لم يتعب. كما تحسّ أن وراء كل فرنسي ثمة فولتير متنمر يريد أن يصرخ غاضباً من الأوضاع.

التفتت فيرونيك إلى صديقها الجالس حدنا واستمرت:

ـ هذا شيء مرعب. كل الرؤساء يكررون في أفريقيا وغيرها

> فولتير متنمر يريد أن يصرخ غاضباً من الأوضاع

السيناريو نفسه: يدعمون بقوة الديكتاتوريين. ثم يحاصرون الشعب اقتصادياً، يجوعون الشعب. يشتد الاحتقان داخل هذه البلدان. يشجعون الأطراف المتصارعة على الاقتتال يزودون الطرف الغاضب بالأسلحة. هل تستطيع أن تقول لي من أين جاء الشاب الصومالي بالكلاشنكوف في بلد فيه مجاعة!؟ بعد ذلك، يأتي العمل الإنساني بين قوسين. يرسلون البعثات الإنسانية ويستلمون البلد.

وعقبت: وهناك يجدون نخباً ساذجة خاصة في مستعمراتنا القديمة

وعقّبت في سرّي وكأنّي أواصل حديثها: نخب مصابة بالأعراض الكولونيالية الكلاسيكية احتقار الذات، وتقديس السيد المستعمر، والتماثل الكاذب معه، مستلمين مهماته الكولونيالية التبشيرية.

نخب تؤمن بهدايا بابا نويل السياسية. بابا نويل الذي ينزل في الليل من المدخنة بكيسه المليء ببضائع الديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية المرأة والمثلية الجنسية وهدم التراث الذي يمنعنا من التقدم والقبول بالكيان الصهيوني كواحة ديمقراطية... وبقية اكسسوارات الحداثة.

نخب ريفية في مجملها العام قفزت فجأة إلى ما بعد الحداثة... وهي تعلمنا اليوم هذه الحداثة التي دشنها العبقري حبيب بورقيبة.

تذكرت شكري القوتلي وهو يسلم مقاليد حكم سوريا لجمال عبد الناصر، إذ قال له: انتبه ستحكم شعباً تسعة وتسعون في المئة من أبنائه يعتبرون أنفسهم عباقرة، أما البقية فأنبياء. اليوم يبدو لي أنّ هذا التوصيف ينسحب على غالب النخب والمعارضات العربية التي أوغلت مع المستعمر في سفك دماء شعوبها وهي تحلم بانتصار الثورة وإقامة المدينة الفاضلة بعد أن تكون بلدانها قد تحولت إلى خواء بلقع شبيهاً بالقطب الشمالي

* شاعر ومترجم تونسي

جَاري الإمام علِيّ ...

شِعْر عبد الغني طليس

عَلَى غَيْمَةٍ لَوْ كُنْتَ طَالَتْكَ أَذْرُعِي
لأنِّي على ماءِ النَّوازِلِ أَطْلَعُ
فَكَيْفَ إذا ما كنتَ في القلبِ قائِمَاً
تُصلِّي... وفي صَدري آذَانُكَ يُرْفَعُ؟

■■■

عَلِيٌّ هُنا.. جاري القريبُ وبِنْ أبي
وَصورتُه في البيتِ بي تَتَطَلَّعُ
أَأَذْكُرُهُ بالمُؤْمنينَ.. إذَا انبرَوْا
أم اني بإنسانِ البَسَاطَةِ مُولَعُ
لَقَد كانَ في صدرِ الجدارِ مُكَرَّمَاً
ينامُ ويصحو والحكاياتُ تَلْمَعُ
وكُنا خروجاً في الصباح معاً
وفي الليالي أمامَ المُصطفى نَتَرَبَّعُ
وَنَظْرَتُهُ ظَلَّتْ عَلَيَّ كَنِعْمَةٍ
ترافقني كَهْلاً لِيَ الأرضُ تُوْسِعُ
وَضاعتْ سنينٌ في الهواءِ خفيفةً
شَعَرْتُ إذا اسْتَيْقَظْتُ مِنْها.. سأَفْزَعُ
وَعُدْتُ إلى بيتي فَلَمْ أَلْقَ صُورَةً
فأَجْفَلَ عِرْقٌ كادَ في العُنْقِ يُقْطَعُ
أَيَا صُورَةً في الرأسِ عَزَّ مَكَانُهَا
سَلاَمَاً على ما كانَ.. لَوْ كانَ يَرْجعُ!

■■■

عَلِيٌّ.. وَتمضي الأرضُ في هَذَيَانِها
تُعِزُّ ذَوي الأَلْقَابِ ثُمَّ تُودِّعُ:
مَليكٌ هُنا، مثلُ الضَّيَاغِمِ شاربٌ
دَمَاً، وَلَهُ هَبُّ النَّسَائِمِ يَخْضَعُ
وَحُكْمُ هناكَ الرِّفْقُ بَلْسَمُ شَعْبِهِ
إذا مَا تَرَاءَى لِلْجِرَاحَاتِ مَوْضِعُ
جميعُهُمُ مَصُّوا رَحيقَ زَمَانِهِمْ
وماتُوا، نَعَمْ مَاتُوا... وَلَمْ يَتوقَّعُوا!
وَيَبْقَى خُلُوداً مَنْ حَكَى اللَّهُ أَنَّهُمْ
كَإِبْدَاعِهِ... كُلٌّ بأيْديهِ يُبْدِعُ
وَهَذَا عَلِيٌّ.. لَيْسَ أَوَّلَ غَيْثِهِمْ
وَلَكِنْ لَهُ نَجْمُ المَوَدَّةِ يَتْبَعُ
فَفَاطِمَةٌ كانتْ مَحَاجِرَ روحِهِ
وَعَتْبَةَ بَيْتٍ، دَقَّةَ القَلْبِ تَسْمَعُ
وإسْلاَمُه بالحبِّ أَرشَدَهُ إلى
إلَهٍ لَهُ عَيْنٌ مِنَ الشَّوقِ تَدْمَعُ
وَلُقْمَتُهُ كانتْ لِمُحْتَاجِها شِفَاً
وفي فَمِهِ مَا مَرَّ خُبْزٌ مُضَيَّعُ
فَتَىً لا فتىً إلاَّهُ قِيْلَ، وَشُوهِدَتْ
خَصَائِلُهُ مِنْ وَجْهِهِ تَتَضَوَّعُ
فعقلٌ لَه يُلْقِي على الشَرِّ قَبْضَةً
وَنفسٌ له تُثْدِي العفافَ وتَشْفَعُ
وَحَمَّلَهُ عَطْفُ النَّبِيِّ هَنَاءَةً
إذا دَخَلتْ أَرضاً زَهَتْ.. وَهي بَلْقَعُ
نَبِيٌّ.. فَإِنْ مَاتَ اختفَى قَمَرُ الرِّضَا
وَبانَتْ نوايا النّاس ثوباً يُرَقَّعُ
وَصَارَ خَفِيُّ البُغْضِ يُعْلِنُ نَفْسَهُ
فيرقُصُ جِنٌّ ما لِفَتْوَاهُ مَرْجِعُ
وصَارَ عَتِيُّ الجَهْلِ أرحَبَ غَابَةٍ
تَلُمُّ عيوناً بالخُرَافَاتِ تَقْشَعُ
وما تَلْكِمُ الأجْنَاسُ تَقْبَلُ نُصْحَهَا
بَلِ اعتادتِ الدَّهْرَ المُبَجَّلَ يَصْفَعُ
فَقَالَ«سَلُوني» صادقاً، لمْ يُصدّقوا
وَفَوْقَ وُجُوهِ القومِ رَفْرَفَ بُرْقُعُ
وَلَمْ يَنْثَنِ العَزمُ المُجَنَّحُ عندهُ
فَلَيْسَ عَلِيّاً مَنْ إذا خَابَ .. يَصْدَعُ!

■■■

عَلِيٌّ أَمَامَ الكَونِ رَصَّ صُفُوفَهُ
وَرَأْسَانِ رَأْسُ السّيفِ: سَهْلٌ وَمُوجِعُ
يُحَرِّكُهُ فَوقَ الجيوشِ كَعَاصِفٍ
على وَقْعِهِ الأرضُ الغَشيمَةُ تَهْلَعُ
وَفَارِسُهُمْ يخشَى فَواتِكَ لَحْظِهِ
فَيَهْرُبُ خَوفَ الضَّرْبِ.. رِجْلاهُ أربعُ
وَتَقْلِبُ أَقْدَامُ الخيولِ رِجالَها
وَنَظْرَتُهَا بَيْنَ القَوَائِمِ تُودَعُ
فَتَسْأَلُ أركانُ البَوَادِي تَعَجُّباً:
أَخَيْلٌ جَبَانٌ أَمْ على الخَيْلِ خُلِّعُ؟
إلى الحَربِ كَرَّارٌ، إلى السِّلمِ مائِلٌ
في مُقْلَتَيْهِ الحربَ والسِّلمَ يجمَعُ
فلا نَتْعَةٌ للسَّيْفِ تُوجِبُ خَلْجَةً
بِسَاعِدِهِ، أو يُخْطِئُ الدَّربَ إِصْبَعُ
وَكَمْ أرسلَ الصّوتَ البهيَّ مُحَلِّقاً
فَأخضعَ ما بيْنَ الرُّؤى يَتَمَنّعُ
وَبَعْثَرَ في الأذْهَانِ بِئرَ مَوَاجِعٍ
وَأَسْمَعَ في الأرْجَاءِ ما يَتَصَدَّعُ
وَمَا كانَ في التفكير يَهْوَى استحَالَةً
ولاَ كَانَ في التَّدبيرِ يَحْنِي وَيَجْزَعُ
وَحكَّمَهُ أهلُ النِّزَاعِ فَقَادَهُمْ
إلى الحقِّ، إنّ النَّاسَ لِلظُّلْمِ تَنْزَعُ
وَظَلَّ عَلَى التَّقْوَى يُقيمُ صِراطَهُ
ليولدَ من رُوحِ الصَّلاةِ مُشَرِّعُ
فَإنْ نُصِرَ الأَشْرَارُ كَانَ غَرِيمَهُمْ
وَإنْ نُصِرَ الأخيَارُ فَهُوَ المُوَقَّعُ
وَكُلُّ خَطِيبٍ مُدَّعٍ يَنْطَوِي عَلَى
جَوَارِحِهِ حَتَّى يَكَادُ يُشَيَّعُ
مُهابٌ عميقاً ما يُهابُ بشخصِه
وذاك الذي فِيهِ يُهابُ ... لُمْتِعُ

■■■

تَأَدَّبَ قُرآنَاً.. تَكَلَّمَ سُنَّةً
وَمَا كَانَ إلاَّ بالسماويِّ يَطمعُ
وَدَارَ على الأيَّامِ يُلْقِي خِطَابَةً
كَأَسْرَابِ عُقْبَانٍ تَحُطُّ وَتُقْلِعُ:
عَنِ الأرضِ.. قَالَ الأرضُ غَرَّارَةٌ كَمَا
مَعَ اللَّوْنِ واللَّوْنِ الطّواويسُ تُخْدَعُ
عَنِ اللَّهِ في وجْهٍ جميلٍ لَهُ جمَىً
وَبَيْنَ جَنَاحَيْنَا ارتَأَى العَرْشَ يَرْفَعُ
وَعَنْ سِرِّ أَطْبَاعِ الرِّجَالِ فإنها
تُلاطِمُ أَطْبَاعَ السِّبَاعِ، فَتَشْبَعُ
عَنِ العُمْرِ نُمْضِيهِ أَسَارَى تَجَاشُعٍ
فيَخذِلُنا فيهِ ختامٌ ومَطْلَعُ
عَنِ الدِّينِ، إنَّ الدِّينَ ما كانَ غِلْظَةً
وَلاَ رَبَّ بالتَّمْنينِ يُعْطِي وَيَمْنَعُ
عَنِ الكَرَمِ اللَّمّاحِ والبُخْلُ حَاسِدٌ
وَهَلْ حَسَدٌ مَعْ ثَوْرَةِ النَّهْرِ.. يَنْفَعُ؟
وَعَنْ صِلَةِ الأرْحَامِ بالفقرِ والغِنَى
فَلِلطِّفْلِ مَا لِلشيخِ: حِضنٌ وَمَوْقِعُ
عَنِ العَدْلِ في الحُكَّامِ يَجْعَلُهُمْ رُقَى
وَأَسْمَاؤُهُمْ في صفْحَةِ الشَّمْسِ تُطْبَعُ
عَنِ المَوْتِ نُقْصِيهِ.. بِبَعْضِ خَوَاطِرٍ
وَلَكِنْ لَهُ في مَضْجَعِ البيتِ.. مَضْجَعُ
وَقَالَ«اضْرِبُوا رَأْياً بِرَأْيٍ فَيُولَدُ
الصَّوَابُ».. وَأَغْصَانُ الخَليقةِ تَيْنَعُ
هِيَ الحِكَمُ الأَحْلَى مِنَ الوَرْدِ بَأْسُهَا
يَظَلُّ لَهَا مَا بَيْنَ صِدْغَيْهِ مَقْلَعُ
عَلَيْكَ هَذَا، لاَ الفَصَاحَةُ أَنْجَبَتْ
وَلا نَطَقَ الميزانُ مَنْ مِنْهُ أَرْوَعُ

■■■

وَنَسْأَلُ: أَيْنَ النّاسُ مِمَّا فَعَلْتَهُ
وَعَاشَتْ بِهِ أَجْرَاسُ صَبْرِكَ تُقْرَعُ؟
فَهَلْ كَانَ في الآذَانِ صَمُّ حِجَارَةٍ
وَهَلْ كَانَ تَحْتَ الجِلْدِ.. وَحْشٌ مُقَنَّعُ؟
كَأَنَّ على الأَعْرَابِ لَعْنَةَ مَيِّتٍ
تَسَلَّمَ أَكْفَاناً وَرَاحَ يُوَزِّعُ...
فَمِنْ بَعْدِ أَلْفٍ، قُلْ: وَأَلْفٍ وَنِصْفِها
صَنَعْنَا مِنَ الإسلامِ... مَا كَانَ يُصْنَعُ:
قَتَلْنَا أَبَا بَكرٍ... لِنَخْلُفَ باسمِهِ
وَفي عُمَرٍ... ضَاقَتْ عَلَى الثَّأْرِ أَضْلُعُ
وَعُثْمَانُ فَتَّحْنَا جُروحَ قميصِهِ
وَقِصَّتُهُ فينَا تَجُوعُ .. وَتَشْبَعُ
وَأَنْتَ عَلِيٌّ.. شُقَّ رَأْسُكَ شَقَّةً
تَصَدَّى لَهَا رَأْسُ الحُسينِ المُرَوِّعُ
فَيَا عَبْقَ التَّاريخِ، هَذِي قُبُورُنَا
وَنَحْنُ على البَلْوَى فَظِيعٌ.. وَأَفْظَعُ!؟

■■■

عَلِيٌّ هُو المَعْلُومُ مِمَّا عَرَفْتُمُ
وَمَجْهُولُ مَا أَوْحَى عَنِ الكونِ أَرْفَعُ
وَمَنْبَرُهُ المَحْفُورُ أَحْرُفَ يَقْطَةٍ
يصيحُ ... وَأَعْنَاقُ المَنَابِرُ تَخشَعُ
عَلِيٌّ هُو الإيثَارُ حَضَّرَ نَفْسَهُ
لآخِرَةٍ فيها المَرَاحِمُ أَوْسَعُ
ولولاه أبصَرْنَا بِأُمِّ قُلُوبِنَا
مَصَاحِفَ رَاحَتْ بالمصاحِفِ تُصرعُ
وَلَوْ شَاءَ مِنْ«يَوْمِ الغَدِيرِ» شَهَادَةً
عَلَى حَقِّهِ، شُلَّ الذي ليْسَ يَقْنَعُ
وَلَكِنَّهُ أَبْقَى بِمَوْقِفِهِ السَّمَا
عَلَى قَدَمَيْهَا كِلْمَةً لاَ تُزَعْزَعُ
ضميرٌ؟ أَمِ الإيمانُ؟ أَمْ جَمْرَةُ الذَّكَا؟
بُدورٌ عَلَى جَارِي عَلِيٍّ تُشَعْشِعُ
نَعُدُّ رِجَالاً؟ يَنْتَهِي العَدُّ عِنْدَهُ
وَنَقْتُلُهُ؟ ... نَهْجُ البَلاَغَةِ يَنْبَعُ...
لِيَبْقَى أَبَ المَجْدَيْنِ: مجدِ مُقَاتِلٍ
ومجدِ إمامٍ أولَ الناسِ يركعُ.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 7 نيسان 2017 العدد 3147

صورة وخبر

انطلقت، أخيراً، عروض «أميلي» على خشبة مسرح «والتر كير» في برودواي. العرض الموسيقي المُبهر الذي تؤدي بطولته فيليبا سو، يستلهم قصة الفيلم الكوميدي ـ الرومانسي بالعنوان نفسه (2001 ـ إخراج جان بيار جونيه) الذي تقمّصت فيه أودريه توتو دور فتاة تنسج عالمها من الخيال. ويعكس الشريط الحياة الباريسية المعاصرة. (توماس أوربان ـ أف ب)

التونسي نجيب خلف الله الراقص المطعون الذي أغضب «الإخونجية»

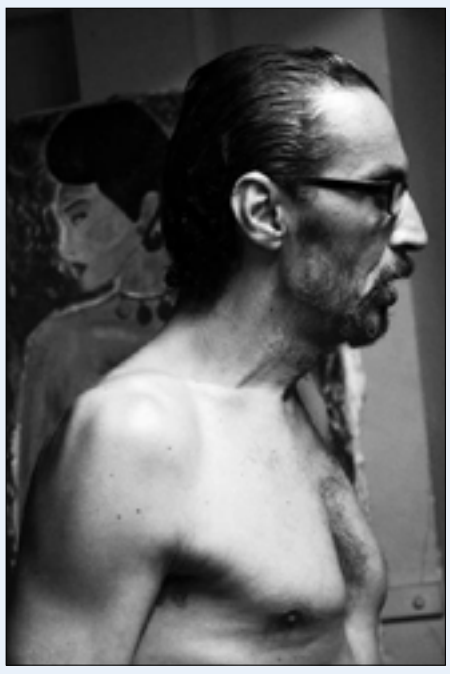

أدان عدد من المثقفين والمسرحيين والناشطين السياسيين التونسيين الاعتداء على المخرج والكوريغراف نجيب خلف اللّه (الصورة)، مساء السبت الماضي، من قبل مجهولين اختفوا في جنح الظلام بعدما هاجموه بآلة حادة، مما يخفي نية لقتله. جاء ذلك بعد تقديم عرضه الراقص «ألهاكم التكاثر» (إنتاج «المسرح الوطني») في 25 شباط (فبراير) الماضي. يومها، أثار العرض جدلاً واسعاً بسبب عنوانه، إذ دعا الإمام المتشدّد، رضا الجوّادي، في خطبة الجمعة في مدينة صفاقس، إلى منعه باعتباره «يمسّ بالمقدّسات»، الأمر الذي اضطر إدارة «المسرح الوطني» وقتها إلى سحب إعلان العمل، خوفاً من اقتحام المتشدّدين لقاعة «الفن الرابع»، وحرقها أو تهشيمها، كما حصل في عام 2011 في قاعة «سينما أفريكا آرت»، التي لا تزال مغلقة منذ ذلك الوقت.

وطالب الناشطون التونسيون رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي ورئيس الحكومة يوسف الشاهد ووزراء الداخلية والثقافة والعدل بـ «حماية المبدعين التونسيين الذين يتعرّضون التضييق والعنف، ما يعرّض حياتهم للخطر».

وفي وقت سابق، وفي مناسبة العرض الأوّل لـ «ألهاكم التكاثر»، قال الفاضل الجعايبي مدير «المسرح الوطني»، إنّه اضطر «مؤقتاً لسحب إعلان العرض من دون المساس بالعمل، حفاظاً على المرفق العام بعدما حذّرته دوائر الأمن مما قد تتعرّض له قاعة «الفن الرابع» و«قصر الحلفاوين» على يد المتشدّدين». وفي هذا السياق، أكد الجعايبي أنّه لو كان منتجاً للعمل عبر شركته الخاصة «فاميليا» لما «تنازلت، لكن مسؤوليتي عن المرفق العام تجبرني على وضع تهديدات المتشددّين في الاعتبار». وقد أثار موقفه آنذاك الكثير من الجدل، إذ اعتبر كثيرون أنّه «تنازل» في الوقت الذي يجب فيه «مقاومة المتشدّدين الذين تحميهم بعض الأطراف السياسية».

وبالتوازي مع القضية التي رفعها «المسرح الوطني» ضد الجوّادي، أصدر الجعايبي بياناً جاء فيه: «الآلة الدينيّة معقّدة ورهاناتها كبيرة لا تُوَاجهُ بالتعنُّت والاصطدام بل بالتريّث والتحريّ والتشاور والتبصّر والتعقّل، رغم أنّها لا تستهدف جوهر موضوع المسرحيّة ولا تمسّ بكلمة واحدة أو حركة واحدة من العمل. لم يأمرني أحد بأيّ قرار. أنا لا أؤمر». وأضاف: «أخذت قراري بمحضِ ضميري وتجربتي وضمير وتجربة من معي إلى أن يبت القضاء في القضيّة الاستعجاليّة الّتي رفعناها».

ورأى عدد من المتابعين لتطوّرات الحياة السياسية في تونس أنّ «حركة النهضة» المشاركة في الحكم عبر تحالف مع «حركة نداء تونس»، تسعى إلى «تجييش الشارع عبر ذراعها المتشدّد من خلال إثارة بعض القضايا التي تثير الشُّارع وتوهم النّاس بأنّ «الهويّة» مستهدفة، استعداداً للانتخابات البلدية التي من المقرّر أن تجرى نهاية العام الحالي، وفق سيناريو 2011 الذي فازت بموجبه غالبية وحكمت البلاد لمدّة عامين، كانت الأسوأ في تاريخ تونس المعاصر.

أميركا ـ إيران 60 عاماً من المد والجزر

يدعو «معهد الدراسات الدولية» و«دار الأمير للثقافة والعلوم»، اليوم، إلى حضور ندوة واحتفال توقيع كتاب «بين الشاه والفقيه ـ العلاقات الأميركية الإيرانية (1950 ـ 2010)» (دار الأمير) لوسام ناصيف ياسين، في مطعم «الساحة» (طريق المطار). يسبق احتفال التوقيع، كلمة لأستاذ علم الاجتماع طلال عتريسي (الصورة)، وأخرى للأكاديمي والباحث الاستراتيجي أمين حطيط، إضافة إلى كلمة للمؤلّف. يقع الكتاب في 456 صفحة، وينقسم إلى ثلاثة أجزاء، تؤرّخ لستين عاماً من العلاقات الإيرانية ـ الأميركية.

ندوة وتوقيع كتاب «بين الشاه والفقيه»: اليوم ـ الساعة الخامسة عصراً ـ مطعم «الساحة» (طريق المطار ـ بيروت).

متاحف لبنان تشرّع أبوابها الليلة

اليوم، سيكون لبنان على موعد مع «ليلة المتاحف» التي لاقت رواجاً كبيراً في السنوات الماضية. إذ أعلنت وزارة الثقافة أنّه بين الساعة الخامسة عصراً والحادية عشرة ليلاً، سيتمكن الراغبون من زيارة نحو 13 متحفاً وقصراً أثرياً، موزّعة بين لبنان وصيدا وطرابلس، مجاناً، فيما سيكون النقل مؤمّناً من أمام المتحف الوطني. المتاحف البيروتية المشاركة تشمل: «ميم»، و«ما قبل التاريخ»، و«سرسق»، و«العملات»... شمالاً، ستُفتح أبواب متاحف: كيليكيا، وآرام دفيكيان، والفن المعاصر، والكورة. أما صيدا، فستشرّع جنوباً أبواب «متحف الصابون»، و«قصر دبانة»، فضلاً عن قصور وأماكن أثرية، كـ «قصر علا»، و«خان صاص»، و«خان الفرنج».

«ربيع» الأطفال من بيروت إلى صيدا

تنطلق اليوم فعاليات الدورة الـ 16 من «مهرجان ربيع جنانا» الجوّال، الذي ينظمّه «مركز المعلومات العربي للفنون الشعبية ـ الجنى»، ويستمر حتى 11 نيسان (أبريل) الحالي. يهدف الحدث إلى خلق فسحة إبداعية للأطفال (بين 8 و14 عاماً)، خصوصاً المنحدرين من فئات إجتماعية مهمشة، من أجل دمجهم في مجالات عدة كالتصوير والصحافة والسينما. ينتقل المهرجان بين مناطق عدّة (بيروت، طرابلس، بعلبك، صور، صيدا)، ويضم عروضاً فنية وترفيهية وزوايا تفاعلية وأنشطة منوّعة في مجال الصحة وسلامة البيئة، وأخرى حول أهمية التنوّع والقراءة.

«مهرجان ربيع جنانا»: بدءاً من اليوم حتى 11 نيسان ـ مناطق لبنانية عدّة. للإستعلام:71/512942